



## التكنولوجيا تدخل في علاقة عكسية مع الحقيقة

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977  
الثلاثاء 2016/07/19 - الموافق 14 شوال 1437  
السنة 39 العدد 10339  
Tuesday 19/07/2016  
39th Year, Issue 10339



## مهرجان ليوا للربط: النخلة أمانة

ص 16



## ميركل وماي ترسمان خارطة أوروبا الجديدة

ص 6

# العربية

alarab.co.uk

## من بقي في تركيا لم يتأمر على أردوغان

□ أنقرة - يتسارع الأتراك بسخرية منذ السبت عن بقي من مؤسسة الجيش والقضاء لم يتأمر على الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وذلك بعد حملة واسعة لتصفية الخصوم في هاتين المؤسساتين وفق قوائم معدة مسبقاً، فضلاً عن اعتقالات بالشبهة وصور صادمة عن عمليات انتقامية واسعة. وقال يوهانس هان المفوض المسؤول عن توسعة الاتحاد الأوروبي إن عمليات الاعتقال السريعة التي تمت في صفوف القضاء وغيرهم بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا تشير إلى أن الحكومة أعدت قائمة الاعتقالات سلفاً.

وأثارت المطالبة بإعادة عقوبة الإعدام مخاوف حلفاء تركيا الغربيين الذين قالوا إنه يتعين على أنقرة احترام سيادة القانون في البلد العضو في حلف شمال الأطلسي. واعتقل الآلاف من العسكريين من جنود وقادة وعرضت صور لبعضهم وهم في ملابسهم الداخلية ومقبود الأيدي في حالات تابعة للشرطة وفي قاعة رياضية. وعزل الآلاف من ممثلي الادعاء والقضاء أيضاً.

وقال هان "يبدو الأمر على الأقل وكان شيئاً كان معداً سلفاً. القوائم متاحة بما يشير إلى أنها أعدت للاستخدام في مرحلة معينة. أنا قلق جداً. هذا بالضبط ما خشينا".

وقال مسؤول أمني كبير إن ثمانية آلاف شرطي من مناطق بينها العاصمة أنقرة وإسطنبول أقبوا من مناصبهم للاشتباه في صلتهم بمحاولة الانقلاب.

ويرى محللون أن استثمار محاولة الانقلاب الفاشلة لاقتلاع الخصوم من المواقع المختلفة لن تقوي أردوغان. ففي على العكس ستزيد من أعداد الغاضبين عليه من داخل المؤسسات الحساسة، وحتى من القيادات داخل الحزب الحاكم الذين يشعرون أن من يفك ضد حلم "السلطان" سيكون مصيره مثل مصير قادة الجيش الحاليين.

وترى أليف سكوت مؤلفة كتاب "نهضة تركيا"، "أننا أصبحنا أمام حالة بات فيها عنف الغوغاء مقبولاً بوصفه "دفاعاً عن الديمقراطية" من قبل الرئيس الذي تعزز نفوذه وسلطته بشكل أكثر قوة من أي وقت مضى.

وتخلص سكوت إلى أن ثمة ارتياحاً في تركيا لفشل الانقلاب العسكري و"أننا لن نعيش تحت حكم عسكري، لكن ثمة جانباً مظلماً في الواقع استيقظنا عليه، وسمة سوريالية في هذا الابتهاج الهائج الذي اجتاحت شوارع إسطنبول".

حملة اعتقالات عشوائية بعد الانقلاب ص 5



بيئة نادرة وأحوال أهلها لا تسر

## المغرب يعود إلى الاتحاد الأفريقي لعلاج الجسم من الداخل

● الرباط تواجه دعاة الانفصال في أفريقيا مستفيدة من نجاحاتها الدولية



### العودة إلى صفوف أصدقائنا الأفارقة

متعددة للملك محمد السادس إلى أفريقيا نجح خلالها في إرساء تعاون ثنائي يقوم على المصلحة المتبادلة.

وقبل اجتماع القادة الأفارقة في الدورة 27 للاتحاد الأفريقي، قام المغرب ببعث رسائل في كافة الاتجاهات داخل القارة السمراء تؤكد عزمه على استعادة مقعده داخل هيكل الاتحاد الأفريقي.

واعتبر الصديقي أن العودة إلى الاتحاد الأفريقي حصرية لجهود المغرب تجاه أفريقيا خلال السنوات الأخيرة، لكنه أشار إلى أن قضية الصحراء تعتبر محمداً أساسياً في قرار العودة بعد ما كانت سبباً للانسحاب.

وقال رضا الفلاح، أستاذ القانون الدولي والعلاقات الدولية بكلية الحقوق إن من بين مبررات العودة سحب اعتراف العديد من الدول الأفريقية ببوليساريو، فضلاً عن صعود المغرب كقوة أكبر بلد أفريقي مستثمر في القارة الأفريقية.

دور إقليمي محوري يعيد المغرب إلى الاتحاد الأفريقي ص 7

العربية، ولا في أي هيئة أخرى، سواء كانت شبه إقليمية أو إقليمية أو دولية.

وأشار محللون مغاربة إلى أن الدبلوماسية المغربية اكتسبت خبرات كثيرة وصارت لديها المعطيات الكافية لتغيير وجهة النقاشات داخل القارة، خاصة أن المواقف القديمة التي دعمت بوليساريو كانت مواقف أيديولوجية وارتبطت بفترة الحرب الباردة.

ولفتوا إلى أن العلاقات الدولية تحتكم الآن إلى المصالح، وهو ما تتقنه الرباط وقد بدأت فيه منذ سنوات، فيما تغرق بوليساريو في الأزمات، وهي عاجزة عن إدارة مخيمات تندوف التي صارت فضاء لتفريخ مختلف أنواع الجريمة بما في ذلك الإرهاب.

وعزا سعيد الصديقي، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا بالإمارات، في تصريح لـ "العرب" هذه العودة إلى أن المغرب صار مقتنعا بأن سياسة المقعد الشاغر قد استنفدت أغراضها.

ولم تكن هذه العودة مفاجئة فقد تحركت الدبلوماسية المغربية بشكل مركز لإقناع أصدقاء المغرب الذين زاد عددهم بعد زيارات

مع الأمم المتحدة، تريد أن تواجه الخيار الانفصالي بنفس الروح في أفريقيا، مقتنعة بقدرتها على اختراق الأوهام التي زرعتها الجزائر وبوليساريو.

ويكتسب هذا الخيار دعماً شعبياً مغربياً واسعاً، فضلاً عن أنه صار له أصدقاء في مختلف دول العالم، إذ لا يعقل أن تقنع الرباط دولا كبرى برؤيتها للحل عن طريق الحكم الذاتي الموسع، وتكتفي بمراقبة ما تفعله بوليساريو في أفريقيا رغم تراجع دورها وانحسار دعمها إلى عدد قليل.

ويقوم التحرك المغربي على قوة الحجج والدليل من خلال المقارنة بين ما يجري في أفريقيا من مواقف تجاه الصحراء وبين وضعها على المستوى الدولي، مسجلاً حالة من التناقض المثيرة للاستغراب.

وبدا هذا في رسالة العاهل المغربي حين تسأل "اليس الاتحاد الأفريقي في وضعية تعارض واضح مع الشرعية الدولية؟ فهذا الكيان المزعوم (الجمهورية الصحراوية) ليس عضواً في منظمة الأمم المتحدة، ولا في منظمة التعاون الإسلامي، ولا في جامعة الدول

الرابط - قرر المغرب العودة إلى الاتحاد الأفريقي لمواجهة الجزائر وجبهة بوليساريو بديبلوماسية بخصوص وحدته الترابية بعد أن ترك لهما الساحة منذ اثنين وثلاثين عاماً للتحرك والمناورة، لكنهما فشلتا لتعود الرباط بقوة لعضوية الاتحاد الأفريقي الاسم الجديد لما كان يُسمى منظمة الوحدة الأفريقية.

ويرى مراقبون أن العودة المغربية لا تعني أن الأسباب التي جعلت الرباط تنسحب في السابق قد زالت كلياً، بل إن القرار المغربي يستند إلى واقع جديد يتمثل في أن تطور الأحداث أثبتت صحة السياسة المغربية وصحة النظرة إلى مستقبل أفريقيا.

ولم يعد المغرب إلى الاتحاد الأفريقي بعد انسحابه في 1984 إلا بعد إفلاس أولئك الذين فرضوا دولة وهمية على منظمة الوحدة الأفريقية.

ومنذ العام 2000، سحبت 36 دولة اعترافها بما يسمى "الجمهورية الصحراوية" التي لم يكن الإعلان عنها سوى محاولة للإساءة إلى أفريقيا وتعريضها للمزيد من التشرذم والانقسام، بدل الانسحاب إلى التحديات الحقيقية التي تواجه شعوب القارة ودولها. وهذه التحديات، في مقدمتها "محرابة الفقر وخيار التنمية المستدامة"، أوردها العاهل المغربي الملك محمد السادس في رسالة بعث بها الأحد إلى القمة.

وقال مراقبون إنه فوق ذلك كله، يعود المغرب إلى الاتحاد الأفريقي في وقت صار في استطاعته تقديم نموذج لدولة حديثة استطاعت خوض تجربة التنمية والإصلاحات السياسية والحفاظ على حدودها، على الرغم من كل الحملات التي تعرضت لها.

وأكد العاهل المغربي في رسالته على "أن أصدقائنا يطلبون منا، منذ أمد بعيد، العودة إلى صفوفهم، حتى يسترجع المغرب مكانته الطبيعية، ضمن أسرته المؤسسية. وقد حان الوقت لذلك".

وأضاف أنه "وبعد تفكير عميق، بدا لنا واضحا أنه يمكن علاج الجسم المريض من الداخل بنجاعة أكبر من علاجه من الخارج". ومن الواضح أن القيادة المغربية، التي نجحت في تغيير موازين القوى لفائدة رؤيتها لحل قضية الصحراء من خلال حواراتها

سعيد الصديقي سياسة المقعد الشاغر استنفدت أغراضها



## أهوار جنوب العراق في أمانة اليونسكو

● من يتغير عليه الحال ببغداد ينحدر مع ماء دجلة والفرات ويقيم بالأهوار

الشمالي يتضابق من هذا القرار، لأن سدودها لها يد في التمكن من تحفيها، وعادة الماء لا تملكه دولة المنبع إنما الدول والشعوب التي يمر عبر أراضيها، فإذا كانت كل دولة تمنع الماء النابع من أراضيها مات البشر عطشا، وقامت الحروب بسببها، ونرى الحرب من أجل الماء حرباً عادلة، لأنه يعني الحياة.

ليست بيئة الأهوار ماء فقط، إنما ثقافة وتقاليد، كم منها ذهب بجفاف الماء، ذلك الذي تناظر به ابن البصرة الجاحظ (ت 255 هـ)، محتجا بعذوبة ماء البصرة لأنه أتى من البطيخة، أي الهور، وبالفعل نبات الأهوار يُقنى ماء الرافدين المار به. ولبشار بن برد (قتل 161هـ) في ذلك الماء "الرافدان تواقى ماء بحرهما/ إلى الأبله شربا غير محظور"، أي صافيا زلالا.

يُنْتَظَر ما تفعله اليونسكو بالريف السوري، حسب تسمية البعض للأهوار.

الفضة في أقدامهم، مثل خلاخيل النساء، كي يسمعوها دبيبهم إلى الماء.

ولم تعرف الأهوار صلاة الاستسقاء، فأرضها مثل تلك التي وصفها ابن بطوطة (ت 779هـ) لكثرة الماء اشتاقت إلى الجفاف. كانت وسائل مواصلاتها القوارب، التي ورثها صناعتها من سومر، ففي التحف السومرية يوجد شكل القارب وشكل بيت القصب. إذا علمنا أن أتونابشتم "نوح العراقيين القدماء" قد أمرته الإلهة أن يصنع فلكاً، مثلما ورد في ملحمة جلجامش، نعلم أن هذا المكان سرمدى بوجوده، والمدن في العادة تقام على الماء أو المحتطب أو الحصانة، فالمدن العراقية القديمة قامت على السبب الأول.

بعد جهود حثيثة من قبل المهتمين بهذه البيئة قضت اليونسكو أن تكون الأهوار في حمايتها، وبهذا يكون الحفاظ على بيئتها المائية أمراً دولياً، وهذا ما جعل الجار

المعروفة (255-270)، ويعددها شهدت كرا وقراب بين السلطنة البويهية وخصوصها، أوت خلفاء وقضاة ووزراء لجأوا إليها، وأن أحدهم استقدم منها إلى بغداد لينتخب خليفة، وعندما حاول الحجاج بن يوسف الثقفي (ت 95هـ) تحفيها، وحرم زبح الأبقار، قال الشاعر "شكونا إليه خراب السواد/ فحرم فينا لحم البقر".

كانت الأهوار بيئة مائية تقصدها الطيور في فصل الشتاء من مكائنها، في فصل الصيف، بأقاصي الأرض الباردة، وعندما قَل الماء غيرت الطيور وجهتها إلى أماكن أخرى، لكنها عادت مع عودة الماء. أبناء الأهوار كطيور الماء، قد لا يتذكر أحدهم أنه تدرج على السباحة، لأن تعلمها يحصل بشكل غريزي مع الخبو والمشى، وإلا مات الأطفال غرقاً في نهيراتهم، لذلك اعتاد الناس أن يضعوا "جناجل" أو "أجراسا" من الحديد و

رشيد الخيون

□ دخل المسلمون البصرة، وبعد استكمال السيطرة عليها توجهوا شمالاً، حيث حافات الأهوار البيضاء، وأحراشها القصب والبردي الأخضر، لكنهم نظروا في البيئة فوجدوها بيئة ماء لا تصلح للجمال، فعندما قال قائدهم عتبة بن غزوان السدي ت 17هـ، "قفوا عند هذا الحد (فليس من منازل العرب)"، بعد ذلك ظلت الأهوار، وأسبها في التراث الإسلامي "البطائح"، مكاناً لجمع الخراج، وملجأ للفرارين من السلطات، فمن يتغير عليه الحال ببغداد ينحدر مع ماء دجلة والفرات، ويقيم بالأهوار، لا تطوله يدا الخصم ولا يموت جوعاً وعطشاً، يشرب من الماء ويطعم من السمك بأنواعه المختلفة.

شهدت الأهوار معارك حصارية، بين جيش الخلافة وجيش صاحب الزنج، خلال الثورة



«أيدينا ممدودة للسلام ونسعى لتحقيقه مع جيراننا بالطرق السلمية، وفق قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام، وتطبيق مبادرة السلام العربية كما جاءت في 2002»، محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية

«التقدم المحدود في موقف أنقرة تجاه دمشق ليس نهائياً، ولا يسمح بالحديث عن تقارب بين روسيا وتركيا بشأن الملف السوري».



قسطنطين كوستاشوف رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الاتحاد الروسي

## حزب الله يوظف فزاعة داعش لضرب مخيم عين الحلوة

● مخطط الحزب لتهجير السنة من الجنوب على قدم وساق ● مسؤولون فلسطينيون: لا توجد أي بنية تنظيمية لداعش في المخيم



أبو شريف عقل:  
الحديث عن داعش في  
عين الحلوة يندرج في إطار  
سيناريو يستهدف المخيم

ويعتبر اللواء صبحي أبو عروب، قائد الأمن الوطني في لبنان، أن "هناك الكثير من الكلام يدور حول مخيم عين الحلوة"، منتقدا وسائل الإعلام "المبالغة نحو التهويل من حقيقة وجود عناصر تدين بالولاء لداعش في المنطقة". ويرد على تهمة إخفاء معلومات عن الأجهزة الأمنية اللبنانية التي راجت في وسائل الإعلام قائلا "نحن نعد اجتماعات متتالية مع الأجهزة الأمنية اللبنانية، ومؤخرا كان لدينا اجتماع مع العميد حمود، وكان مرتاحا لمستوى التنسيق العالي، وهو يدرك أنه ليست من مصلحةنا إخفاء أي معلومات حول وجود داعش لأن الأمر يضر بأمن المخيم".

وحول صور أعلام التنظيم في المخيم، يعلق أبو عروب قائلا لـ "العرب"، "عدد سكان المخيم 110 آلاف نسمة، وإذا وجد شخص رفع علم داعش فهذا لا يعني شيئا، وأكد أن مثل هذا السلوك في حال كان صحيحا لا يمكن أن يكون سوى حالة فردية".

ويشدد أبو عروب على أن تأييد داعش في المخيم هو "تأييد محصور في إطار عام دون وجود أي بنية تنظيمية"، متسائلا "هل خرجت سيارة مفخخة واحدة من عين الحلوة؟".

ويكرر قائد القوة الأمنية الفلسطينية في المخيمات منير المقدح اتهام الإعلام اللبناني بالتجيش ونشر أخبار مغلوطة حول وجود التنظيم في مخيم عين الحلوة. ويقول في هذا الصدد "الإعلام في واد ونحن بعين الحلوة في واد آخر، والعناصر المالية لداعش في المخيم لا يتجاوز عددها عدد أصابع اليد الواحدة".

ويلفت إلى "أن الرايات السوداء المنتشرة في المخيم لا تعود إلى داعش، فمعظم رايات الفصائل الإسلامية من قبيل 'عصبة الأنصار' سوداء، وتشبه في الشكل علم التنظيم المتطرف، وهي موجودة في المخيم منذ فترة طويلة".

ويؤكد المقدح على عدم قدرة داعش على التغلغل في المخيمات بسبب "عدم وجود أي مربع آمن خارج عن سلطة الفصائل

عاد مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في لبنان، ليتصدر عناوين الصحف المحلية في الفترة الأخيرة، من بوابة وجود تنظيم الدولة الإسلامية في المخيم، واتصلت "العرب" بعدد من المسؤولين الفلسطينيين وأيضا ببعض المنظمات لتبني حقيقة الوضع هناك، حيث أجمع هؤلاء على أنه لا وجود لأي بنية تنظيمية لداعش، وإن كان هناك ميل لدى البعض لفكره المتطرف.

شادي علاء الدين

□ بيروت - أشارت مصادر عدة في الأونة الأخيرة إلى تزايد ملحوظ لعناصر مؤيدة لتنظيم داعش المتطرف في مخيم عين الحلوة في صيدا جنوب لبنان.

وكانت قد رشحت معلومات تفيد بوجود بعض العناصر من المخيم قد بايعت التنظيم وتخطط للقيام بعمليات إرهابية في مناطق لبنانية مختلفة انطلاقا منه.

وإثر ورود هذه المعلومات عقد اجتماع بين قائد منطقة الجنوب في مخابرات الجيش العميد خضر حمود وبين قادة الفصائل الفلسطينية في عين الحلوة، قبل إنه تضمن اتهامات للفصائل بإخفاء معلومات أمنية عن قيادة مخابرات الجيش اللبناني.

ويقول النائب معين المرعبي، إن الحديث عن وجود تنظيمي لداعش في عين الحلوة أمر مبالغ فيه، وإن كان لا ينفي حقيقة مبايعة بعض

أبرز التنظيمات الإسلامية في عين الحلوة

◀ عصبة الأنصار: تعد أحد أبرز التنظيمات

السلفية المتشددة من حيث العدد والتنظيم، ويقودها حاليا أبو طارق شقيق أبو محجن مؤسسها (مطلوب).

◀ جند الشام: تنظيم سلفي يتبنى نهج

القاعدة تشكل في العام 2004، وقد ذاع

صيته بعد اشتباكات مع الجيش اللبناني في

العام 2005، لكن سرعان ما انهار وتفرقت

عنه عدة تشكيلات.

◀ فتح الإسلام: تنظيم منشق عن حركة

فتح الانتفاضة ظهر إلى العلن في العام

2006 في مخيم نهر البارد، خاض معارك

مع الجيش والقوى اللبنانية في العام 2007

انتهت بتدمير المخيم وفرار معظم قادته

باتجاه عين الحلوة.

باختصار

◀ قتل 21 مدنيا في قصف لقوات التحالف الدولي بقيادة واشنطن على مدينة منبج وقرية قريبة منها في شمال سوريا، حيث تدور اشتباكات عنيفة بين قوات سوريا الديمقراطية وتنظيم الدولة الإسلامية.

◀ تواصل لجنة أمنية بريطانية، الثلاثاء، جولتها التفقيسية لمطار القاهرة، تمهيدا لإصدار تقرير نهائي حول الوضع الأمني في المطار.

◀ هدم الجيش الإسرائيلي منزل فلسطيني ساعد ثلاثة شبان فلسطينيين على شن هجوم بالسكين في القدس أدى إلى مقتل شرطي إسرائيلية، بحسب ما أعلنت مصادر إسرائيلية وفلسطينية.

◀ نفت المديرية العامة للأمن العام اللبناني وجود توجه لتعديل شروط دخول اللاجئين السوريين إلى لبنان.

◀ فشلت إسرائيل في إسقاط طائرة من دون طيار دخلت الأجواء فوق الجزء الذي تحتله من هضبة الجولان السورية، فيما رجحت مصادر إسرائيلية أن تكون الطائرة تابعة للنتظام السوري أو لحزب الله اللبناني.

◀ اتهم مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية اللبنانية القاضي صقر صقر، سوريين اثنين موقوفين بمشاركتهم في خطف راهبات في بلدة معلولا السورية، والانتماء إلى تنظيم إرهابي.

◀ نفت الحكومة الأردنية، الاثنين، التقارير التي تحدثت عن وجود مشروع لمد خط حديدي بين الأردن وإسرائيل.

للمشاركة والتعقيب:  
news@alarab.co.uk

## المعارضة السورية قلقة من تقاعس واشنطن في التصدي للدور الروسي

● حالة رعب يعيشها سكان الأحياء الشرقية لمدينة حلب

الكاستيلو في شمال حلب، وفق المرصد. كما تتعرض الأحياء الشرقية لغارات جوية عنيفة من قبل الطيران الروسي والسوري منذ الأحد. وصرح محمد ركيبي، (38 عاما) من سكان حي بستان القصر في الجهة الشرقية، "اشعر بالخوف من القادم. ربما سيقوم النظام بالهجوم على الأحياء الشرقية ولن يكتفي فقط بمحاصرتها، فالقصف اليومي الشديد على أحيائنا يوحى بذلك".

ويضيف "لا أعلم ماذا سيحل بنا، لا يوجد أي مكان نذهب إليه.. جميع الطرق مغلقة، ونعاني منذ أيام من نقص في الخبز والغذاء وكل شيء تقريبا".

ويأتي تقدم الجيش ووصوله إلى طريق الكاستيلو بعد عشرة أيام من قطعه ناريًا إثر سيطرته على مزارع الملاح الجنوبية المطلة عليه من الجهة الشرقية.

ويقول محمد زينون (44 عاما) من سكان حي الشهيد، وهو ميكانيكي سيارات ووالد خمسة أطفال، "توقفت عن العمل منذ أيام بسبب فقدان الوقود"، مضيفا "لم أكن أتوقع حدوث ذلك فجأة. خلال أيام معدودة، استطاع النظام الوصول إلى طريق الكاستيلو". ويتابع "التفكير في الحصار بات يمنعني من النوم ليلا. أسعى للنزوح خارج المدينة ولكن لا يوجد طريق آمن".

وأعرب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية عن قلقه إزاء قطع طريق الكاستيلو أمام الإمدادات الإنسانية من وإلى شرق مدينة حلب، في ظل الكثافة السكانية المرتفعة في هذه المنطقة.

ويتقاسم الجيش السوري والفصائل منذ العام 2012 السيطرة على أحياء مدينة حلب، ثاني كبرى المدن السورية، وتعتبر المعارك فيها محورية في الحرب الدائرة في سوريا منذ 2011.

وتبدي روسيا اهتماما كبيرا بفرص النظام لسيطرته على المدينة، مما قد يفرز واقعا جديدا يعزز من أوراق ضغط الأخير في أي مفاوضات مستقبلية.

وقالت قضماني "إنه فعلا شيء محير تماما أن نرى القوى الغربية التي يُفترض أنها صديقة للشعب السوري لا تقدم أي منهج بديل"، محذرة مما يحصل اليوم في حلب. وتسيطر حالة من الخوف والقلق على سكان الأحياء الشرقية من مدينة حلب التي باتت تحت حصار كامل من الجيش السوري المدعوم بسلاح الجو الروسي.

ويسعى كثيرون إلى إيجاد طريق للمغادرة استباقا لسقوط المدينة أو تحسبا لحصار تجويعي طويل.

وأحكم الجيش السوري صباح الأحد الحصار على الأحياء الشرقية بعدما قطع بشكل كامل طريق الكاستيلو، آخر منفذ لتلك الأحياء التي يقطنها أكثر من مئتي ألف سوري، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وتتواصل الاشتباكات بين الجيش والفصائل الإسلامية والمقاتلة في محيط

الأميركيون بشكل أقوى لأن هناك جرائم حرب ترتكب في نفس الوقت الذي يتواجد فيه السيد كبري في موسكو ويناقد ترتيبا أمنيا واستهداف الجماعات الإرهابية في الوقت الذي تشارك روسيا بشكل كامل في عملية "حلب".

وحظيت سوريا بفترة سلام هش على مدى شهرين بفضل اتفاق "وقف العمليات القتالية" الذي توصلت إليه كل من موسكو وواشنطن في فبراير. ولكن ذلك انهار تقريبا. وقالت قضماني إن جهود استئنافه "فشلت فشلا ذريعا".

وشددت المعارضة السورية "نود أن نعرف ما نوع الضمانات التي تستطيع الولايات المتحدة الاتفاق عليها مع روسيا".

وأضافت أنه يجب أن تتمكن الولايات المتحدة وحلفاؤها في أوروبا والشرق الأوسط من اتخاذ خطوات للتأثير بشكل أقوى وللتصدي لروسيا، ولكن يبدو أنه لا نية لفعل ذلك.



طريق موحش



«طلب منا أن نعطي المفاوضات مهلة أخيرة لمدة أسبوعين، فوافقنا شريطة إسقاط ما يسمى بخارطة الطريق التي سبق أن تقدم بها المبعوث الأممي إلى اليمن»  
محمد قباطي  
وزير الإعلام اليمني

«من المحير أن هناك أصواتا في واشنطن تريد أن تحجب حقيقة أن السعودية ساعدت في الحفاظ على أمن الولايات المتحدة، وتعمل على توتير العلاقة القيمة بين البلدين»  
سلمان الأنصاري  
رئيس لجنة شؤون العلاقات العامة السعودية الأمريكية



# أخبار

## وصمة اضطهاد سكان الفلوجة تلاحق حكومة بغداد على المنابر الدولية

● تقرير أممي يوثق عمليات تعذيب وقتل وخطف نفذتها الميليشيات ● سبب آخر لرفع منسوب التوتر الطائفي في العراق



الذين نجوا من الاعتقال يكابدون ظروف النزوح القاسية

في الاعتبار، في وقت تستعد فيه القوات العراقية إلى استعادة مدينة الموصل، ثاني أكبر المدن العراقية، من تنظيم داعش.

والأطفال المفقودين، وضمان إحالة مرتكبي هذه الأعمال إلى القضاء. وأكد كوبيش أيضا أن الدروس من معركة الفلوجة يجب أن تؤخذ

يان كوبيش:

يجب استخلاص الدرس من معركة الفلوجة لتجنب الموصل كارثة إنسانية



سراح المحتجزين من أهالي الفلوجة على خلفية الاشتباه بانتماهم لداعش.

وقال النائب كامل نواف الغريزي، إن "قوات الشرطة والجيش العراقي مازالت تحتجز أكثر من 1600 نازح من أهالي الفلوجة لمجرد الاشتباه بهم"، مبيّنا أن أغلب المواطنين المحتجزين هم من منتسبي الجيش والشرطة المحلية والصحوات التي كانت قد قاتلت تنظيم القاعدة في محافظة الأنبار. وشدد الغريزي على ضرورة إصدار عفو عام عن جميع المحتجزين في مخازن عامرية الفلوجة، مؤكداً أن ضغوط تنظيم داعش وراء بقائهم في المدينة وإعلان بعضهم مبايعة التنظيم تجنبا لبطشه وحفاظا على حياتهم. وإضافة إلى الاحتجاز والتغيب القسري، لا يزال سكان الفلوجة الذين نزحوا عنها فرارا من الحرب التي دارت في أرجائها، يعانون ظروفًا بالغة السوء في مخيمات تفتقر لأدنى وسائل العيش تحت درجات حرارة كثيرا ما تتجاوز الخمسين درجة وعواصف رملية تميز غرب العراق في مثل هذه الفترة من العام.

وأوضح المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى العراق يان كوبيش، أمام مجلس الأمن، أن بعثة الأمم المتحدة في العراق تلقت تقارير موثوقة بها عن عمليات تعذيب وقتل وخطف نفذتها الميليشيات، وقوات الأمن العراقية خلال الهجوم العسكري لاستعادة السيطرة على الفلوجة التي كانت معقلا لتنظيم داعش.

وقال كوبيش إن مسؤولين في الأمم المتحدة أكدوا أن 95 رجلا لا يزالون في عداد المفقودين، بعد أن اعتقلتهم ميليشيات الحشد الشعبي في الخامس والعشرين من مايو الماضي، وأن 643 رجلا وطفلا لا يزالون أيضا في عداد المفقودين، بعد أن قادتهم جماعات تابعة للحشد الشعبي في الخامس من يونيو الماضي إلى جهة مجهولة، بينما كانوا يغادرون قرية الصقلاوية على بعد نحو 10 كيلومترات شمال غرب الفلوجة.

وشدد على ضرورة أن تتخذ السلطات العراقية إجراءات سريعة لتحديد مكان الرجال

سكان مدينة الفلوجة وبعد مضي أسابيع على حسم معركة استعادة مدينتهم من تنظيم داعش، لا يزالون يعانون التشرد في مخيمات النزوح البائسة، فيما جزء منهم لا يزال محتجزا تعسفا لدى القوات العراقية والميليشيات الشيعية، إضافة إلى المئات من المغيبين الذين يجهل مصيرهم.

ينسب أغلبها للميليشيات الشيعية المشاركة في العملية، والتي يكشف قادتتها عن أفكار مسبقة عن سكان المدينة المنتمين إلى الطائفة السنية تدور حول اعتبارهم منواظين مع داعش، ومسؤولين بالتالي عن مجازر ارتكبتها التنظيم وطالت الكثير من أبناء الطائفة الشيعية، خصوصا عن طريق التفجيرات في العاصمة بغداد وغيرها من المدن.

وتأتي تلك الأحكام المسبقة المستندة إلى نوازع طائفية، رغم أن سكان الفلوجة أنفسهم، على غرار سكان جميع المناطق السنية التي احتلها التنظيم، كانوا عرضة للتكثيف وسقط الكثير منهم قتلى على أيدي عناصره.

وأعلنت الأمم المتحدة عن فقدان 740 رجلا وطفلا كانوا محتجزين لدى ميليشيات الحشد الشعبي خلال معارك الفلوجة، مشددة على ضرورة أن تتخذ السلطات العراقية إجراءات سريعة لتحديد مكان الرجال والأطفال المفقودين، وضمان إحالة مرتكبي هذه الأعمال إلى القضاء، ومجددة تحذيرها من أن معركة الموصل ستتمثل الأزمة الإنسانية الأكبر في العالم خلال العام الجاري.

ومن جهته دعا نائب البرلمان العراقي رئيس الوزراء حيدر العبادي، إلى إطلاق

### الصدر يهدد القوات الأميركية في العراق

الشيعي المعروف بتصريحاته الخارجة عن السياق، من ورائها إلى جلب الأضواء ودغدة مشاعر قسم كبير من العراقيين الناقمين على سلوك الولايات المتحدة في بلادهم وما جرّته سياساتها من ويلات على البلد وشعبه. وأبدى الصدر مؤخرا طموحات سياسية متزايدة من خلال ترزيمه للحراك الاحتجاجي المطالب بالإصلاح، ومناكفته الحكومة التي يقودها خصوم كبار له ينتمون مثله إلى العائلة السياسية الشيعية. ولن يقوى الصدر في هذه المرحلة على فتح معركة جانبية مع الولايات المتحدة فيما يواجه عداة كبيرا من خصومه ومنافسيه.

التحجف (العراق) - هدد رجل الدين الشيعي العراقي، مقتدى الصدر باستهداف القوات الأميركية التي يتم نشرها في العراق في إطار الحملة العسكرية ضد داعش، والتي أعلنت واشنطن مؤخرا عن دعمها بالمئات من العناصر الإضافيين.

وردا على سؤال من أحد أتباعه، بشأن نية الولايات المتحدة نشر 560 جنديا إضافيين للمساعدة في استعادة مدينة الموصل من سيطرة تنظيم داعش، قال الصدر عبر موقعه الإلكتروني "هم هدف لنا".

واتجهت توقعات جُل المراقبين إلى اعتبار تهديدات الصدر صورية، يهدف الزعيم

## محاكمة صورية للمعتدين على السفارة السعودية في إيران

### باختصار

أعلنت وزارة الداخلية السعودية عن توقيف 32 من المشتبه بهم في التفجيرات التي طالت بداية الشهر الجاري مواقع في المدينة وجدة غرب البلاد، والقطف بشرقها، مبيّنة على موقع إلكتروني رسمي تابع لها أن 30 من الموقوفين يحملون الجنسية السعودية، واثنين يحملان الجنسية اليمنية.

سلمت دولة الإمارات سلطات عدن جنوب اليمن حوالي 50 مولدا كهربائيا لمساعدتها على تجاوز أزمة الطاقة التي عانت منها المحافظة خلال الأشهر الماضية.

أوقفت السلطات السعودية الملحق العسكري التركي لدى الكويت، ميكائيل غلو، على خلفية تورطه في محاولة الانقلاب الفاشلة بتركيا. وذلك أثناء محاولته السفر إلى أوروبا عبر مطار الملك فهد الدولي بمدينة الدمام.

حذرت وزارة الداخلية البحرينية "من القيام بأي أعمال أو تصرفات مشبوهة قد تستوجب تعاملًا أمنيا فوريا ومباشرا". وجاء هذا التحذير بعد صدور حكم قضائي بحل جمعية الوفاق المعارضة، والإعلان عن الشروع قريبا في محاكمة رجل الدين عيسى قاسم.

أعلن وزير العدل العراقي حيدر الزاملي، الإثنين، أن بلاده لا تعترف بإلغاء عقوبة الإعدام، مؤكداً أنه سيتم تنفيذ 20 حكما بحق مدانين بعد مصادقة رئاسة الجمهورية، ومشييرا إلى أنه تم تنفيذ حكم الإعدام بحق 45 مدانا منذ مطلع العام الجاري.

معظمها إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين تلك الدول وإيران.

ولم تصدر أحكام بالإدانة على أي من الضالعين في تلك الهجمات.

وأعلن القضاء الإيراني في أبريل الماضي عن اعتقال أكثر من 100 مشتبه به لصلتهم بالهجوم على السفارة والقنصلية السعوديتين وتوجيه الاتهامات إلى 48 منهم قبل أن يخلّى سبيل الجميع بكفالة.

وقال روحاني أمام المؤتمر السنوي للقضاء، إن المهاجمين باتوا معروفين وحث المحاكم على اتخاذ التدابير اللازمة بشأنهم.

السفارة". وأشارت إلى أن 12 متهمًا آخرين غابوا عن الجلسة.

وقطعت السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع إيران بعد الهجومين.

ولإيران منذ ما يعرف بـ"الثورة الإسلامية" التي قادها الخميني في 1979 سوابق كثيرة في التعرض للبعثات الدبلوماسية ومهاجمة مقراتها أشهرها الهجوم على سفارة الولايات المتحدة في نفس السنة واحتجاز موظفيها، وسفارة الكويت في العام 1987، وسفارة السعودية في 1988، والدنمارك في 2006، وبريطانيا في 2011، وهي الهجمات التي أدى

صورية في ظل شكوك عميقة في أن الهجوم على السفارة تم أصلا بعلم من السلطات الإيرانية ذاتها.

وتعود القضية إلى يناير الماضي حين هاجمت مجاميع من الإيرانيين مبنى سفارة السعودية في طهران ومقر قنصليتها في مشهد، على إثر إعدام السلطات السعودية لرجل الدين الشيعي نمر باقر النمر بعد إدانته بالتورط في الإرهاب وتهديد استقرار المملكة. وأوضحت وسائل الإعلام الرسمية الإيرانية أن المشتبه بهم يواجهون تهم "الإخلال بالنظام العام وإلحاق أضرار بمباني

طهران - ذكرت وكالة أنباء فارس الإيرانية أن تسعة متهمين بالمشاركة في الهجوم على السفارة السعودية بطهران مظلوا، الإثنين، أمام القضاء بعد أسابيع من حث الرئيس حسن روحاني السلطة القضائية على تحريك القضية.

وعلق مراقبون على خطوة روحاني بأنها ذات هدف سياسي يتمثل في محاولة تلميع صورة بلاده التي تلبست بها شبهة الخروج عن الاعراف والمواثيق الدولية وعدم الالتزام بحماية البعثات الدبلوماسية. ولا تنفصل المحاكمة عن هذا الهدف، ويتوقع أن تكون

### القاعدة تستهدف

### المكلا انتقاما لهزيمتها

عدن - قتل، الإثنين، ما لا يقل عن 11 شخصا في تفجير عربتين مفخختين يفودهما انتحاريان استهدفا تقطعتي تفتيش للجيش اليمني في محيط مدينة المكلا، مركز محافظة حضرموت بجنوب شرق اليمن. وتوصف مثل هذه التفجيرات بالانتقامية من قبل تنظيم القاعدة بعد أن نجحت عملية عسكرية واسعة النطاق نفذت في أبريل الماضي من قبل قوات إماراتية وسعودية خاصة وشارك فيها الجيش اليمني في إنهاء سيطرة التنظيم على المكلا طيلة قرابة العام.

وأوضحت مصادر أمنية أن انتحاريًا يقود عربة مفخخة فجر نفسه عند حاجز عسكري في بروم غرب المكلا. وبعد وقت قصير، قام انتحاري ثان يقود عربة مفخخة بتفجير نفسه عند حاجز ثان للجيش يقع في قرية حجر، على مسافة 15 كلم من المدينة ذاتها.

وأدى التفجير إلى مقتل 11 شخصا على الأقل وإصابة 18 آخرين، بحسب ما أفاد مسؤول دائرة الصحة في المكلا رياض الجريزي، مشيرا إلى أن من ضمن القتلى أربعة مدنيين بينهم امرأة، في حين أن الآخرين هم من العسكريين.





«قرار المملكة المغربية العودة إلى الاتحاد الأفريقي، قرار تاريخي ومسؤول ينم عن تفكير ناضج يهدف إلى تجنب القارة المزيد من التفرقة».

محمد بنموس  
رئيس المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية

«الأحكام المدرجة منذ 2014 في قانون العقوبات تعاقب بصرامة جريمة الاتجار بالبشر، والواقع الجزائري في هذه النقطة بعيد كل البعد عما جاء في تقرير كتابة الدولة الأميركية».

الطبيب لوح  
وزير العدل الجزائري



## الغنوشي يستبعد قيادات تاريخية عن المكتب التنفيذي لحركة النهضة

● التركيبة الجديدة ستفتح الصدام بين الإصلاحيين والمحافظين ● الخلافات تتسلل من خلف أبواب الحركة التونسية



الجلالسي خارج الخدمة

الساحلية معقل الحركة الوطنية بأن النهضة لا تعادي المشروع الوطني الذي قاده منذ العام 1956 ابنها الحبيب بورقيبة خاصة إذا علمنا أن غالبية أهالي الشريط الساحلي صوتت في انتخابات خريف 2014 لصالح الرئيس الباجي قائد السبسي على حساب مرشح الإسلاميين محمد منصف المرزوقي.

أما الرسالة الثالثة الموجهة للقوى الإقليمية والدولية التي تبدي نوعاً من الاهتمام لنشاط النهضة وأدائها، فإنها تفيد بأن الحركة الإسلامية الناجية الوحيدة إلى حد الآن ليست جزءاً من الإخوان وأنها تتبنى فكراً سياسياً مدنياً قطع مع تاريخها العقائدي وقياداته وبنياً بنفسه عن الصورة العامة للإسلام السياسي.

قادرة على تحرير النشاط السياسي من سطوة المرجعية العقائدية. وتؤشر الرسالة الثانية الموجهة للرأي العام التونسي على أن الشيخ العقائدي، يمتلك من المناورة ما يساعده على التفاعل مع تحولات الخارطة السياسية التي باتت تتشكل تضاريسها من قوى سياسية علمانية لا تتفق في النهضة ليقيم واجهة سياسية ليبرالية يسعى من خلالها إلى امتصاص المخاوف وجر النهضة من انطوائيتها على قواعدها الانتخابية التي لا تتجاوز 25 بالمائة باتجاه مشهد سياسي متعدد فكراً وسياسياً.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن العذاري ينحدر من محافظة سوسة يمكن استنتاج أن رسالة الغنوشي إلى المشهد السياسي الوطني تضمنت أيضاً طماننة للجهات

المؤتمر العاشر، ينص على أن رئيس الحركة يملك صلاحية اختيار أعضاء المكتب التنفيذي على أن يعرض تركيبته على مجلس الشورى لتركيبتها، وهو ما يعني أن عملية تنصيب المكتب التنفيذي لم تتم بطريقة ديمقراطية كما يروج لها أنصار النهضة.

ومع تولى العذاري للأمانة العامة يكون راشد الغنوشي قد صاغ بانامه ثلاث رسائل مشفرة أولاهما موجهة إلى التنظيم وثانيتها موجهة إلى المشهد السياسي التونسي وثالثتها موجهة إلى القوى الإقليمية والدولية التي تتابع أداء النهضة.

وتفيد الرسالة الأولى بأن الغنوشي عازم على المرآنة لا فقط على الجيل الجديد من الشباب مستبعداً قيادات يتوجس منها وإنما أيضاً على قيادات سياسية ليبرالية

عكست التركيبة الجديدة للمكتب التنفيذي لحركة النهضة الإسلامية مدى نفوذ زعيمها راشد الغنوشي الذي مازال يستأثر بالقرار رغم الخلافات الداخلية ومجاهرة عدد من القيادات في أكثر من مناسبة، وبخاصة في المؤتمر العاشر الأخير، بمعارضتها لسياسته ورفضها الصريح توليه رئاسة الحركة لولاية أخرى.

تونس - تمكن زياد العذاري، المحسوب على رئيس حركة النهضة في تونس راشد الغنوشي، من الظفر بمنصب الأمانة العامة للحركة وإزاحة قياداتها التاريخية التي رفضت أن تعمل مع الغنوشي المتمسك بسياسة قديمة لم تعد تجدي نفعاً في ظل التطورات المتسارعة على الصعيدين الوطني والإقليمي.

وأعلن راشد الغنوشي، مساء الأحد، عن انتخاب زياد العذاري أميناً عاماً جديداً للحركة، مضيفاً في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء، أن عملية فرز الأصوات الخاصة بتركيبة المكتب التنفيذي أسفرت كذلك عن انتخاب عبدالفتاح مورو نائباً أول لرئيس الحزب وعلي العريض نائباً ثانياً ونورالدين البحيري نائباً ثالثاً.

ونجح راشد الغنوشي، الذي لم يعد بإمكانه رئاسة الحركة لولاية أخرى وفقاً للقانون الأساسي الجديد، في فرض تصوّره واستبعاد خصومه الرافضين لسياسته.

ويعتبر متابعون أن هناك حقيقة لا يمكن تجاهلها وهي أن العذاري، بالمقارنة مع بقية القيادات، لا يمتلك شرعية نضالية مماثلة للقيادات التاريخية السجنية والطلابية وإنما يستمد شرعيته من إملاءات التحولات الداخلية التي تشهدها النهضة وإكراهات الأوضاع المحلية والخارجية.

جستفتح تركيبة المكتب التنفيذي الجديدة والتي اتسمت بخروج قيادات مناهضة للغنوشي على غرار عبداللطيف الكي وعبدالحميد الجلاصي وسامير ديلو، الصراع بين الإصلاحيين والمحافظين في الحركة.

ومعلوم أن القانون الأساسي لحركة النهضة الذي تمت المصادقة عليه خلال

### باختصار

أعلنت وزارة الخارجية الجزائرية عن ارتفاع عدد الضحايا الجزائريين إثر الاعتداء الإرهابي الذي استهدف مدينة نيس الفرنسية إلى أربعة قتلى.

أفادت مصادر إعلامية بأن وفداً كبيراً من المحققين الفرنسيين، يعتزم زيارة تونس لإجراء تحقيقات حول منفذ العملية الإرهابية في مدينة نيس الفرنسية محمد الحويج بوهلال، الذي كان يقطن بمدينة مسانن التونسية.

ذكرت إذاعة "موزاييك" الخاصة أن مهزباً ليبيا أصيب برصاص الجيش التونسي عند المنطقة العازلة قرب بلدة بنقردان الحدودية.

أفاد نائب مدير المستشفى الميداني بالمحور الغربي لمدينة بنغازي الليبية، الدكتور علي السويح السعيطي، بإصابة 7 من عناصر الجيش الليبي والوحدات المساندة لهم جراء المواجهات المسلحة التي شهدتها كل من بلدتي كركورة والمقرون غرب مدينة بنغازي.

قال رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية، جوزيف دانفور، إن تنظيم داعش تكبد خسائر فادحة خلال المعارك العسكرية الدائرة في سرت، مشيراً إلى أن التنظيم يواجه صعوبة في تثبيت أقدامه داخل ليبيا.

أكدت رئيسة هيئة الحقيقة والكرامة التونسية سهام بن سدرين، أن قبول رئاسة الجمهورية مبدأ تعديل مشروع قانون الصلح الاقتصادية والمالية، المثير للجدل، ضماناً للحوار الجدي بين مؤسسات الدولة.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## التطورات العسكرية في ليبيا محور اجتماع أمني بالعاصمة التونسية

الدعوة لضباط كانوا من الحلفاء السابقين للفريق حفتر قبل أن ينشقوا عنه وتحولوا إلى أعداء له من بينهم مسعود إرحومة الذي كان وزيراً للدفاع في حكومة عبدالله الخني وفرج العريصي الذي كان أمر منطقة الجبل الأخضر قبل أن تتم إقالته.

ويرى متابعون أن غياب ممثل للجيش التابع لمجلس النواب يعكس تواصل الأزمة بين قائده الفريق أول خليفة حفتر ومنظمة الأمم المتحدة.

وبينما تشهد تونس اجتماعات بين الفرقاء السياسيين لبحث سبل حلحلة الأزمة الراهنة، تتواصل الاشتباكات المسلحة بين الجيش ومليشيات سرايا الدفاع عن بنغازي.



الجيش الليبي: مفاوضاتكم لا تعيننا

لكن لجنة الترتيبات الأمنية المكلفة من قبل المجلس الرئاسي، قفزت على هذه المراحل ليتم إقحام هذه الميليشيات مباشرة في مؤسستي الجيش والشرطة.

ولم يستبعد مراقبون أن يتم أيضاً خلال هذا الاجتماع التطرق إلى تشكيل الحرس الرئاسي مستنديين في توقعاتهم إلى التصريحات الأخيرة التي أدلى بها رئيس لجنة الترتيبات الأمنية المكلفة من قبل المجلس الرئاسي، حيث قال إنهم منهكون في الفترة الحالية بالإعداد لتشكيل الحرس الرئاسي الذي من المرجح أن يضم ضباطاً من الأقاليم الثلاثة لليبية. وكان المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق قد أصدر قراراً بعيد دخوله العاصمة

تونس - أنهى الفقاء السياسيون الليبيون، الأحد، جولة من المفاوضات السياسية كانت قد تواصلت على مدى يومين تم خلالها تبادل سبل تجاوز الانسداد الحاصل في تطبيق بنود الاتفاق السياسي، لتتطرق جولة من المفاوضات الأمنية، الإثنين في تونس، وسط تكتم إعلامي غير مسبوق.

وأفادت صحيفة "المرصد" المحلية بأن المفاوضات حضرها رئيس وأعضاء المجلس الرئاسي ووزير الداخلية المرشح المعارف الخوجة ووزير الدفاع المرشح العقيد المهدي البرغثي.

ولئن قالت البيعة الأممية، على صفحاتها الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، إن "الاجتماع سيبحث سبل تطبيق الترتيبات الأمنية الواردة في بنود الاتفاق السياسي، إلا أن مراقبين توقعوا أن تتم مناقشة التطورات العسكرية والأمنية الحاصلة خلال الفترة الأخيرة".

وشهدت ليبيا خلال شهر رمضان تطورات أمنية وعسكرية بدأت بالجرائم التي ارتكبتها الميليشيات الإسلامية في العاصمة طرابلس، لعل أبرزها جريمة سجن الرومي، التي راح ضحيتها 17 سجينا من أنصار النظام السابق الذين تم إطلاق سراحهم قبل أن تقوم إحدى الميليشيات بنحويل وجهتهم وقتلهم والتنكيل بجثثهم، إضافة إلى مجزرة القره بولي التي راح ضحيتها أكثر من 40 شاباً من شباب المنطقة بعد أن فجرت ميليشيات مصراثة مخزناً للأسلحة اقتحمه متظاهرون مسلحون من أهالي المنطقة.

وجاءت هذه الانتهاكات لتؤكد شكوك المعارضين في أداء المجلس الرئاسي ولتثبت عجزه عن السيطرة على هذه الميليشيات التي تصاعدت الدعوات بخصوص حلها.

وينص اتفاق الصخيرات الموقع في 17 ديسمبر الماضي على إخراج الميليشيات المسلحة من المدن الليبية ومن بينها العاصمة طرابلس بعد سحب سلاحها الثقيل وبعد فترة زمنية يتم سحب ما تبقى من سلاحها الخفيف، على أن تتم بعد ذلك ترتيبات دمجهم في قوات الجيش أو الشرطة أو في وظائف مدنية أخرى بحسب الشروط المطلوبة للوظائف والمتوفرة لدى كل شخص.





«علينا أن ننفذ إرادة الشعب وأن نغادر الاتحاد الأوروبي، لكننا لن نخلى بأي شكل عن دورنا القيادي في المشاركة الأوروبية، فالخروج من الاتحاد لا يعني مغادرة أوروبا».

بوريس جونسون  
وزير الخارجية البريطاني



«ميركل وماي اتفقتا على ضرورة استمرار التعاون بروح علاقة الصداقة المتينة بين البلدين، بما في ذلك المفاوضات المقبلة بشأن مغادرة بريطانيا للاتحاد الأوروبي».

شتيفن زايجرت  
المحدث باسم المستشار الألمانية

## ملامح علاقة جديدة بين أوروبا وبريطانيا ترسمها الزعيمتان ماي وميركل

● حاجة بريطانية ألمانية لتجنب تضارب المصالح ● مستشارة «متأنية» ورئيسة وزراء «معتدلة» وبحث عن توافق بأقل الكوارث



تلقت تيريزا ماي، مع توليها رسمياً مهام رئاسة الحكومة البريطانية، دعوة من المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل لزيارة برلين؛ كما اتفقت ميركل مع ماي، في اتصال هاتفي لتهنئتها بمنصبها الجديد، على ضرورة استمرار التعاون بروح "الصداقة المتينة" بين البلدين، بما في ذلك أثناء مفاوضات البريكست، فكلتاهما تعلم جيداً أنه لا مفر من استمرار العلاقة بين الطرفين، حتى لو كانت على غير ما تشتهي كل منهما.

### محمود القصاص

كاتب مصري مقيم في لندن



مجموعة من الشخصيات البارزة في حزب المحافظين، التي دعمت بقوة خيار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي لتولي مناصب وزارية هامة، وأبرزهم بوريس جونسون الذي أصبح وزيراً للخارجية، بالإضافة إلى ديفيد دافيز الذي تولى منصباً جديداً، وهو وزير الدولة للخروج من الاتحاد الأوروبي، ووليام فوكس الذي أصبح وزير الدولة للتجارة الدولية. وكل هذا يعني أن ماي ماضية بقوة للخروج من الاتحاد الأوروبي، وأن فريقها الذي سفاوض الأوروبيين منسجم تماماً مع هذه المهمة. ولكن يبقى السؤال الذي ينتظر إجابة واضحة من هذا الفريق: ما هي بالتحديد صيغة العلاقة الجديدة بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي؟

نحن نعرف من مواقف تيريزا ماي أنها تبحث عن صيغة تضمن لبريطانيا حرية التجارة مع الاتحاد الأوروبي عبر السوق الأوروبية الموحدة، وذلك على أساس أن هذه السوق هي الأهم بالنسبة إلى بريطانيا، وتستقبل وحدها نحو نصف الصادرات البريطانية. لكن في ذات الوقت يرفض معسكر الخروج من أوروبا مبدأ حرية انتقال مواطني الاتحاد الأوروبي بين الدول الأعضاء في الاتحاد، والذي أدى إلى زيادة أعداد المهاجرين الأوروبيين إلى بريطانيا، خاصة من شرق أوروبا، الأمر الذي كان من أبرز أسباب التصويت للخروج من الاتحاد الأوروبي.

### ميركل.. رمانة الميزان

على الجانب الآخر تصر أنجيلا ميركل، ومعها قادة الاتحاد الأوروبي، على الحفاظ على الحريات الأربع لكل من يتمتع بعضوية السوق الأوروبية الموحدة، وهي حرية انتقال السلع والخدمات ورؤوس الأموال والأفراد. وبحسب تعبير دونالد توسك، رئيس المجلس الأوروبي، فإن الاتحاد لن يقبل بعضوية "حسب الطلب" إذا كانت بريطانيا تبحث عن ذلك، بحيث تختار ما يناسبها، وهو حرية التجارة، وتتخلى عما لا يناسبها، وهو حرية انتقال الأفراد.

### أرضية مشتركة تساعد على صياغة علاقة جديدة

◀ تيريزا ماي ماضية بقوة للخروج من الاتحاد الأوروبي، وفريقها الذي سفاوض الأوروبيين منسجم تماماً مع هذه المهمة

المسيحي بالنسبة إلى السيدتين، أي أن هناك أرضية مشتركة بين السيدتين يمكن أن تساعد على صياغة علاقة جديدة.

الجغرافيا تجبر بريطانيا على استمرار علاقتها مع أوروبا، والتاريخ يؤكد أن كل ما يحدث في أوروبا يؤثر سواء كان ذلك عاجلاً أم أجلاً على بريطانيا، والزعيمتان تعرفان جيداً أنه لا مفر من استمرار العلاقة بين الطرفين، حتى لو كانت على غير ما يشتهي كل منهما.

بين بريطانيا والاتحاد على جذب رؤوس الأموال الخارجية بدلاً من علاقة الشراكة بين الطرفين. وهذا يعني أن من مصلحة ألمانيا أن تصل إلى إبرام اتفاق مع بريطانيا يحقق شراكة مرضية، ومن ثمة على ميركل أن توازن بين الضغط على بريطانيا من جانب والحاجة إلى تجنب تضارب المصالح من جانب آخر.

### أرضية مشتركة

ربما تتشابه ميركل وماي في الكثير من الأمور، فكلتاهما تقود حزبا حاكما يمينياً، وهو الحزب الديمقراطي المسيحي في ألمانيا، وحزب المحافظين في إنكلترا، وكلتاهما لديه خبرة طويلة في العمل السياسي والحزبي، وتحظيان بالشعبية والاحترام في صفوف الحزب الذي تقوده، وكل منهما نشأت في أسرة محافظة، حيث كان الأب هو رجل الدين

غير أنه في ذات الوقت كان أسلوب ميركل في التعامل مع القضايا الهامة يتسم عادة بالتهمل والثاني في اتخاذ القرارات، واتباع نهج يميل إلى التهذبة بدلاً من المواجهة، والتأجيل بدلاً من التسرع، وقبول التسويات بدلاً من التشنيد. فصحیح أن ميركل تصر على التزام بريطانيا بحرية تنقل الأفراد إذا رغبت في التجارة بلا قيود مع السوق الأوروبية، لكن الصحيح أيضاً أن هناك مجالاً واسعاً للتفاوض حول طريقة تنظيم حركة الأفراد بين الدول الأوروبية، وتفصيل الاتفاقات التجارية التي يمكن أن تخدم مصالح الطرفين: بريطانيا والاتحاد الأوروبي. وهناك مشكلة أخرى تواجه ميركل وهي قيام بريطانيا مؤخراً بتخفيض الضرائب على الاستثمارات الخارجية لتصبح أقل بكثير من ألمانيا وفرنسا وغيرهما من أعضاء الاتحاد. وتخشى ميركل أن يتحول الأمر إلى منافسة

## وتيرة عداء متصاعد ضد المسلمين في الولايات المتحدة

● العمليات الإرهابية تعزز من دعوات تشديد الهجرة إلى أميركا وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يدعها



### صوت المسلمين غائب

أما المحلل السياسي محمد السطوحي، فيرى أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي قد يكون له تأثير كبير على قدرة ترامب في تعزيز استصدار قرار من شأنه أن يمنع قبول المهاجرين العرب والمسلمين وعدم السماح لهم بالدخول والتضييق عليهم، إلا أن اللاعب الأكبر في ذلك الموضوع هو العمليات الإرهابية التي من شأنها أن تؤثر على نتائج الانتخابات وتعطي فرصة لترامب للفوز على الرغم من الانتقادات الصادرة الموجهة إليه من الحزب الجمهوري نفسه والشعب الأميركي. ويضيف السطوحي أن كلينتون، التي لطالما دافعت دوماً عن المسلمين وتصدت لما قاله ترامب عنهم، بدأت مؤخراً في التصعيد من لهجتها ضد الجهاديين أو الإسلاميين لتثبت قوتها وقد استخدمت كلمة "إسلام راديكالي" لأول مرة في خطابها الموجه ضدهم بعد مذبحه أورلاندوا. ويرى السطوحي أيضاً أن مذبحه دلاس لا يمكن أن تصب في مصلحة

يتبنون هذه النظرة السلبية هم من أنصار مؤيدي دونالد ترامب، مقابل 24 بالمائة من مؤيدي هيلاري كلينتون، وهو تفاوت يعكس بدرجة كبيرة الانقسام بين الجمهوريين والديمقراطيين تجاه هذه القضية. وذهب بعض المتشددين من داعمي ترامب إلى تأييد اقتراح خير نيوت غينغريتش، رئيس مجلس النواب السابق، إجراء اختبار لجميع المسلمين في الولايات المتحدة بشأن معتقداتهم وكان غينغريتش، الذي يعد أحد كبار مهندسي ثورة المحافظين في تسعينات القرن الماضي، قد عاد إلى واجهة المشهد السياسي من خلال دعمه لترامب، وقال بعد ساعات من اعتداء نيس لقناة فوكس نيوز "إن الحضارة الغربية في حالة حرب"، مقترحاً "إخضاع كل شخص موجود هنا (في الولايات المتحدة) وله أصول مسلمة إلى اختبار. وإذا كان يؤمن بالشرعية، فيجب طرده إذ أن هذا يتعارض مع الحضارة الغربية".

الإرهابية المنسوبة إلى الإسلاميين في بوتقة واحدة، ووجهها نحو جهود ضد المهاجرين والمتركة على نقطة حماية البلاد من الإرهاب. ويرى خليل جهشان، المدير التنفيذي للمركز العربي للدراسات في واشنطن، أن المتغيرات المتلاحقة على الساحة المحلية والعالمية من شأنها أن تمكن ترامب من الاقتراب من الفوز، خاصة وأن الاضطرابات بسبب العمليات الإرهابية تسهم كثيراً في التأثير على رأي الناخب الأميركي الذي يبحث عن الأمان.

وأشار جهشان إلى أن ما حدث في مدينة أورلاندوا بولاية فلوريدا، وفي مدينة نيس بفرنسا، من شأنه أن يعزز وصول ترامب إلى كرسي الحكم وقد يمكنه ذلك أيضاً من الحصول على الموافقة على استصدار موافقة على قانون تبناه يدعو إلى تشديد الإجراءات أمام المهاجرين.

وكان ترامب، الذي اختار حاكم ولاية إنديانا (وسط)، مايك بنس، المعروف بمعارضته لاستقبال اللاجئين السوريين في ولايته، نائباً له في حال فاز بالرئاسة، قد صرح في أكثر من مناسبة أنه في حال فوزه، فإنه "سيسعى إلى طرد جميع المهاجرين وخاصة العرب والمسلمين" ولن يسمح لهم باللاجوء والدخول إلى الولايات المتحدة الأميركية. وتساعد القلق من مثل هذه التصريحات بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وخاصة مع صعود نجم التيارات القومية المتشددة، التي وجدت في العمليات الإرهابية وأعمال العنف التي شهدتها أوروبا وأمريكا في الفترة الأخيرة، ورقة ضغط هامة لدعم سياسيتها المعادية للمهاجرين والمسلمين. وأظهر استطلاع أجرته وكالة رويترز عبر الإنترنت بالتعاون مع مؤسسة إيسوس أن 37 بالمائة من الأميركيين ينظرون إلى الإسلام بشكل سلبي. وأظهر أن 58 بالمائة ممن

### نسرين حلس

◀ واشنطن - قتل ثلاثة شرطيين، الأحد، بيد مقاتل سابق على ما يبدو قيل إنه ينتمي إلى "أمة" أفريقية أميركية، وذلك بمدينة باتون روج (لويزيانا) في عملية تاتي وسط أجواء من التوتر العنصري الشديد بعد أيام على مقتل شرطي بالرصاصة في دالاس، وتساعد ظاهرة الإسلاموفوبيا.

وأوردت وسائل إعلام أميركية أن مطلق النار هو غافين لونغ (29 عاماً) من كنساس سيتي (ميسوري)، وهو جندي سابق من مشاة البحرية حارب في العراق بين يونيو 2008 ويناير 2009، وقام العام الماضي بتغيير اسمه قانونياً إلى "كوزمو أوسار سيتينبرا" للتأكيد على انتمائه إلى "أمة واشنطن"، وهي مجموعة من الإفارقة الأميركيين يقولون إنهم يشكلون أمة ذات سيادة على غرار السكان الأصليين في الولايات المتحدة.

وتأتي هذه الحادثة، في وقت تشهد فيه البلاد حمى حملة انتخابية لم تشهد مثيلاً لها من قبل، ولترفع من درجة الحذر والقلق في صفوف المهاجرين واللاجئين في الولايات المتحدة، خصوصاً الجالية المسلمة، التي أضحت محل استهداف كبير من تيار المرشح المحتمل من الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأميركية دونالد ترامب؛ والذي ذهب إلى حد الجمع بين أعمال العنف التي استجذت على خلفية أحداث دلاس بين الشرطة وأميركيين من أصل أفريقي والعمليات

### محمد السطوحي:

الاختبار بين ترامب وكلينتون سيكون قائماً على الأقل سوءاً وليس على الأفضل



37

بالمئة من الأميركيين البالغين لديهم نظرة سلبية إلى حد ما أو سلبية تماماً تجاه الإسلام

ترامب على الرغم من أن حدوثها جاء في عهد رئيس ديمقراطي هو الرئيس أوباما وسخط الأميركيين من أصل أفريقي عليه على اعتبار أنهم يرون أنه لم يفعل شيئاً لصالحهم، إلا أن النقطة مازالت في صالح كلينتون.

ويضيف أن حسم الاختبار سيكون قائماً على النظرة السلبية لكلا المرشحين اللذين لا يحظيان بشعبية كبيرة في الانتخابات القادمة في نوفمبر المقبل، لذا ستكون مفارقة مهمة في حياة الأميركيين، فالاختيار قائم على الأقل سواء بين المرشحين وليس على الأفضل. وبهذا تبقى كل المتغيرات على الساحة الأميركية والعالمية لاعبا مهماً في تحديد الاختيارات في الانتخابات الأميركية القادمة. وأمام هذا الواقع الذي يبنى بايام صعبة قادمة يرى الناخبان المسلمان في الكونغرس كيث إليسون وأندريه كارسون أن على المسلمين في الولايات المتحدة الذين يحق لهم التصويت في الانتخابات، أن يعملوا على تحويل كتلتهم التصويتية إلى قوة مؤثرة، وطالبا بضرورة الاضطرار الجالية المسلمة بصورة أكبر في العملية السياسية ليحظوا بتمثيل أفضل؛ فالمسلمين هم الذين يتعين عليهم التصدي لتشريعات المناهضة للإسلام والتي تقترحها الولايات ومجالس المدن، وهو الأمر الذي يتطلب تواجداً سياسياً للمسلمين في المؤسسات الأميركية.



«من خلال القرار التاريخي والمسؤول بالعودة إلى الاتحاد الأفريقي سيعمل المغرب من داخل الاتحاد الأفريقي على تجاوز كل الانقسامات».

الملك محمد السادس  
العاهل المغربي



«إعلان العاهل المغربي الملك محمد السادس عن عودة المغرب إلى اتحاد دول القارة السمراء، طبيعي ومتناسك ومفيد لمجموع الأسرة المؤسسية الأفريقية».

جبل بارنيو  
رئيس مجموعة الصداقة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب

## دور إقليمي محوري يعيد المغرب إلى الاتحاد الأفريقي

● الرباط تعرب عن تحمسها للعودة بعد ثلاثة عقود من الغياب ● تراجع غير معلن عن موقف الاتحاد الأفريقي من الصحراء المغربية



هناك فراغ ما لا يملأ سوى بعودة المغرب

### السنوات الماضية احتوت على علامات تشير إلى تركيز السياسة الخارجية المغربية على قراءة جديدة لأفريقيا

وأكد الملك المغربي في رسالته أن قرار العودة إلى الاتحاد الأفريقي "تم اتخاذه بعد تفكير عميق وهو قرار صادر عن كل القوى الحية بالمملكة"، مضيفاً أنه "من خلال هذا القرار التاريخي والمسؤول، سيعمل المغرب من داخل الاتحاد الأفريقي على تجاوز كل الانقسامات".

تكشف هذه التصريحات أن المغرب يملك إستراتيجية واضحة للعودة إلى الاتحاد الأفريقي، بما في ذلك خارطة سياسية توضح توازن المواقف من الصحراء المغربية والتي على ضوءها سوف يتم تعاطي المغرب داخل الاتحاد مرة أخرى.

ويؤكد عدد من المراقبين أن مشكلة الصحراء المغربية لا تمثل أرقاً بالنسبة إلى السياسة الخارجية المغربية، لأن الملف المغربي كامل من ناحية إثبات سيادته على أراضيه في مقابل ضعف حجة الانفصاليين.

ومن جهة أخرى فإن ما سيشهده المغرب من فرص لتطوير اقتصاده وقوته ووزنه الإقليمي ضمن الاتحاد الأفريقي، يستحق فعلاً خوض المعركة الدبلوماسية داخل الاتحاد الأفريقي بكل مؤسساته.

وأكد العاهل المغربي في هذا الإطار أن الرباط "تتفق في حكمة الاتحاد الأفريقي، وقدرته على إعادة الأمور إلى نصابها، وتصحيح أخطاء الماضي"، وأضاف أن "الوقت قد حان للابتعاد عن التلاعب وتمويل النزاعات الانفصالية، والتوقف عن دعم خلافات عفى عليها الزمن"، مشدداً على وجوب "رفض وإدانة أخطاء ومناجات الماضي، وشجب التصرفات التي تسير ضد مجرى التاريخ".

وفي تصريح لـ "العرب" أكد خالد شيات، استاذ العلاقات الدولية بجامعة وجة، أن الرسالة الملكية الموجهة للاتحاد الأفريقي تذكر بمسؤولية القارة اتجاه المغرب والخطأ الذي ارتكب في حقه قبل حوالي 32 سنة، والذي يرتبط بمفهوم الهيمنة الذي تحاول بعض الدول أن تفرضه كموثق قار للاتحاد الأفريقي اتجاه قضية الوحدة الترابية للمملكة، في حين أن الواقع يتسرع عدداً وديمقراطياً إلى كون أصحاب هذا الاتجاه هم أقلية عديدة.

وأكد أن عودة المغرب إلى هذه المنظمة مسألة طبيعية وعادية، وأمر يدخل في خانة المطلوب باعتبار الترابط التاريخي والحضاري والجغرافي للمغرب مع القارة، لكن المشكل يبقى في مستوى قانوني أو مسطري. مشيراً إلى أن وجود المغرب داخل الاتحاد الأفريقي رهن إعادة الأمور إلى نصابها ورد الاعتبار للمغرب دولة وشعباً وتصحيح الخطأ الذي ورطت من خلاله بعض الدول المنظمة في السابق.

نقطة الخلاف بين المغرب والاتحاد الأفريقي واضحة في خطاب العاهل المغربي، وهذا الوضع له تأثير إيجابي على كيفية إدارة هذا الخلاف من خلال استعداد المغرب على ما يبدو لمسار طويل من العمل الدبلوماسي لإثبات الخطأ الذي ارتكبه مؤسسات الاتحاد الأفريقي في حق المغرب.

اتخاذ قرار مؤلم يتمثل في الانسحاب من منظمة الوحدة الأفريقية".

وأضاف أنه "من المؤلم أن يتقبل الشعب المغربي الاعتراف بدولة وهمية كما أنه من الصعب أيضاً القبول بمقارنة المملكة المغربية، كاملة عريقة في التاريخ، بكيان يفتقد لأبسط مقومات السيادة، ولا يتوفر على أي تمثيلية أو وجود حقيقي. وقد عبر الشعب المغربي، بإجماع قواه الحية، عن رفضه لانضمام كيان فاقد للسيادة إلى منظمة الوحدة الأفريقية، عن طريق التحايل والتواطؤ".

ويؤكد مراقبون أن هذه اللهجة التي توجه بها الملك محمد السادس إلى الاتحاد الأفريقي، لا تعكس موقفاً حاداً من الاتحاد بالقدر الذي يريد فيه الخطاب أن يظهر أن العلاقة بين المغرب والاتحاد الأفريقي لم تشهد تطورها الطبيعي بعد حرمان متبادل دام أكثر من ثلاثين عاماً، وهي مدة طويلة كانت بمثابة قطيعة عبثية سببها موقف الاتحاد الأفريقي غير المبرر من الصحراء المغربية. واعتبر العاهل المغربي أن "التاريخ سيسجل هذه المرحلة كخداع وتحريف للمساطر القانونية وهو تصرف يمكن مقارنته بالتهجير بقاصر، لأن منظمة الوحدة الأفريقية لم تكن وقتها قد تجاوزت مرحلة المراهقة".

والتهدد الثقافي وغيرها، تقوم مؤسسات الاتحاد الأفريقي بإعادة قراءة واقعها السياسي والجغرافي والاقتصادي وتنتهج سياسة تصعيد نحو الاندماج المطلوب، وهو هدف قد يجعل القارة الأفريقية محطة مهمة في العالم من ناحية الطاقة والثروة البشرية والفلاحية والأهمية الجيوسياسية.

### تجاوز الخلافات الجوهرية

تعرض المغرب لمظلمة تاريخية من قبل الاتحاد الأفريقي تمثل في تهديده بالانقراض من سيادته على أراضيه بعد أن اعترف الاتحاد الأفريقي بما يسمى دولة الصحراء المغربية. وبالرغم من كون رئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي نكوسانانا دلاميني-زوما قد جددت في اليوم الأول من قمة الاتحاد في كينغالي الأحد الماضي تأكيد دعم الاتحاد لاستقلال الصحراء المغربية، إلا أن المغرب لا يزال عازماً على العودة إلى الاتحاد.

عاد الملك محمد السادس في رسالته إلى واقعة انسحاب الرباط من المنظمة القارية في 1984 قائلاً "إن فرض أمر واقع لا أخلاقي، والانقلاب على الشرعية الدولية دفع المملكة المغربية، تفادياً للتجزئة والانقسام، إلى

## عبدالعزیز التويجيري: المغرب جسر عبور العرب نحو أفريقيا

يعتبر المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، أن "النزاع المتعلق حول الصحراء يحول دون تحقيق الأمن في شمال أفريقيا، لأنه نزاع غير مبرر، أفريقيا بشكل عام وشمالها بشكل خاص، هما اليوم في حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى استقرار وتكامل وإلى علاقات أخوية لتجاوز مثل هذه القضايا التي لا مبرر لها، واعتقد أن إضاعة الوقت والمال والجهد في مثل هذه النزاعات سيساهم بلا شك في الجهود التي تبذل في الحفاظ على الأمن والسلم في قارتنا، ودائماً أقول إنه يجب على جميع دول الأعضاء في الإيسيسكو، أن تتعاون في ما بينها على أساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول والعمل على إيجاد حركة تنمية شاملة تساهم فيها جميع هذه الدول للنهوض بعالمنا العربي والإسلامي لكي يتمكن من الصمود في مجال الدفاع في الساحة الدولية، بحيث أن الأقوياء هم الذين يحترمون اليوم وإذا بقينا متناحرين حول قضايا تافهة سيكلفنا خسارة احترام المجتمع الدولي".

ودعا عبدالعزیز بن عثمان التويجيري، إلى ربط جسور الحوار بين الشرق والغرب وإلى استغلال الفرصة لنشر القيم الإنسانية التي تجتمع حولها الأديان السماوية المتمثلة في احترام الكرامة الإنسانية، ومبادئ حقوق الإنسان، ونشر الحوار الإنساني والتسامح بين شعوب العالم، والتعريف بالإسلام والعالم الإسلامي وتعزيز الحوار بين الحضارات ليس في القارة الأفريقية فحسب بل في جميع قارات العالم. وهذا حسب تعبير التويجيري، يحتاج إلى الكثير من جهد وإلى تعاون العديد من المنظمات والهيئات في الغرب وفي العالم الإسلامي.

يمر اليوم بضائقة اقتصادية وكل دول العالم تعاني من هذه الضائقة، لكن هذا ليس مبرراً واعتقد أنه يجب أن نضع في تصوراتنا وأمام نصب أعيننا أهمية القارة الأفريقية، وأهمية الدول العربية والإسلامية للقارة الأفريقية لأن التاريخ يحث على ذلك وهي ليست قضية عاطفية فحسب، بل هي قضية مصير وقضية علاقات متشابكة وقضية تاريخ مترابط".

وفي مستوى الدور المغربي في المجال الأمني والوقاية من الإرهاب والتكوين الديني، قال التويجيري لـ "العرب" إن المنظمات العربية والإسلامية لا تنسى المسؤوليات الأخلاقية للدولة المغربية بقيادة العاهل المغربي الملك محمد السادس في سعيها إلى المحافظة على السلم والأمن في العمق الأفريقي، لذلك لا بد من دعم دور المملكة من قبل دول أخرى من العالم العربي والإسلامي، لمواصلة المشاريع التنموية الشاملة في العديد من المجالات، وجهودها في محاربة الإرهاب والتطرف والعنف والجماعات الإرهابية التي بدأت تتغلغل في غرب أفريقيا وشمالها، وهي مسؤوليات خطيرة تقوم بها هذه الدولة، العضو في الأمم المتحدة والعضو في المنظمة الدولية بكل مؤسساته والعضو في منظمة التعاون الإسلامي وإيسيسكو".

وفي سياق الإشارة إلى أن عدداً من الدول من خارج الإقليم العربي والأفريقي أصبحت لها مطامع واضحة في أفريقيا، ومن بينها إسرائيل، أكد المدير العام لإيسيسكو أنه "لا يجب نسيان تحركات إسرائيل في الفترة الأخيرة للتغلغل في هذه القارة، ومحاوله إعادة التأثير الذي كان لها في السابق على البعض من دولها، وإذا لم تكن هناك جهود متكاملة ومتواصلة بالطبع هذا سيضر مصالح العالم العربي الإسلامي وبالخاصة الفلسطينية بشكل خاص".

قرر المغرب أخيراً العودة إلى الاتحاد الأفريقي بعد غياب دام 32 عاماً علق فيها المغرب عضويته في الاتحاد بعد أن اعترف بدولة في الصحراء المغربية، الأمر الذي يمس جوهر سيادة دولة عضو في الاتحاد. هذا القرار أعلن عنه العاهل المغربي في رسالة وجهها إلى رئاسة الدورة الحالية لاتحاد دول القارة السمراء، وهي خطوة تكشف تغيرات كثيرة في السياسة الخارجية المغربية.

التي دفعت المغرب إلى تعليق العضوية سنة 1984 بسبب اعتراف ما كان في تلك الفترة "منظمة الوحدة الأفريقية" بما يسمى الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية قد انتهت. إذ تقول المصطلحات إن المغرب لا يمكن أن يتخلى عن الحاضنة الأفريقية كخيار جيوسياسي إستراتيجي يضمن إمدادات اقتصادية هامة كما تمثل أفريقيا بالنسبة إلى المغرب مجالاً للأمن القومي ومساحة للتبادل المعرفي والثقافي.

### النظرة إلى أفريقيا

السنوات الثلاث الماضية احتوت على العديد من المؤشرات التي تشير إلى تركيز السياسة الخارجية المغربية على قراءة جديدة للساحة الأفريقية وفق التوجه العام للمملكة الرامي إلى العودة بقوة إلى الاتحاد الأفريقي. فقد قام الملك محمد السادس في ثلاث سنوات بثلاث زيارات لعدد من الدول الأفريقية كانت تهدف بالأساس إلى توقيع عدد من الاتفاقيات الهامة في مجالات تجارية واقتصادية ومالية من ناحية، ولكن من ناحية أخرى لتعزيز العلاقات التاريخية الطويلة التي تجمع بين المغرب ودول مثل ساحل العاج ومالي وغينيا والگابون.

لقد دعم المغرب مسارات سياسية وعسكرية في العديد من الدول الأفريقية في سبيل تحقيق الاستقرار داخل تلك الدول، نظراً للمصلحة شعوبها الداخلية في ضمان الاستقرار السياسي الذي يصب في مصلحة باقي الدول الأفريقية، وأيضاً لفتح المغرب على الفضاء الأفريقي للمزيد من البحث في فرص الاستثمار والتعاون الثنائي. ولعل آخر تلك التدخلات تتمثل في إرسال تعزيزات عسكرية ضمن الوحدات الأممية لمساعدة البلدان الأفريقية على استتباب الأمن والاستقرار، على غرار دور المغرب المحوري في إرساء عملية السلام في مالي.

عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي تمثل مواصلة لهذه الإستراتيجية التي رسمها الواقع الاقتصادي والسياسي والأمني في المغرب والمحيط الأفريقي، وما يحدث في أوروبا بدوره ساهم في اتخاذ قرار العودة. ففي الحين الذي تشهد فيه القارة الأوروبية تراجعاً واضحاً في الاندفاع الجوهري نتيجة خروج بريطانيا وصعود اليمين المتطرف القومي والأزمة الاقتصادية وأزمة اللجوء

الرباط - "إن صدقنانا يطلبون منا، منذ أمد بعيد، العودة إلى صفوفهم، حتى يسترجع المغرب مكانته الطبيعية، ضمن أسرته المؤسسية وقد حان الوقت لذلك"، بهذا التصريح أكد العاهل المغربي الملك محمد السادس أن عهد القطع مع الاتحاد الأفريقي قد انتهى وأن العودة إلى هذه المنظمة القارية قد باتت خياراً إستراتيجياً للمغرب في ظل ما شهدته العلاقات بين المغرب وعدد من الدول الأفريقية من تطور ملفت للانتباه وفي مجالات عديدة أهمها الاقتصادي والديني والأمني والسياسي.

فقد أجرى وفد مغربي رفيع المستوى، الإثنين، لقاء مع رئيس الدورة الحالية للاتحاد الأفريقي رئيس تشاد إدريس ديبي، على هامش القمة الأفريقية المنعقدة في العاصمة الرواندية كينغالي، نقل خلالها رسالة من الملك محمد السادس إلى القادة الأفارقة.

وقد أكد مصدر أن الوفد المغربي برئاسة رئيس مجلس النواب، وضم وزير الخارجية صلاح الدين مزور، ومستشار الملك الطيب الفاسي الفهري. وكشفت مصادر دبلوماسية أن "المغرب بدأ بنشاط دبلوماسي مكثف أحدث اختراقات دبلوماسية"، في مسالة عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي. واعتبر مراقبون رسالة العاهل المغربي للقادة الأفارقة بأنها نقلة نوعية في العلاقات بين المغرب والاتحاد الأفريقي، فتوجيهه رسالة إلى القادة الأفارقة يعد تحولاً كبيراً يمهّد لعودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي.

### خالد شيات:

الرسالة الملكية الموجهة للاتحاد الأفريقي تذكر بمسؤولية القارة تجاه المغرب



السياق الذي يأتي فيه إعلان المغرب العودة إلى الاتحاد يكشف أن إعلان العودة إلى هذا التكتل القاري يأتي في إطار إستراتيجية انتهجها المغرب منذ عدة سنوات تركزت إلى تمكين العلاقات بشكل ثنائي مع عدد من مراكز القوى الأفريقية قبل العودة بشكل رسمي. فقد صرح العاهل المغربي قائلاً إن "المغرب يتجه اليوم، بكل عزم ووضوح، نحو العودة إلى كنف عائلته المؤسسية، ومواصلة تحمل مسؤولياته، بحماس أكبر وبكل الاقتناع". وهذا ما يؤكد أن الإشكالات

### فاطمة الزهراء كريم الله

أصبيلة (المغرب) - تحدث عبدالعزیز بن عثمان التويجيري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) في حوار مع "العرب" على هامش ندوة بعنوان "الوحدة الترابية والأمن الوطني: أي مال لأفريقيا"، ضمن فعاليات منتدى أصبيلة الثقافي الدولي الذي يقام حالياً في مدينة أصبيلة في دورته الثامنة والثلاثين، عما تعيشه القارة الأفريقية من تهديدات أمنية ونزاعات حدودية، داعياً في الوقت ذاته إلى تكثيف الجهود لتجنب خطر تفتت القارة وتمزيقها وجعلها أرضاً واعدة. وقال التويجيري إن "القارة الأفريقية قارة غنية بثرواتها وبشعوبها وبتقافتها المتنوعة وبتجاربها القديمة الحديثة، وبهذا المنطلق ينظر هذه القارة مستقبلاً مشرقاً إذا قام أبناءها بما يجب عليهم القيام به من معالجة مشاكلهم الداخلية ورص صفوفهم في إطار خطة محكمة لتمكين الشعوب الأفريقية من النهوض والتقدم واستغلال هذه الثروات والخبرات المتراكمة".

المنظمات العربية والإسلامية لا تنسى المسؤوليات الأخلاقية للمغرب بقيادة الملك محمد السادس في سعيه إلى المحافظة على السلم والأمن في العمق الأفريقي



«إذا تمكنت إيران من أن يكون لها نفوذ بالموصل، تكون بذلك قد هيمنت على كل العراق، ولن تكون أي منطقة أخرى بالعراق خارج النفوذ الإيراني».

أنيل النجيفي  
المحافظ السابق لنيوى العراقية



«من برر وأفتى بالفتاوى الانتحارية يتحمل مسؤولية ما آلت إليه الأمور، أرواح آلاف الأبرياء أزهقت لأغراض النفوذ والسلطة وتحت عباءة الدين».

أنور قرقاش  
وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية



## لماذا إصرار العبادي على مشاركة الحشد الشيعي في معركة الموصل

لم تنطلق المخاوف من إسهام الحشد الشعبي في معارك التحرير من فراق، فسياسيو أهل نيوى المشاركون في العملية السياسية حذروا بعد أيام قليلة من دخول داعش للموصل وباقي المدن في 10 يونيو 2014 من مساهمة الحشد الشيعي في عمليات التحرير، وأخيراً أصدر مجلس المحافظة وقوى العشائر الموصلية بيانات رافضة بمشاركة الحشد الشيعي، وسبق أن أعلن وزير البشمركة الكردية جبار ياور رفض حكومته السماح للحشد الشيعي بالعبور إلى الموصل من خلال أرض كردستان، لعدم وجود اتفاق مع حكومة بغداد على ذلك باستثناء الجيش. هناك مخاوف جدية من الإصرار على إشراك الحشد الشيعي في معركة الموصل، لأن ذلك يفقد إلى المبررات والدوافع السياسية والأمنية المعلنة من قبل العبادي وقادة الحشد، أما قوله بأن من حق كل عراقي المشاركة في المعركة فهو ليس إلا تمويهاً ومغالطة، وفيه تجاهل للمخاطر الجدية المحيطة بمستقبل هذه المدينة العراقية الحيوية، خلال هذه المعركة وبعدها يمكن أن تشتعل حرب طائفية أشرس وأبشع من الحرب الطائفية التي اشتعلت عام 2007 أيام حكم إبراهيم الجعفري بسبب تدخل الخنادق وتعدد مراكز القوى والاستقطابات التي ستأخذ أشكالاً مذهبية وعشائرية وقومية. وهناك من يقول بأن هذا الإصرار خاضع لرغبات انتقامية إيرانية لكي تحكم الطوق على الحدود السورية والتركية، ويريد قاسم سليماني أن يدخل مدينة الموصل كما دخل الفلوجة وقبلها تكريت، لكن الحال ستكون مختلفة، لأن الموصل لها خصوصية عراقية وإقليمية ودولية معقدة، وليس من الحكمة السياسية أن يفتح العبادي النار على الجارة تركيا، فهو يعلم أنه في بلد وصل فيه الحال بسبب الفاسدين من منتسبي وموالي أحزاب السلطة إلى أن يستجدي القروض الخارجية لسد العجز الخطير في موازنة العراق، فعالم هذا التجبر إن لم يكن ذلك بسبب الدعم الإيراني والأميركي؛ وعلى العبادي ألا يلعب بمصير أهل العراق، وينساق إلى المخطط الطائفي المعروف بتصفية العرب السنة، وإن كان حربياً على تحرير البلد من داعش، ولا شك في ذلك، نتساءل لماذا يصر على إشراك الحشد "الشيعي" في معركة الموصل، هل أن أهلها عاجزون عن تحرير مدينتهم من داعش الذي يقتل أبناءهم يوميا وهم قادرون على طرده وفيهم رجال أكفاء وشجعان؟ لا بد للعبادي أن يتحلل بالحكمة والمسؤولية الوطنية تجاه أبناء العراق وألا يتصرف كرئيس وزراء يخدم أغراضاً حزبية وطائفية. وأن يمنح أهل الموصل الثقة بقدراتهم على طرد العدو الداعشي المجرم، أم أن داعش الذي دخل العراق بفصل من مسرحية مدبرة سيخرج منه بفصل جديد يدفع ثمنه شعب العراق بسنته وشيعته وكرده وتركانه وأقليته الأخرى.

الخليجي والجامعة العربية منظمته إرهابية، وقبل ذلك تصريحات وزير خارجية الإمارات عبدالله بن زايد بأن الحشد وداعش وجبهة النصرة وحزب الله منظمات إرهابية، وأخيراً دعوة وزير الخارجية السعودي عادل الجبير إلى تفكيك الحشد الشيعي وقيام حكومة عراقية بمشاركة الجميع، ولهذا فهم مصرون على الدخول في معركة الموصل لكي لا تصيبهم أي اتهامات مقبلة مثل حزب الله. كما أن هناك أغراضاً وأهدافاً محلية وإقليمية مستحضره لما بعد داعش وفق مناخ تحريك الخلافات الشيعية الطبيعية التي حصلت أخيراً، وما حصل من طمس بغداد ومحافظات الفرات الأوسط والجنوب، حيث وضعت العبادي على حافة الخروج من منصبه لتبتلعها الأجواء التعبوية الجديدة لمعركة الموصل، والاستعداد للمعركة السياسية المقبلة لوصول الميليشيات إلى الحكم كبديل عن الأحزاب الشيعية التقليدية (الحكيم والصدر)، ولبيقى المالكي زعيم حزب الدعوة راعياً لهذا النمط من الحكم المتطرف المطلوب إيرانياً، حيث دعا عدد من المسؤولين الكبار في قيادة الحرس الثوري الإيراني إلى قيام حرس ثوري "شيعي" في العراق تابع عقائدياً للحرس الثوري الأم في إيران، ولهذا جاء تواجد قاسم سليماني في إدارة معارك الحشد في تكريت والفلوجة رغم أنهم دخلوا المدينة بعد تحريرها من قبل القوات الحكومية والقوات الأميركية. ومن بين الأهداف المطلوبة لما بعد داعش تكريس عزلة العراق عربياً خصوصاً مع دول الخليج العربية. ويبدو أن العبادي قد رضخ أخيراً لتعليمات مسؤوله الحزبي نوري المالكي صاحب فكرة الحشد الشيعي، ولأن تشبته بالسلطة قد تصاعد في الأيام الأخيرة وأخذ يزايد على رفاقه في البيت الشيعي بمفردات معارك التحرير ضد داعش، ويلجج المواقف الناقدة للانتهاكات. ولهذا فعند انتهاء فصل تحرير الفلوجة وما صاحبه من قتل لبعض من أهلها والزج بالآلاف في المعتقلات بتهمة التعاون مع داعش، راحت تصريحاته تأخذ منحى انتقامياً حيث اتهم شيخها من العشائر غير المتعاونين معه بكونهم داعشيين، بعد أن تمكن من خلق عملاء من تجار المشايخ داخل الأنبار عبر المال والجاه، وهم أمراء الحرب الجدد. لا شك في أن واجبات رئيس الحكومة وفق الدستور تضع عليه المسؤوليات الأولى لتحرير الأرض من المعتصمين الدواعش، وعليه واجبات البحث عن جميع وسائل التعبئة والحشد الوطني لا الطائفي لإنجاح معركة التحرير، ولا أن تتحول مثل هذه القضية المقدسة إلى لعبة سياسية توجب الفتنة الطائفية والصراع المذهبي وتعمق جراحات أبناء البلد الواحد. كما أن العبادي، وهو الذي يدعي أنه يحكم باسم الديمقراطية، عليه الإمتثال لضوابطها الواضحة.

ومعروف أن الحشد مكون من فصائل كثيرة من الميليشيات يصل تعدادها إلى أكثر من أربعين فصيلاً، وهو مؤسسة عسكرية ميليشيوية يقول العبادي إنها ترجع إليه رسمياً وليست مؤسسة دينية تترجم الناس بتقديسها أو عدم مس خطايا البعض من أفرادها، وإذا كان الخطاب الحكومي والحشدي يحاول تبرير هذه القدسية لما يقدمه المنتسبون من شباب العراق من دماء رخيصة فداءً للوطن، فإن الدم العراقي واحد ودماء المتطوعين في الحشد من شباب العراق والمخدورين من العراقيين تستحق وسام الشرف العالي من الجميع، ومن يستشهد دفاعاً عن أرضه لا يؤدي هذا الواجب دفاعاً عن مذهب شيعي أم سني، كما تروج لذلك وسائل الإعلام الحزبية، وإنما لأنه ابن الوطن الذي يحمل الجميع واجبات مثلما يعطهم حقوقاً إضافة إلى تنفيذهم فتوى مرجعهم الأعلى.

لكن هذه الهجمة الإعلامية المحمومة ضد كل من يتحدث عن انتهاكات الحشد من العراقيين أو العرب أو المنظمات الحقوقية والإنسانية العالمية منشؤها دوافع طائفية وسياسية كثيرة، وهي نابعة من مخاوف لدى قيادات الحشد ومن خلفهم إيران في مواجهة تداعيات مصير حزب الله في لبنان الذي صنّف من قبل دول مجلس التعاون

أصر رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي مجدداً على مشاركة "الحشد الشيعي" في معركة الموصل المقبلة بعد تحرير مدينة الفلوجة وسط تسريبات تناقلتها المواقع الإعلامية عن صفقة مدبرة لخروج داعش الآمن من هذه المدينة عبر وسيط تزي من أهالي الفلوجة. إصرار العبادي الجديد جاء مشحوناً بخطاب تصعيدي من قبله شخصياً ومن باقي قادة الحشد الشيعي والمليشيات ونبرة تخوينية بالداعشية لكل من يقرب من "مقدسات الحشد الشعبي" ويدعو إلى عدم مشاركته، فقد صرح مسؤول ميليشيا بدر هادي العامري قائلاً "لن تنحصر قوات الحشد الشعبي في نطاق جغرافي معين وستشارك في معارك الموصل لتحريرها رغم أنف المعارضين سواء أكانوا عراقيين عرباً أم أجانب"، وإذا كان هذا التقديس للحشد قد جاء مستمداً من الفتوى السيستانانية في العاشر من يونيو 2014 بالجهاد الكفائي ضد داعش في العراق، فإن المرجع الشيعي لم يذكر في فتواه اسم "الحشد الشيعي" بالذات وإنما دعا تابعيه من الشيعة للتطوع في محاربة داعش ومنعه من الوصول إلى مناطق مرآد أهل البيت المقدسة، رغم أن داعش لم يغتصب مرقد الإمامين علي الهادي وحسن العسكري في سامراء حينما كانت هذه المدينة بين يديه.



## القرضاوي الذي يسيء للقرضاوي

كما ونوعاً، لكن الملفت أن التسامح الذي يتحلل به في بعض القضايا الاجتماعية ينقلب إلى تشدد عصبي في السياسة، وهذا ما يفسر رمزية القرضاوي لتقيضين، والأهم أنه يؤكد استحالة اجتماع الاعتدال والوسطية مع الإسلام السياسي. بدأ القرضاوي في التغيير، وفي الحقيقة لم يتغير، لكن حين تغلو نبرة السياسة يزول الفقيه الشرعي المتسامح نسبياً والمحترم، ويحضر الحزبي المتعصب والمتشدد، ومشكلة القرضاوي أن قلبه يميل إلى القرضاوي السياسي على حساب القرضاوي الفقيه، ويمكن الإشكال في أن السياسي يسيء للفقيه وأحياناً ينسفه نسفاً، وهذا ما يفسر تناقضات القرضاوي ومواقفه على مر تاريخه، خصوصاً في مرحلة الربيع العربي. أساعت مرحلة الربيع العربي للقرضاوي على مستويين، الأول هو أنها أكدت تقدم مفهوم الجماعة عنده على قيمة الوطن، فحين تسمع خطاب القرضاوي السياسي تشعر به إخوانياً أكثر من كونه مصرياً، والثاني حين استعر الخلاف الخليجي - الخليجي عقب ثورة 30 يونيو المصرية، كان محزناً أن يقبل القرضاوي بأن يتحول، وهو العالم الجليل، كاداة في هذا الخلاف، والمشكلة الأكبر أننا شعرنا به قطرياً أكثر من القطريين، أي أننا في المستويين لم نشعر بمصريته. إنني أشعر بالإشفاق حقاً على القرضاوي هذه الأيام، فمن حضور إيجابي في الذاكرة إلى واقع كارثي، إذ قبل نحو عقدين كان خطاب القرضاوي سداً في وجه التطرف والغلو، واليوم أخذته السياسة إلى العدم، تغلظه إذا صنفته مع المتطرفين، وتظلّم الاعتدال والوسطية إذا صنفته معتدلاً أو وسطياً، ليته يترك السياسة متوقفاً عن الإساءة لنفسه ولعلمه، فحين يوارى الثرى، بعد عمر مديد، سيذكر الناس فقّهه أما سياسته فستذهب هباءً منثوراً.

تمثل كنعقيض للتشدد السلفي، والثاني تجسد كأيقونة للإسلاموية الرجعية (الإسلام السياسي). رغم العمر الطويل للقرضاوي في الدعوة وفي العلم الشرعي، فإن ولادته كنجم ديني يمكن ربطها بظهور قناة الجزيرة في النصف الثاني من تسعينات القرن الماضي عبر برنامج "الشرعية والحياة"، وكانت إطلاقات القرضاوي مبهرة لشريحة لم تعرف غير فتاوى هيئة كبار علماء السلفية. كانت الفتاوى السعودية الرسمية في ذلك الوقت تقليدية إلى درجة الانعزال عن الحياة أو مصادمتها كلياً، وأظهر القرضاوي بخطاب مختلف، بدأ أكثر انفتاحاً من الناحية الاجتماعية، وأبعد كمعرفة ثقافية، ولفهم هذه الصورة اليوم ليس مطلوباً مقارنة القرضاوي بعدنان إبراهيم الذي يشكل ظاهرة حميدة هذه الأيام، إنما تجدر العودة إلى الأسماء الدعوية البارزة في ذلك الوقت. المهم أن القرضاوي آنذاك، أقله بالنسبة إلي وإلى بعض المجابلين، اعتبر ظاهرة تسامح، وكانت فتاواه ذخيرة جيدة للنقاش مع التزمّت السلفي الذي اعتبر القرضاوي رمز انحلال أخلاقي، وكان مفهوم التسامح بالنسبة إلينا بسيطاً في ذلك الوقت، كجواز كشف الوجه وتحليل الأغاني، لكن القرضاوي قدم أكثر من ذلك في المواقف من الآخر، فدعا إلى الحوار مع الشيعة مثلاً، وأتذكر أنه حين قامت حركة طالبان بنسف تماثيل باميان، سافر قبلها إلى أفغانستان محاولاً تنيبها عن قرارها، بينما كانت السلفية الشيعية السعودية، أقله، تبارك الخطلوة الطالبانية. في تلك المرحلة أقتنعت كتاباً ضخماً للقرضاوي تحت عنوان "فتاوى معاصرة"، وقد قرأته بمختلف أجزاءه سعيداً بخطاب ديني محترم، وقبل سنتين تقريباً أعدت تصفح الكتاب، والحقيقة أنه لا يمكن المجادلة في العلم الشرعي الذي حصله القرضاوي

وما فاجاني حقاً، هو إنكار القرضاوي لتاريخه، ثم اللغة المسيئة التي استخدمها في رده، لينتصر الشيخ عبدالله على صعيد اللغة والمضمون معاً. عبدالله بن زايد المعروف بدمائة خلقه وعمق ثقافته ليس ابن اليوم، بل تدرج في مناصب الدولة حتى اعتلى زمام وزارة الخارجية والتعاون الدولي، مثبتاً نجاحه في كل المناصب التي تحمل مسؤوليتها، فتجربته في وزارة الإعلام والثقافة غنية عن التعريف، بل هي المرحلة المؤسسة لتألق الإعلام الإماراتي الراهن وانتشاره وتأثيره. وحضوره في السياسة الخارجية سبق توليه مقعد الوزارة، وكانت إطلاقاته في القمة العربية السابقة لسقوط بغداد تاريخية، إذ أعلن عن مبادرة الشيخ زايد لإنقاذ العراق، التي لو استمع لها العرب لتغير مجرى التاريخ إلى الأفضل والأحسن، ولنحونا من مهالك كثيرة. بعد تلك القمة، تابعت حضور عبدالله بن زايد في المحافل العربية والإقليمية والدولية، وتميّزت كلماته ومدخلاته بعفق سياسي وفكري مميّز عن غيره كما كان معتاداً أن يفاجئنا في العمق، ومن زاوية صائبة فوراً وحثماً ودائماً. لقد شعرت بامتنان كبير ناحية الشيخ عبدالله وهو يساوي بين داعش وبين إيران ومليشياتها كاشفاً كبد الحقيقة، ومرة أخرى تحدث باستفاضة عن أن الإسلام دين المحبة والإنسانية، فاضحاً جماعات التطرف والإسلام السياسي، ولا أنسى مؤتمره الصحافي بعد انطلاقة عاصفة الحزم "في اليمن أصول العرب، ولن تصبح أبداً إيرانية"، لتكون سيرورة عبدالله بن زايد ومواقفه امتداداً لمكانة عميد السياسة الخليجية الأمير سعود الفيصل. أما عن القرضاوي فالحديث يطول، لكننا سنحاول إيجاز البعض منه، بالنسبة إلي شكل القرضاوي معنيين متناقضين، الأول

الخصومة يجب ألا تلغي الإنصاف، وأي متابع لكتاباتني يعلم أنني أقف في خانة الضد السياسية للشيخ يوسف القرضاوي، وأقف في خانة الضد الكلية من جماعته، جماعة الإخوان المسلمين، الحاضنة الأم لمليشيات الإرهاب. وقد أسفت كثيراً حين قرأت التغريدات المسيئة التي كتبها القرضاوي قاصداً الشيخ عبدالله بن زايد وزير خارجية الإمارات. بعد حوادث الإرهاب التي ضربت أخيراً الحرم النبوي الشريف والقطيف والعراق ولبنان وغيرها، كتب الشيخ عبدالله بن زايد سلسلة من التغريدات في تويتر "جاء الوقت لنعمل جميعاً لحفظ ديننا الحنيف، ونزع صفة الإسلام من هذه الشرذمة المجرمة القاتلة. علينا أن نحاسب من حرض واسترخص دماء البشر وأجاز العمليات الانتحارية"، مذكراً بدور القرضاوي.

أتذكر تلك الأيام جيداً، بدأ السجال بفتوى مفتي المملكة الحالي الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ حرمٌ فيها العمليات الانتحارية، ورفض تسميتها بالعمليات الاستشهادية، كان موقف آل الشيخ صارماً ويشمل حتى المقاومة الفلسطينية لإسرائيل، وهنا انتفض القرضاوي ومن وراءه قناة الجزيرة ومن لف لفها، واتهموا السعودية ومفتيها بالعمالة والانزهاية. في تلك الأيام، أي مطلع الألفية، بعد أحداث سبتمبر بسنة أو بسنتين، تلقيت اتصالاً من المفكر الفلسطيني/الأميركي الراحل شاكر النابلسي، أبلغني فيه بأنه أعد عرضة لرفعها إلى الأمين العام للأمم المتحدة يطالب بقوانين رادعة تحاسب الفقهاء الذين أجازوا العمليات الانتحارية، وكان القرضاوي من هذه الأسماء، وطلب مني النابلسي التوقيع فوقعت وانضم إلينا المئات من المثقفين العرب، ورفعت العرضة للأمم المتحدة بالفعل، وأثارت ضجة كبيرة وقتها.

د. ماجد السامرائي  
كاتب عراقي



مخاوف جدية من الإصرار على تشريك الحشد الشيعي في معركة الموصل، لأن ذلك يفقد إلى المبررات والدوافع السياسية والأمنية المعلنة من قبل العبادي وقادة الحشد

“

WANER  
2016

أحمد عدنان  
كاتب سعودي



مشكلة القرضاوي أن قلبه يميل إلى القرضاوي السياسي على حساب القرضاوي الفقيه، ويمكن الإشكال في أن السياسي يسيء إلى الفقيه وأحياناً ينسفه نسفاً، وهذا ما يفسر تناقضات القرضاوي ومواقفه على مر تاريخه، خصوصاً في مرحلة الربيع العربي

“

للمشاركة والتعليق:  
opinion@alarab.co.uk



«نرفض عقوبة الإعدام بصورة قطعية، البلد الذي تطبق فيه عقوبة الإعدام لا يمكن أن يكون عضوا في الاتحاد الأوروبي، تفكير أردوغان في إعادة تطبيق عقوبة الإعدام مثير للقلق».

شتيفن زايبيرت  
المحدث باسم الحكومة الألمانية



«لا يمكنني أن أرمي الاتهامات من دون براهين، ولكن بعض القادة يدبرون هجمات انتحارية وهمة لتعزيز دعائم حكمهم وهؤلاء يسري في مخيلتهم مثل هذا النوع من السيناريوهات».

فتح الله غولن  
داعية تركي ورئيس حركة «خدمت»

## انتصر أردوغان وتهاوى حلم السلطنة

روسيا إثر إسقاط الطائرة الروسية العام المنقضي، مع تعزيز التنسيق الأمريكي - الروسي بشأن سوريا على حساب العلاقة الأمريكية التركية، لا بل بدت واشنطن أقرب إلى خيار إضعاف الدور التركي في سوريا، من خلال رفض واشنطن المنطقة الآمنة شمال سوريا، لا بل دعمت القوى الانفصالية الكردية في سوريا.

وإلى هذه العوامل الإقليمية التي أنهت إلى حد بعيد سياسة "صفر مشاكل" مع الجيران التي نظر لها رئيس الحكومة ووزير الخارجية السابق أحمد داود أوغلو، والذي استقال وانكفأ في لحظة تعارض مع رئيس الحزب أردوغان، نشأ ما يمكن تسميته قلقة على العلامات التركية من أسلمة النظام والقوانين، مع ما يرافق ذلك من ضرب للارث الكمالي (نسبة إلى كمال أتاتورك) لصالح النموذج السلطاني، وإزاء كل هذه العوامل ثمة قناعة غربية بأن لتركيا دورا أساسيا في دعم تنظيم الدولة (داعش) من خلال الدعم غير المباشر وفتحها الحدود لتدفق مقاتلي التنظيم إلى سوريا والعراق عبر الأراضي التركية. وعلى الرغم من المواقف التركية المتباعدة من التنظيم فإن ثمة قناعة غربية وأميركية إلى حد كبير بأن سياسة أردوغان وحزب العدالة والتنمية ساهمت في نمو الحركات الإرهابية في العالم السنّي، ولئن كانت هذه التهمة غير دقيقة في نظر الكثيرين، فإنه يمكن ملاحظة أنّ واشنطن وموسكو كانتا، بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي، تطمحان إلى دور تركي جاذب كنموذج علماني متصالح مع الإسلام، وليس كنموذج إسلامي مرشح لدور قيادي في العالم الإسلامي السنّي.

تقاطع النظرة إلى الدور التركي بين الدول الكبرى والحركة الانقلابية في تركيا هو ما يفسر المواقف الأميركية والروسية والأوروبية التي بدت غير معترضة على الانقلاب في بداياته، وإن لم تؤيده فهي لم تعلن في ردود فعلها الأولى انحيارها إلى المؤسسات الدستورية والديمقراطية في مواجهة الانقلاب، وهذا كشف، إلى حد بعيد، أن الأطراف الدولية لم تكن مستاءة

الأميركية انطلاقاً من هذه التجربة راهنت على خيار دعم تيار الإخوان المسلمين مع انفجار الربيع العربي، لكن هذه المراهنة سقطت لأسباب ذاتية موضوعية تتعلق بتيار الإخوان الذي عجز عن حماية تجربته في مصر وفي ليبيا، ولأسباب خارجية تتصل ببروز قوى وازنة في هذه الدول رافضة لحكم الإخوان من داخل التيار الديني ومن التيارات غير الدينية التي استند إليها الجيش لإقصاء الإخوان في مصر.

الانقلاب على الخيار الإسلامي في المنطقة العربية، وبروز ظواهر التطرف الديني مع سياسة إقصاء التيارات الإسلامية السنّية وتصاعدها، وضعت أردوغان وحزبه في مواجهة مع السياسات الدولية وحتى الإقليمية. وعلى الرغم من محاولة بناء تحالف مع دول الخليج، إلا أنّ جدران الثقة بقيت متصدعة بسبب اقتناع العديد من السلطات الحاكمة في الدول العربية وفي الخليج العربي تحديداً، بأن تعزيز دور تركيا الإقليمي ليس أقل خطراً على هذه الدول من تمدد النفوذ الإيراني الذي يهدد أمن هذه الدول. فاردوغان الذي يحاول أن يقدم نفسه كزعيم مسلم على مستوى المنطقة وبسبب العلاقة شبه الأبوية بالإخوان المسلمين يمتلك شرعية دينية قد تتيح له النفاذ إلى العديد من المجتمعات العربية والإسلامية، وبالتالي يمكن أن يشكل قوة مغلقة للسلطات ولائظمة الحكم في المنطقة.

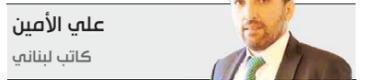
إزاء ما تقدم يمكن رصد جملة مؤثرات شجعت خصوم أردوغان وحزبه داخل تركيا على محاولة الانقلاب؛ الحذر الإقليمي من معظم الدول المحيطة بتركيا وفي العمق العربي، الاستياء الأوروبي من سياسة تركيا في رمي كرة الناظرين تجاه القارة العجوز، عدم ارتياح روسي لوجود حكومة ذات طموحات سلطانية وإسلامية على حدودها، وتستطيع أن تؤثر من خلال الأيديولوجيا الدينية على الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد الروسي وعلى حدوده، وإضافة إلى هذه العوامل يبرز عدم تحمس أميركا لسياسة أردوغان التي ظهرت بوضوح من خلال ترك تركيا شبه وحيدة في مواجهة

الخوف من الجيش وتقويض العملية الديمقراطية هو الذي انتصر في تركيا على الفلق المتنامي من طموحات رئيس الدولة رجب طيب أردوغان السلطوية ومن المسّ بالنظام العلماني، الذي شكّل الجيش، على الدوام، رمز الحماية له وحارس الإرث الأتاتورك.

كل المؤشرات منذ ليل الخميس - الجمعة حتى كتابة هذه السطور، تُبيّن أنّ الانقلاب الذي ارتكز على جزء من الجيش وعلى قيادات وسطية فيه، لم يكن نتيجة مؤامرة خارجية دولية أو إقليمية، بل نتيجة صراعات داخلية وشكل من أشكال إطلاق الرصاص الأخيرة من داخل المؤسسة العسكرية على مشروع أردوغان الذي يصفه خصومه بأنه يحاول ضرب الديمقراطية بوسائل ديمقراطية تعزّز من سلطته، إذ شكّل مسار الانتقال نحو النظام الرئاسي دليلاً على رغبة أردوغان وحزب العدالة والتنمية في الانتقال بتركيا إلى نظام رئاسي يوفر صلاحيات واسعة لرئيس الجمهورية، تشبه صلاحيات الرئيس الأميركي وتحاكي موقع السلطان الذي يدغدغ أحلام الكثير من أنصار أردوغان بكونه القادر على استعادة تاريخ السلطنة العثمانية التي حكمت العالم الإسلامي لنحو أربعة قرون.

لا يختلف اثنان في أنّ تركيا شهدت خلال تجربة حزب العدالة والتنمية منذ العام 2003، تاريخ استلامه السلطة تحت قيادة رجب طيب أردوغان، تطوراً نوعياً على مستوى التنمية الاقتصادية، فالناتج القومي لتركيا يصل إلى تريليون دولار وهو يساوي مجموع الناتج المحلي لأقوى اقتصاديات ثلاث دول في الشرق الأوسط: إيران والسعودية والإمارات، فضلاً عن الأردن وسوريا ولبنان.

كما أنّ حزب العدالة والتنمية بزعامه أردوغان قفز ببلاده قفزة مذهلة من المركز الاقتصادي 111 إلى 16 في العالم. هذه الأرقام وغيرها التي يعرفها الشعب التركي وبقيّة الدول، جعلت من أردوغان وحزبه نموذجاً لإمكانية إحداث مواءمة بين الإسلام السياسي والحداثة، وليس خافياً أنّ الإدارة



علي الأمين  
كاتب لبناني

الأطراف الدولية كانت موافقها تشير إلى حرص على عدم انجرار الأزمة إلى صراعات سياسية وعرقية تهدد استقرار الدولة الثانية عسكرياً في حلف الناتو.

أردوغان وحزبه نجحاً في إسقاط الانقلاب، استناداً إلى إرادة شعبية تركية جامعة حتى لخصومه من الأحزاب المعارضة، رفضت كلها إسقاط العملية السياسية لحساب الجيش، هذه رسالة ستجعل أردوغان أمام تحدٍّ داخلي لا يقل عن التحدي الخارجي. فحزب العدالة والتنمية، كما تشير الوقائع، سيستثمر الانقلاب للمزيد من ترسيخ نفوذه على حساب المؤسسة العسكرية في مؤسسات الدولة، لكن ذلك لن يكون بالضرورة سبيلاً لتعزيز سلطة الحزب الذي بات معنياً بتقديم إجابات مقنعة تؤكّد انحيازه إلى الديمقراطية واحترامه للعلمانية التركية، وفي الموازاة مطالب أن يحد من الانفصالية الكردية والمحافظة على الاقتصاد التركي وحمايته، ما حصل في تركيا قبل أيام ليس سوى بداية تدفع بتركيا نحو خيار مركزية السلطة وحكم الحزب الواحد، أو نحو بلورة خيارات سياسية داخلية وإقليمية لا تتبرر المخاوف من نشوء مركزية إسلامية طامحة لم نفوذها إقليمياً، وتسعى للتخلص من العلمانية، النموذج التركي مطلوب دولياً وجرى دعمه باعتباره نموذجاً علمانياً بهوية إسلامية، وليس باعتباره نموذجاً إسلام سياسياً بذريعة علمانية.

ما حصل في تركيا ليس سوى بداية تدفع بتركيا نحو خيار مركزية السلطة وحكم الحزب الواحد، أو نحو بلورة خيارات سياسية داخلية وإقليمية لا تتبرر المخاوف من نشوء مركزية إسلامية طامحة لمد نفوذها إقليمياً

## السلطان أردوغان وحيدا في القصر أمام نفسه

بناقد العسكر وتطيح بها على الأرض في مشهد مذهل سيدكره التاريخ طويلاً، هي في حقيقة الأمر قد انتصرت على أردوغان الزعيم أو الخليفة كما يتمنى أن يكون، وجرده من أوهامه ومن أسلحته الخفية التي كان يستعملها ضد خصومه ومنتقديه، وعسى أن يصحو من أحلام يقظته النرجسية بعد أن أيّظله الشعب من غفوته.

**الحرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني  
مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
تصدر عن  
Al Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
Kensington Centre  
66 Hammersmith Road  
London W14 8UD, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778  
الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

الجيش لديهم أكبر من قدسية الديمقراطية فيما لو حاول أن يسحقها ببساطيل جنرالاته.

لا شك في أن أردوغان يحسده الآن زعماء الشرق الأوسط، الأموات منهم قبل الأحياء، وليس مهما إن كانوا شرفاء أو خونة، فكلم هنا سواسية في ردود أفعالهم ومشاعرهم كاسنان المشط، ومعهم حصل في طابور الحاسدين زعماء دول أخرى من خارج حدود هذه المنطقة التقليدية التي عودتنا على أن تنتج نهايات مأساوية لرؤسائها وقادتها بعد أن ترفعهم لعقود طويلة إلى درجة القداسة، وهي لن تتردد في أن تقذف بهم إلى الحفر والمجازي ما إن ينجح حفنة مغامرین ومقارمين فاسدين في الإطاحة بهم عبر انقلاب عسكري، وليس مهما لديها إن كان هذا الانقلاب مدعوماً من قوة أجنبية غازية كما حصل في العراق عام 2003.

نحن اليوم نقف أمام درس تركي بلغ، سطره الشعب بكل قواه السياسية على اختلاف عناوينها وخلافاتها، ولا علاقة لهذا الدرس العظيم بأردوغان ولا بحزبه حتى وإن قادهم الوهم إلى هذا التصور في لحظة ما. ربما يكون أردوغان، كما أشرنا إلى ذلك، هو الأقل حظاً في هذا الدرس البالغ وسيعجل في رسم نهاية مشواره السياسي فيما لو لم يفهم جيداً أو قراه بشكل خاطئ فيختصر ويختزل النصر بذاته ولذاته، عندذاك سيصل إلى مفترق طرق يتقاطع فيه مع قوى الشعب التي ساندته في اللحظة الحرجة قبل أن يساندته حزبه، وبالتالي سيقف وحيداً بعد أن يتخلّى عنه الجميع بما في ذلك حزبه قبل الأحزاب الأخرى.

أردوغان اليوم لا يعيش أسعد أيامه ولا أوفرها حظاً بعد فشل الانقلاب، بقدر ما يعيش أصعب مرحلة في حياته السياسية الحافلة بالانتصارات على خصومه، وبعيدا عن عدسات التصوير والمهرجانات الخطابية التي أخذ يتوعد فيها أولئك الذين وقفوا خلف الانقلاب كما يزعم، نجد أن ما يكابده اليوم من صراع داخلي مع نفسه يجعله أمام مواجهة عنيفة وحاسمة مع ذاته التي لا يتقصها الغرور والمباهاة بما أنجزته مع حزبه من استقرار سياسي وانتعاش اقتصادي لم تعرفه تركيا قبل مجيئهما إلى السلطة عام 2002.

وبقدر ما كانت يده مبسوطة لتلقي أظافر من يقف أمام طموحاته قبل الخامس عشر من يوليو 2016 أمست اليوم مغلولة ولم يعد قادراً على أن يمدّها بينما شاعت أحلامه العثمانية، كما كان يحلو له قبل هذا التاريخ. إن الديمقراطية التركية قبل أن تنتصر على

بقدر ما ارتفع كثيراً بعد الانقلاب الفاشل أخذ منه الكثير من مصادر قوته، ووضعه في مأزق كبير لم يكن أبداً يرجوه لنفسه أمام خصومه ومعارضيه داخل البرلمان.

ولما عُرف عنه من نكاه ودهاء هو يدرك قبل غيره أنه أصبح الآن محشوراً في عنق الزجاجة، فما حققته الأحزاب التركية من رصيد يفوق ما حصل عليه هو، وسيكون ملزماً إزاء ذلك بأن يعيد النظر في حساباته وسياساته الداخلية معهم وإلا سيفقد الكثير مما حصل عليه من تأييد شعبي كان لهم فيه الفضل الكبير.

كان مشهداً مؤثراً جدا خروج الأتراك بكل قواهم السياسية إلى الشوارع حيث تجلت فيه عظمة وعيهم المجتمعي باهمية ما أنجزوه من خطوات في سبيل تعزيز حقوقهم وحياتهم المدنية ورفاهية عيشتهم، ويقف خلفها بلا أدنى شك أردوغان وحزبه بعد عهود من الانقلابات العسكرية التي كانت تعصف بالبلاد بين فترة وأخرى.

بدا واضحا أن الأتراك لم تكن تنقصهم سرعة البديهة أو القدرة على التحرك في الوقت المناسب لمواجهة ما كان يهدد وطنهم من تداعيات وانهيارات أمنية ربما تصل به إلى ما وصلت إليه الأوضاع في سوريا والعراق فيما لو نجح الانقلابيون خاصة مع وجود هذا العدد الكبير من اللاجئین، إضافة إلى ما يملكه تنظيم داعش من قاعدة دولية تتحرك في الظلام على الأرض التركية لا يستهان بحجمها، وما تجعير مطار أتاتورك نهاية شهر يونيو الماضي على يد مجموعة من المسلمين الروس المنظرين إلا دليل على ذلك.

أثبت الشعب التركي، بالدليل القاطع، أن مستقبل البلاد بيده، وليس تحت رحمة أي قوة سياسية أخرى مهما امتلكت من رصيد جماهيري بما في ذلك حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه أردوغان.

في الوقت نفسه عكس الأتراك مدى احترامهم لشرعية الانتخابات وما تاتي به الصناديق من نتائج، ولن تكون قدسية

أردوغان هو الأقل حظاً في هذا الدرس البالغ وسيعجل في رسم نهاية مشواره السياسي في ما لو لم يفهم جيداً أو قراه بشكل خاطئ

لا هل يحق للزعيم التركي رجب طيب أردوغان أن يشعر بالزهو بعد الانقلاب العسكري الفاشل في الخامس عشر من شهر يوليو 2016، طالما لم يتوفر لغيره من الحكام على مدى عهود مضت مثل تلك اللحظة التي دفعت جموعاً من الشعب إلى الاستجابة لندائه الذي وجهه إليها عبر الهاتف لتملأ الشوارع الرئيسية في اسطنبول وأنقرة وبقية المدن الكبرى لمواجهة الانقلابيين من العسكر بصدور عارية وتنجح في الإطاحة بهم بالضربة القاضية.

كان المشهد الذي تابعه المشاهدون بشكل مباشر عبر شاشات الفضائيات أقرب إلى أن يكون مشهداً سينمائياً مُثخِلاً أنتجته مخيلة مخرج سينمائي ملحمي ينتمي إلى مرحلة الرومانسية الثورية - مثل أيزنشتاين أو يوسف شاهين - حيث لا يزال يعيش عصر الأحلام الثورية والقائد الملهم للجماهير. واقعية المشهد التركي التي اتسمت بالاختزال والتكثيف، تتقاطع مع دراما المسلسلات التلفزيونية التركية الطويلة، ولن تتفوق عليها سوى واقعية مشهد الشعب المصري عندما خرج بتاريخ 25 يناير عام 2011 وهو يتجه إلى ميدان التحرير وما تبع ذلك من أحداث مدهشة سطرها المصريون لن تغيب أبداً عن ذاكرة الإنسانية.

وفي كلا المشهدين -التركي والمصري- كان الشعب سلمياً في ثورته، ولم يكن مسلحاً إلا بوعيه المدني ومدافعا عن الديمقراطية. وبعد رؤيتنا للمشهد التركي الحافل بمجموعة من التفاصيل المذهلة التي عكستها ردود أفعال عدد من المواطنين وهم يواجهون دبابات الانقلابيين في الشوارع، ومهما اختلفنا مع تطلعات أردوغان الساعية إلى إعادة الإمبراطورية العثمانية، هل نستطيع أن ننكر عليه ما حصده من نتائج بعد هذه الحركة الانقلابية، والتي فيما لو أحسن قراءتها سيتمكن من تعزيز مكانته ومكانة حزبه في المشهد السياسي التركي، خاصة بعد أن اصطف إلى جانبه في تلك اللحظة الحاسمة معظم خصومه من القوى السياسية التركية.

في الوقت نفسه يمكن أن يكون هذا الانتصار لقمة كبيرة جدا لا يتسع لها فم أردوغان رغم سعته، وربما سيحشرج بها حلقة، فيما أن تقتله وإما أن تمنحه فرصة للكلو ينافس بها المكانة الخالدة التي يحظى بها مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس تركيا الحديثة، في وجدان الشعب التركي والتي لا ينازعه عليها أحد حتى الآن.

ما لا يمكن تجاهله بعد الذي جرى خلال اليومين الماضيين أن رصيد أردوغان الشعبي



مروان ياسين الدليمي  
كاتب عراقي

الديمقراطية التركية انتصرت على أردوغان الزعيم أو الخليفة كما يتمنى أن يكون، وجرده من أوهامه ومن أسلحته الخفية التي كان يستعملها ضد خصومه ومنتقديه السياسيين



«لا توجد حاجة لتغيير مسار ناقلات النفط المارة من البوسفور والدردينيل في إسطنبول.. حركة المرور عادت إلى طبيعتها لكننا سنواصل مراقبة التطورات».

الكسندر نوفاك  
وزير الطاقة الروسي

«مع تزايد الطلب على الطاقة وفي ظل محدودية المصادر التقليدية، فإن مصر حريصة على التعاون دوليا لتطوير المصادر المتجددة لمواجهة التحديات».

محمد شاكر  
وزير الكهرباء والطاقة المتجددة المصري



اقتصاد

## الأسواق تراقب بحذر الهزات التابعة للزلزال التركي

● الأسهم التركية تفقد 14 بالمئة والليرة قرب أدنى مستوياتها ● المستثمرون قلقون من إحكام قبضة أردوغان على مؤسسات الدولة



الاقتصاد التركي تحت المجهر

**البنك المركزي التركي أكد أنه مستعد لتقديم «سيولة غير محدودة» للمصارف المحلية لمواجهة الأزمة**

ويجمع المراقبون على أن تشديد قبضة أردوغان على مؤسسات الدولة وتطهيرها من خصومه لتعزيم قبضته المطلقة على البلاد، سوف يزعزع ثقة المستثمرين بالاقتصاد التركي، إضافة إلى زعزعة ثقة أكبر شركاء تركيا التجاريين. ومن المتوقع أن ينخفض معدل النمو الاقتصادي ويرتفع التضخم نتيجة ارتفاع أسعار السلع المستوردة بسبب انخفاض سعر صرف الليرة، الأمر الذي يهدد الاقتصاد بالدخول في مرحلة ركود قاسية.

التركية فور بدء محاولة الانقلاب، وقد أعاد بعضها تسيير البعض من الرحلات لكنها لا تزال بعيدة عن المستويات العادية قبل محاولة الانقلاب. ويعد مضيق البوسفور أحد أهم الممرات المائية العالمية المزدهمة لنقل النفط، إذ يمر فيه نحو 3 ملايين برميل يوميا معظمها من روسيا وبحر قزوين حيث يربط المضيق بين البحر الأسود وبحر إيجه والبحر المتوسط. كما تمر عبر تركيا خطوط أنابيب تنقل 1.2 مليون برميل يوميا من دول مطلة على بحر قزوين مثل أذربيجان وكازاخستان، ومن صادرات إقليم كردستان العراق، ما يعادل 4.5 بالمئة من الإمدادات العالمية. وتم عبر المضيق أيضا كميات ضخمة من الحبوب من روسيا وأوكرانيا وكازاخستان إلى الأسواق العالمية، وهي تمثل نحو ربع صادرات الحبوب العالمية.

وتأتي هذه الضربة القاسية لقطاع السياحة لتفاقم معاناة القطاع الطويلة بسبب تردي الأوضاع الأمنية والتفجيرات الإرهابية المتلاحقة وتداعيات ابتعاد السياح الروس منذ إسقاط الطائرات التركية لمقاتلة روسية في نوفمبر الماضي. وكانت السياحة التركية تأمل باستعادة بعض عافيتها بعد اعتذار أردوغان لروسيا واستئناف الرحلات السياحية، لكن محاولة الانقلاب يمكن أن تقضي على تلك الآمال. وشدد أن جميع الأسواق والأنظمة لدى البنك المركزي (الحوالات المالية الإلكترونية وحوالات القيم المنقولة إلكترونيا) ستكون قابلة للاستخدام حتى نهاية العمليات للمصارف. وأكد أنه سينتخذ جميع التدابير اللازمة، في حال الضرورة، من أجل حماية الاستقرار المالي. وأوقفت جميع شركات الطيران العالمية رحلاتها إلى المطارات

تقلبت الأسواق التركية أمس مع هجمة الأخبار العاجلة عن حجم التغيرات في الدولة التركية، وفقدت مؤشرات الأسهم التركية نحو 9 بالمئة في نهاية تعاملات أمس، والتي يمكن أن ترتفع في القيمة الفعلية، إذا أضفنا الخسائر غير المباشرة نتيجة فقدان الليرة التركية لنحو 5 بالمئة من قيمتها.

سلام سرحان

وذكر شفايتسر أن فرص إبرام صفقات يكتنفها الغموض حاليا، مشيرا إلى تعليق تدفق رؤوس الأموال في أعقاب التطورات الراهنة، ما أدى إلى تقليص القوة الشرائية للكثير من العملاء الأتراك. وذكر أن الكثير من السياح بدأوا بالتحول إلى مقاصد أخرى لأن تركيا لم تعد تصنف على أنها مقصد آمن. وأكد ضرورة «عدم التهاون مع مبادئ دولة القانون في تركيا.. من أجل عودة ثقة المستثمرين على المدى الطويل».

وحاول رئيس اتحاد البنوك التركية حسين آيدن التقليل من شأن التداعيات على القطاع المصرفي التركي، وأكد أنه لم يشهد «تطورات غير معتادة» وأن البنوك ليست بحاجة على ما يبدو للإجراءات التي أعلنها البنك المركزي مطلع الأسبوع.

وكان البنك المركزي التركي قد أعلن يوم الأحد أنه سوف يقدم للمصارف المحلية «سيولة غير محدودة» حسبما يقتضي الأمر، وسوف يتخذ «جمع التدابير» اللازمة للحفاظ على الاستقرار المالي في أعقاب محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة.

وأكد البيان أن البنك المركزي، في حال اقتضى الأمر، لديه إمكانية زيادة السقف الحالي لودائع العملات الأجنبية للمصارف والذي كان يبلغ نحو 50 مليار دولار.

ويمكن اعتبار انخفاض الأسهم والليرة التركية مجرّد القصة الأهم من جبل التداعيات الكبيرة التي سيتلقاها الاقتصاد التركي في الأيام المقبلة.

ومن المرجح أن تترزع ثقة المستثمرين والمؤسسات المالية بالاقتصاد التركي، وأن يشعل ذلك موجة نزوح واسعة لرؤوس الأموال الساخنة التي يعتمد عليها الاقتصاد التركي.

ومن المتوقع أن تتلقى حركة السياحة الأجنبية في تركيا ضربة قاسية، بعد أن ازدهمت المطارات بالمغادرين فور عودة افتتاح المطارات بعد فشل الانقلاب، وأن يتم إلغاء معظم الرحلات السياحية إلى البلاد في الفترة المقبلة.

إسطنبول - تعمقت خسائر الأسهم التركية أمس بعد بداية حذرة، لتتفاقم عند نهاية تعاملات أمس مع اتضاح أبعاد الهزات التابعة للزلزال التركي، وردود الأفعال العالمية على زحف الرئيس رجب طيب أردوغان لفرض هيمنته المطلقة على جميع مؤسسات الدولة. وفقد مؤشر الأسهم الرئيسي نحو 9 بالمئة من قيمته في نهاية تعاملات أمس، بعد أن كانت خسائره محدودة في بداية التعاملات. ويمكن قراءة الخسائر الفعلية بنحو 14 بالمئة إذا أضفنا خسائرها من تراجع سعر صرف الليرة بنحو 5 بالمئة.

وبدأت الليرة تعاملات أمس باستعادة نصف الخسائر التي تكبدتها مقابل الدولار في اليومين الماضيين، لكنها عادت للانخفاض والابتعاد بنسبة 5 بالمئة عن المستويات التي كانت عليها قبل الانقلاب.

وتفاقت الخسائر مع توالي ردود الأفعال العالمية على اعتقال الآلاف في مؤسسات الدولة التركية، في محاولة من الرئيس أردوغان لفرض سلطته المطلقة، والتي أثارت ردود أفعال واسعة.

وأعربت الشركات الألمانية، التي تعد من أكبر المستثمرين في تركيا، عن قلقها على علاقاتها الاقتصادية مع تركيا عقب الاضطرابات الناجمة عن محاولة الانقلاب العسكري.

وقال رئيس غرفة التجارة والصناعة الألمانية إريك شفايتسر أمس إن «الأحداث في تركيا تزيد الارتباك لدى الشركات... وتؤثر بشكل مباشر على نشاط الاقتصاد الألماني مع تركيا». وأوضح أن الإعداد للصفقات صار صعبا بسبب إلغاء أو إرجاء السفريات والوفود.

إريك شفايتسر:

تطبيق تدفق رؤوس الأموال مع تركيا في أعقاب التطورات الراهنة



## خطة اندماج عملاقة بين العربية المتحدة وهاباغ لويده الألمانية



رولف هابن يانسن:

الاندماج الاستراتيجي سيكون مفيدا لشركتي الشحن في مواجهة تحديات الأسواق

وتعهد البعض من المساهمين من أصحاب الحصص المسيطرة بدعم زيادة مزمعة في رأس المال بنحو 400 مليون دولار عبر إصدار حقوق في غضون ستة أشهر من إبرام الصفقة. وحذرت هاباغ لويده المستثمرين من هبوط الأرباح في 2016 حيث يعاني قطاع الشحن البحري من أسوأ هبوط له منذ سنوات.

وستكون حصص قطر القابضة والصندوق الاستثماري السعودي العام اللذين يملكان غالبية أسهم العربية المتحدة للشحن 14 و10 بالمئة على التوالي في الشركة الجديدة. وستبقى الشركة المدمجة مدرجة في البورصة الألمانية وتحفظ بمقر هاباغ لويده في مرفأ هامبورغ شمال ألمانيا. وسيحافظ أصحاب الحصص المسيطرة في هاباغ لويده على حصصهم، وهم شركة «سي.إس.إي.في» من شيلي ومدينة هامبورغ وكويهن مارتايم. وقال البيان إن الشركة الجديدة ستسعى إلى مواجهة أوجه القصور في القطاع من خلال استخدام ناقلات الحاويات العملاقة إضافة إلى السماح بضخ أموال جديدة.

سيكون مفيدا لشركتي الشحن لأنه سيمكنا من الجمع بين الحضور العالمي الناشئ والفعال إلى حد كبير للعربية المتحدة للشحن مع سوق هاباغ لويده الواسع والمتنوع وقاعدة بيانات عملائها القوية».

وعند حدوث الاندماج سيصبح لدى الشركتين 237 سفينة مع قدرة إجمالية من 1.6 مليون حاوية نمطية وستصبح قادرة على نقل نحو 10 ملايين حاوية سنويا إلى كل أنحاء العالم.

ومن المتوقع استكمال عملية الاندماج بين هاباغ لويده والملاحه العربية المتحدة مع نهاية العام الحالي في أحدث حلقة من سلسلة اندماجات وتحالفات في القطاع.

فرانكفورت (ألمانيا) - أعلنت شركة هاباغ لويده الألمانية العملاقة للشحن البحري أمس، أنها تعمل مع الشركة العربية المتحدة للشحن، لدمج الشركتين في شركة واحدة.

وقالت هاباغ لويده في بيان إنها وقعت مع العربية المتحدة للشحن اتفاقا على دمج الشركتين، وأن الاتفاق ينتظر موافقة السلطات التنظيمية والقانونية وتحديد التفاصيل المالية لعملية الدمج.

وستصبح الشركتان بعد دمجهما خامس أكبر شركات الشحن في العالم مع رقم أعمال سنوي يصل إلى نحو 12 مليار دولار.

وأكد الرئيس التنفيذي للشركة رولف هابن يانسن أن «الاندماج الاستراتيجي

باختصار

خفض بنك التنمية الآسيوي توقعاته لنمو الاقتصاديات النامية في آسيا خلال العام الحالي إلى 5.6 بالمئة، في ظل تراجع نمو الاقتصاد الأميركي وأثار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

أعلن مصرف دويتشه بنك، أمس، أنه يعتزم إغلاق ما يصل إلى 200 فرع في ألمانيا، وذلك في إطار إجراءات التقشف وتزايد توجه العملاء إلى أداء الأعمال المصرفية عبر شبكة الإنترنت.

أعلنت شركة سوفت بنك اليابانية للاتصالات أنها وافقت على شراء شركة أي.آر.أم البريطانية المتخصصة في تصميم الشرائح الإلكترونية، في صفقة قدرت قيمتها بنحو 32.2 مليار دولار.

قال صندوق التأمين على الودائع التركية، أمس، إن الحكومة علقّت بشكل مؤقت نشاط بنك آسيا الإسلامي، الذي أسسه أتباع الداعية فتح الله غولن، بعدما لم يجتذب مزارد لبيع المصرف أي عروض.

قرر الاتحاد الأفريقي استحداث آلية جديدة للتمويل ولتخفيف الاعتماد على التمويلات الخارجية عبر فرض ضريبة على الواردات إلى دول الاتحاد بنحو 0.2 بالمئة على البضائع المستوردة.

قالت شركة أرباص لصناعة الطائرات، أمس، إن شركة طيران بيجاسوس التركية تسلمت أول طائرة من طراز آيه 320 نيو في هامبورغ الألمانية، متراجعا عما أشارت إليه من قبل بشأن تأجيل التسليم.

للمشاركة والتعليق:

business@alarab.co.uk



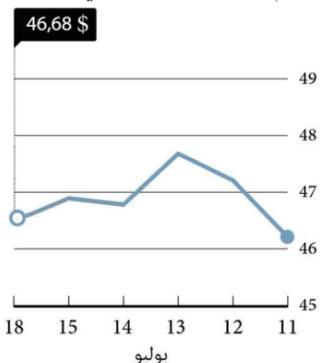
بائع عسل في صنعاء أمس، في وقت اتسع فيه تأثير الحرب على سمعة العسل اليمني الشهير بسبب انتشار خلطه بأنواع أخرى أقل جودة

## أسعار النفط تتجاهل الأزمة التركية

لندن - هبطت أسعار النفط أمس مع تجاهل المتعاملين لمحاولة الانقلاب في تركيا وتحول اهتمام السوق للتركيز على عوامل أساسية تدفع الأسعار إلى النزول، بينها تخمة المعروض، رغم أنها تلقت البعض من الدعم من تعطل الصادرات في ليبيا.

### النفط في لندن

18 يوليو 2016، الساعة 10:00 ت غ تسليم سبتمبر، بالدولار الأميركي





«مستمرون في البحث عن الطرق المبتكرة والحديثة، التي تمكن من توفير تجربة رقمية أفضل ومحتوى إلكتروني رائع لكافة عملائنا».

وليد السيد  
الرئيس التنفيذي لمجموعة أريدو القطرية للاتصالات

«على دول الاتحاد الأفريقي تكثيف جهودها من أجل استكمال استحداث المنطقة القارية للتبادل الحر مع طول العام المقبل».

عبدالمالك سلال  
رئيس الوزراء الجزائري



# اقتصاد

## السعودية تسعى للهيمنة على سوق ناقلات النفط العملاقة

● استثمارات أجنبية في مجمع لبناء وإصلاح السفن في رأس الخير ● خطط لزيادة أسطول شركة البحري إلى 46 ناقلة عملاقة



أعلنت الحكومة السعودية أنها تستعد لتوقيع اتفاقيات مع مستثمرين أجانب لإنشاء مجمع لبناء وإصلاح السفن، في وقت أكدت فيه الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري (البحري) أنها تخطط لكي تصبح أكبر مالك لناقلات النفط العملاقة في العالم.

الرياض - أكد وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي خالد الفالح على توقيع اتفاقيات مبدئية مع مستثمرين أجانب لإنشاء مجمع إصلاح وبناء السفن، الذي تطوره شركة أرامكو في رأس الخير، وأن توقيع الاتفاقيات النهائية سيتم خلال الأسابيع المقبلة.

وكشف أيضا أن العمل سيبدأ خلال الأشهر القادمة لإطلاق مجمع نفط بحري ضخم جدا قد يكون الأكبر من نوعه في العالم. وقال إن أكبر دولة مصدرة للبترو، ينبغي أن تمتلك أسطولا يتناسب حجمه مع حجم احتياجات ومبيعات النفط السعودية.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي بمناسبة توقيع اتفاق بين الشركة السعودية الوطنية للنقل البحري (البحري) والشركة العربية للاستثمارات البترولية (أبيكوب) لتدشين صندوق استثماري بقيمة 1.5 مليار دولار يمكنه شراء ما يصل إلى 15 ناقلة نفط عملاقة. وقال ناصر العبدالكريم رئيس قطاع النفط في شركة "البحري" إن الشركة تعزز زيادة أسطولها من ناقلات النفط العملاقة إلى 46 بنهاية عام 2018 في إطار خطة طموحة للنمو والتوسع في مختلف القطاعات.

وأضاف لوكالة رويترز أن ذلك من شأنه أن يجعل الشركة أكبر مشغل لناقلات النفط العملاقة في العالم.

وأكد الفالح ذلك الرأي قائلا "حري بنا كدولة أن نتملك أكبر شركة نقل بحري وأن يكون لدينا أسطول مواز لحجم احتياجات السعودية من النفط الخام ومبيعات البترول".

خالد الفالح:

توقيع الاتفاقيات النهائية لإنشاء مجمع إصلاح وبناء السفن سيتم خلال أسابيع



### زعامة جديدة للنقل البحري

إبراهيم بن عبدالرحمن العمر:  
خطط التوسع ستجعل «البحري» أكبر مشغل لناقلات النفط العملاقة في العالم

عملاقة وأوامر بناء 10 ناقلات، والتي سيتم تسليمها خلال العامين المقبلين، إضافة إلى الناقلات الخمس عشرة المقترحة في إطار هذا الصندوق، كل هذا سيجعل من البحري أكبر مشغل لناقلات النفط العملاقة في العالم.

ويستهدف الصندوق استثمار أصوله على ثلاث مراحل يبلغ حجم الاستثمار في كل مرحلة ما يعادل 500 مليون دولار، ومن المتوقع الانتهاء من المرحلة الأولى بنهاية الربع الثالث من العام الحالي.

وتوقعت البحري أن ينعكس الأثر المالي للمرحلة الأولى على نتائجها للربع الأول من العام المقبل.

بعض القروض التجارية». والصندوق الذي يطلق عليه اسم "صندوق أبيكوب - البحري لناقلات النفط" سيكون مغلقا لمدة عشر سنوات وستكون عائداته "من خلال الإيرادات التجارية لناقلات النفط العملاقة المملوكة له".

وأوضح البيان أن البحري ستتولى حصريا مهام إدارة الصندوق تجاريا وفنيا وستملك حصة تبلغ نسبتها 15 بالمئة في الصندوق، بينما ستضطلع أبيكوب بدور المستثمر الرئيسي ومدير الصندوق وسوف تبلغ حصتها فيه 85 بالمئة.

يذكر أن أبيكوب التي تستثمر في مجال الطاقة مملوكة لحكومات منظمة الإقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) التي تضم السعودية والإمارات والكويت وليبيا والعراق وقطر والجزائر والبحرين ومصر وسوريا. وقال الرئيس التنفيذي لشركة البحري إبراهيم بن عبدالرحمن العمر "في ظل حجم أسطولنا الحالي المكون من 36 ناقلة نفط

مجال الاستثمار الخارجي وجذب رؤوس الأموال".

وفي أعقاب الاندماج مع شركة فيلا وتوسعة الأسطول تمكنت البحري من النمو بقوة وسجلت في الفصول الخمسة الماضية زيادة قوية في أرباحها. ومن المتوقع أن تعلن الشركة عن أرباح الربع الثاني هذا الأسبوع. وقال العبدالكريم إن تراجع أسعار النفط يعزز الطلب على الخام وهو ما يدعم عمليات الشركة، ورجح استمرار النمو القوي وأن الشركة لديها فرصة عظيمة للاستفادة من ذلك.

وكانت شركة البحري قد أعلنت قبل ذلك بساعات أن الاتفاق الذي وقعته مع أبيكوب لإنشاء صندوق استثماري بغرض شراء ناقلات نفط عملاقة، يستهدف الاستحواذ على نحو 15 ناقلة نفط عملاقة على ثلاث مراحل. وأضافت في بيان مشترك أنه "سيتم تمويل عمليات الاستحواذ هذه من خلال رأسمال الصندوق، بالإضافة إلى ترتيب

## الشكوك تحاصر قانون الاستثمار الجديد في الجزائر

عبد السلام بوشوارب:  
الحكومة تسعى إلى وضع منظومة تشريعية متكاملة تلأم مناخ الاستثمار

الخسائر الناجمة عن التراجع في أسعار النفط الخام.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية، أمس، عن رئيس وفد الصندوق جان فرونسا دوفين قوله إن "الجزائر عليها استعادة التوازنات الاقتصادية الشاملة وإعادة النظر في نموذج النمو من أجل تقليل الاعتماد على قطاع الطاقة والنفقات العمومية".

وتعاني الجزائر، أحد أعضاء منظمة الدول المنتجة للنفط (أوبك)، منذ عامين من تبعات انحدر أسعار النفط، وقد ظهر بوضوح في العجز على مستوى الموازنة وانخفاض مستوى التبادل التجاري وتراجع الاحتياطيات النقدية من العملة الأجنبية، التي بلغت بحسب البنك المركزي، قرابة 137 مليار دولار بعد أن كانت في حدود 143 مليار دولار.

ويقول صندوق النقد الدولي إن الجزائر كانت أمامها فرص عديدة وكثيرة لتغيير نموذجها الاقتصادي خلال السنوات الماضية، مشيرا إلى الاحتياطي الذي تراكم خلال سنوات وغطى على المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد.

وأبرز تقرير للأمم المتحدة أواخر الشهر الماضي حول التجارة والتنمية أن الجزائر لا تزال تتدلى ترتيب الدول العربية المستقطبة للاستثمارات الأجنبية المباشرة، حيث سجلت تراجعا يقدر بنحو 1.5 بالمئة العام الماضي بمقارنة سنوية. وتراجعت الاستثمارات الأجنبية في الجزائر بحوالي 587 مليون دولار العام الماضي، بعد أن بلغت في 2014 قرابة 1.5 مليار دولار، متأثرة بمجموعة من العوامل لعل في مقدمتها تراجع أسعار النفط وانكماش النمو العالمي.

وأظهرت بيانات مؤتمر التجارة والتنمية الذي نظمه الأمم المتحدة أن الجزائر تحتل المركز الـ17 عربيا في تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة، حيث انتزعت الإمارات والسعودية ومصر في 2015 أكثر من نصف تلك الاستثمارات بنسبة تقدر بنحو 63 بالمئة.

التنفيذ بحلول نهاية هذا العام بخفيضات ضريبية، وخطوات للحد من البيروقراطية وإعفاء كل السلع المستوردة والخدمات المخصصة لمشروعات الاستثمار من رسوم الجمارك وضريبة القيمة المضافة.

وقال وزير الصناعة عبدالسلام بوشوارب أمام البرلمان إن "الحكومة تسعى إلى وضع منظومة تشريعية مستقرة وشفافة ومتكاملة ومتناسقة تضمن الفعالية على الميدان لبلوغ الأهداف المسطرة من طرف الحكومة".

ويحدد القانون قطاعات الصناعة والزراعة والسياحة بأنها قطاعات تمثل أولوية سيحصل المستثمرون فيها على "مزايا إضافية".

ويتزامن إقرار القانون مع دعوة وفد صندوق النقد الدولي الزائر إلى إصلاحات أسرع وأكثر عمقا للمساعدة في تعويض

اتخذت الجزائر خطوة تأخرت كثيرا، لتحسين مناخ الاستثمار لمواجهة أزمته المالية الناتجة عن تراجع الإيرادات النفطية، وذلك بإصدار قانون جديد للاستثمار، لكن المراقبين يشككون بقدرته على جذب المستثمرين الأجانب في ظل تفشي البيروقراطية والفساد، إضافة إلى أن القانون وضع قيودا على حصة الشركاء الأجانب.

ويشكك الخبراء في قدرة القانون على إقناع المستثمرين الأجانب بالمغامرة في وضع أموالهم في البلاد في ظل تفشي البيروقراطية والفساد، إضافة إلى أن القانون وضع قيودا على حصة الشركاء الأجانب.

وقالوا إن القانون لم يعالج واحدة من العقبات الرئيسية التي أشار إليها المستثمرون الأجانب، والمتعلقة في حكم يقضي بأن يكون للشركاء المحليين نصيب أكبر في مشروعات الاستثمار الجديدة. ويقضي القانون المقرر أن يدخل حيز

الجزائر - وافق البرلمان الجزائري أخيرا على قانون جديد للاستثمار، تأمل الحكومة في أن يؤدي إلى تحسين المناخ التجاري خارج إطار قطاع النفط بعد تراجع إيرادات الطاقة بنحو 50 بالمئة بسبب انخفاض أسعار النفط.

ويأتي إقرار القانون ضمن إصلاحات للدولة العضو بمنظمة أوبك لتنوع اقتصادها بعيدا عن النفط والغاز اللذين يمثلان 95 بالمئة من عائدات التصدير و60 بالمئة من ميزانية الدولة.



إغراءات محدودة

### باختصار

ارتفعت قيمة ملكية المؤسسات الأجنبية المؤهلة للعمل في سوق الأسهم السعودية إلى أكثر من 373 مليون دولار، بما يعادل 0.09 بالمئة إجمالي القيمة السوقية للأسهم المسجلة في البورصة.

أعلنت شركة الصناعات الغذائية العربية المصرية (دومتي) أنها تعزز استثمار 27 مليون دولار لتمويل توسعات جديدة، والدخول في صناعة المخابز والأجبان الصفراء وزيادة الطاقة الإنتاجية.

قالت وزارة الطاقة والمناخ التونسية إن تنفيذ مخطط الدولة في مشاريع الطاقة الشمسية من 2016 وحتى 2030 يتطلب استثمارات من القطاعين الحكومي والخاص تقدر بنحو 6.8 مليار دولار.

ذكرت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، أمس، أن مصر نجحت العام الماضي في جذب استثمارات أجنبية مباشرة بقيمة 7 مليارات دولار بارتفاع بنحو 49 بالمئة بمقارنة سنوية.

أظهرت بيانات البنك المركزي الأردني تراجع احتياطي البلاد من العملات الأجنبية في النصف الأول من العام الحالي بمقارنة سنوية، بنسبة 10 بالمئة لتصل إلى 12.75 مليار دولار.

يتوقع تحليل اقتصادي لمجموعة بنك قطر الوطني كيو.أن.بي أن يبلغ نمو الناتج المحلي الإجمالي لقطر بنسبة 3.3 بالمئة في 2016 و3.9 بالمئة في 2017 و4.2 بالمئة في 2018.

مراسلة المحرر

business@alarab.co.uk

# أضداد



«تصاعد موجات الاضطرابات والقلق في عدد من الدول العربية في فترة متزامنة وبوتيرة متقاربة، وكان هناك مركز تحكم في الأحداث يضغط على أزراره».

عبدالعزیز التویجری  
مدير عام المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم



«المهوسون بإنكار نظرية المؤامرة ونفيها مطلقاً، هم لا يقلون سوءاً وخطراً عن أولئك المهوسين بجعلها دوماً المفسر الوحيد للأحداث».

زياد الدريس  
باحث سعودي

## نظرية المؤامرة.. اعتناق لدرجة الهوس ورفض إلى حد اعتبارها «مؤامرة»

### ● حب الهيمنة يجعل كل الشرور متوقعة ● الواثقون من أنفسهم لا يبالون بالدسائس

حكيم مرزوقي

لا الفرق واضح بين وجود المؤامرة كواقع وحقيقة وسلوك، وبين تبني نظرية المؤامرة كبنية تفكير وأسلوب قراءة لكل ما يحيط بنا من أحداث. وانطلاقاً من هذا المعطى الثابت، ينقسم السلوك البشري بين القائل بأن الحقيقة ليست هي الواقع الذي يراد تصويره وتسويقه، بل تختفي وراءها مصالح لقوى تظهر عكس ما تبطن، وبين من يؤمن بأن الحيلة في ترك الحيل، وأن كل الناس خيرون إلى أن يثبتوا عكس ذلك، ودافعهم في هذا هو أن العمر أقصر من أن تضيقه في الشكوك، والأجدد بك أن تريح تفكيرك لتتصدى إلى الخطر ساعة وقوعه، وليس في حالة "عدم وجوده".

المؤامرة قديمة قدم الذات البشرية وأطامعها ومصالحها، والمؤامرة هي التي أغنت الإرث الدرامي في تاريخ البشرية، منذ الميثولوجيا القديمة، مروراً بمسرح شكسبير الذي تفوح منه روائح الدسائس في ردهات القصور، وحتى الساحات العامة كما حدث مع يوليوس قيصر الذي نامرت كل روما ضده وصولاً إلى التاريخ الحديث الذي صارت تحاك وتكشف فيه المؤامرات على الشاشات و"على الهواء مباشرة".

نكاد نتفق جميعاً على أن نظرية المؤامرة - في مفهومها العام - هي محاولة شرح السبب النهائي لحدث أو سلسلة من الأحداث السياسية والاجتماعية

## رقعة شطرنج لا تحتل المجانية أو المصادفة

المؤمنون بنظرية المؤامرة في العالم العربي لا تضطر للبحث عنهم أو حتى محاورتهم، فهم في المقاهي وعلى شاشات التلفزيونات وامامها، يناقشونك حتى دون أن تسألهم أو تأخذ رأيهم، وتروى عنهم حكايات وطرائف كثيرة، بل ويروونها عن أنفسهم، حتى أن أحدهم قال لنا "إن عدم تصديق نظرية المؤامرة، هو في حد ذاته مؤامرة كبرى".

وتقول صابرة، وهي موظفة في العقد الخامس وغير متزوجة، "أنا أعيد عد أصابعي كلما صافحت أحداً، لا يوجد قط يصيد الفئران لأجل مصلحة أصحاب البيت، كما يقول المثل الشعبي، وأنا ظلت مضربة عن الزواج بسبب أطماع الشباب الذين يتقدمون لخطوبتي".

ويرد صلاح زميل صابرة في الوظيفة بالقول، "إن صابرة حرمت نفسها من حياة أسرية بسبب تمسكها بنظرية المؤامرة"، ثم يضيف "أنا شخصياً أبحث عن زوجة ذات وضع مادي مريح، وكلما تحدثت صراحة في هذا الموضوع اتهموني بالانتهازية".

ويبدو أن عدم التسليم بنظرية المؤامرة في نظر الكثيرين هو نوع من المحدودية في التفكير، فالحياة في نظريهم أشبه برقعة شطرنج ولا وجود للاعب لا يتامر ضد خصمه، ولا يمكن الحديث عن نقلة مجانية في الشطرنج، كما لا يمكن تصديق هدية أو مبادرة مجانية.

ويوضح علماء النفس من الاتجاه التطوري أن تصميم المخ يشبه جهاز كشف الدخان، أي أنه يصدر ضوءاً أحمر عند مجرد احتمال الخطر، فالإنسان لا يستطيع أن ينتظر توفر أدلة ثابتة قبل الفعل لمواجهة الخطر، ذلك أن الوقت يكون قد فات والضرر قد وقع، وهذه الوظيفة ضرورية للاستمرار وتدخل ضمن آليات الدفاع.

وقد لاحظ علماء نفس آخرون أن لدى المخ البشري اليات معرفية للبحث عن الأسباب الخفية والمعقدة، وذلك نتيجة للحاجة إلى فهم دوافع الآخرين داخل المجموعة التي ينتمي إليها الأفراد أو خارجها، وقد فسّر العالمان بوير ونورنزايمان شعبية أعمال أدبية كثرلوك هولز وجيمس بوند وهاري بوتر وأرجعها إلى قدرة كتابها على تنشيط ممارسة تلك الآليات.

وتقول الكاتبة جنيفر هاربر في مقالة لها بصحيفة "الواشنطن تايمز"، "إن رواية اغتيال بن لادن أصبحت تحتل مركز نظرية



الثقة العمياء قد تؤدي إلى الهاوية

والتاريخية على أنها أكاذيب، وسيناريوهات جاهزة يراد من خلالها إقناع "الجهة المستهدفة" بعكس الواقع والحقيقة، وذلك بقصد الوصول إلى غاية محددة سلفاً.

الأمر ينطبق على علاقات الأفراد ببعضهم أو الجماعات والمؤسسات والهيئات والحكومات التي يرونها متآمرة بشكل منظم وتقف وراء تليفيق الأكاذيب، والكثير من المتحيزين لهذا النمط من التفكير، يدعون أن الأحداث الكبرى في التاريخ قد هيمن عليها الكاذبون والمتفجعون وأداروها من خلف الكواليس.

وورد مصطلح "نظرية المؤامرة" لأول مرة في مقالة اقتصادية عام 1920، ولم يجر تداوله إلا في العام 1960، وتمت بعد ذلك إضافته إلى قاموس أكسفورد الشهير عام 1997.

وتختلف تعريفات مصطلح نظرية المؤامرة باختلاف وجهات نظر أصحابها، ويمكن القول إن المؤامرة فيها طرفان أساسيان هما المتامر والمتامر عليه، وذلك بقصد إخفاء الحقيقة التي لا تحتتم التلوّن والتشكّل بحسب كل النظريات الأخلاقية.

يشكل العالم العربي فضاء حيويًا لممارسة نظرية المؤامرة وتسويقها، وبامتياز، فالشعوب العربية توصف بـ"البارعة" في تبني هذا النمط من التفكير بين الأفراد والجماعات، وفي مختلف العلاقات، بل يذهب البعض إلى الاعتقاد

## الناس خيرون حتى يثبتوا العكس



### شخصية دونكيشوت كانت ضحية وأسطورة لنظرية المؤامرة

الشواهد التاريخية تدحضها، وقد أثبتت الشعوب العربية أنها لا تتخذ، لا بال دعايات الرسمية ولا بمزاعم الخارج، بل تتحرك بقناعاتها، ولعل أهم إنجاز لخورات الربيع العربي أنه لم يكن فقط الإجهاز على أنظمة فاسدة وكسر حاجز الخوف في مواجهتها، بل قضت نهائياً على عقليات نظرية المؤامرة وما تنطوي عليه من قلة الثقة في الذات، وتضخيم قدرات الآخر لدرجة التقديس. ويقول أحد الكتاب العرب "الآن عرفت الشعوب العربية أنها هي وحدها التي تتحكم في مصيرها.. حين تتوحد الإرادة وتريد الشعوب الحياة وترفض الركوع لغير الله تعالى وتركل بعيداً أصحاب أصوات الخنوع ممن يطيب لهم الهتاف "فلان وبس".

ويضيف الكاتب أن "استمرار الحديث عن مؤامرات أجنبية وراء الثورات العربية، يعبر عن خلل كبير في الرؤية. فصحيح أن الإدارة الأميركية في عهد الرئيس السابق جورج بوش الابن قد لوحت في فترة ما عن عزمها جعل نشر الديمقراطية في المنطقة العربية إحدى أولويات سياستها الخارجية".

وربما غاب عن أصحاب نظرية المؤامرة، وهم في غالبيتهم من المشائمين والمتوحشين، بأن عدوهم الافتراضي، أو حتى الحقيقي، يتنبه إلى تغلغل هذا التفكير الهدام في الذهنية العربية، فيحاول مخاطبته عبر نفس الأسلوب التشكيكي، الأمر الذي يشل كل بادرة للتفكير الإيجابي.

ويقول سليم "أنا أؤمن بنظرية المؤامرة في شيء واحد، وهو أن الخصم المفترض قد تامر علينا وجعلنا نعتقد بنظرية المؤامرة"، ويضيف زميله "أغرب ما قرأته عن مرضى نظرية المؤامرة في المجال الموسيقي هو اعتقادهم الراسخ بأن الآلات الكهربائية للعرزف، هي مؤامرة".

ويتفق محللون على أن سيطرة نظرية المؤامرة على العقلية العربية، من شأنها أن تحبط العزائم أكثر من أن تشحنها، فهي لا تخدم آلية التصدي للمؤامرات الحقيقية في حال وجودها، وفي هذا الصدد نبه دارسون عرب إلى خطورة ما ذهب إليه المستشرق المعروف، برنارد لويس صاحب أطروحة "صراع الحضارات"، والذي لم يكتف بالقول إن الثورات العربية لن تؤدي إلى الديمقراطية، بل أضاف إن أهم أسباب الثورات هو الإحباط الجنسي لدى الشباب العربي.

المستهترون بنظرية المؤامرة يرون أنها ظهرت انطلاقاً من مذكرات وقصص أفراد، وهذا يجعلها فرضية أقل منها نظرية، ولا يوجد ما يحولها إلى حقيقة رغم كونها موجودة بل وتشكل مشكلة حتى في التواصل بين الأفراد.

وينقسم هؤلاء إلى مجموعتين، هما على طرفي نقيض، وذلك من جهة التحصيل العلمي، فمنهم الكتاب والمثقفون والعرفون، ومنهم أيضاً البسطاء من العامة وذوي التحصيل العلمي المحدود، وكذلك الكثير من مدمني مشاهدة التلفزيون، كما أن نسبة الشباب تحتل الصدارة في فئة الذين لا يبالون بنظرية المؤامرة، وينعتون أصحابها بالتقوقع والانعزال وعدم القدرة على مواكبة العصر، وهو الأمر الذي نجد نقيضه لدى نفس الفئة العمرية من الشباب الذي يتم استقطابه من قبل الجماعات التكفيرية على شبكات التواصل الاجتماعي.

ويقول عبدالرحمن، وهو مدرس تعليم ثانوي، "إن أنصار نظرية المؤامرة يذكرونني بالمولعين بالرمزية والشغف بكف الأحجيات، وأنا من الواقعيين الذين يؤمنون بأن الطبيعة لا تتامر ضدنا، كما أن تصريحات قادة الدول العظمى ليست في حاجة إلى المواراة والكذب على شعوب العالم الثالث، بل بالعكس، فالكثير من الحكومات العربية هي التي تكذب على شعوبها".

المشككون في نظرية المؤامرة يردون على الكثير من المتدينين والمحافظين في العالم العربي والذين يتذمرون من المشاهد الإباحية على الشاشات ووسائل التواصل الاجتماعي، ويعتبرونها مؤامرة موصوفة، بقولهم "إن العري والدعارة موجودان منذ عصور التاريخ الغابرة وليس وليدي اللحظة، فالناريخ مليء بالقصص التي تتحدث عن توسع ثقافة على حساب أخرى، وقد نشر العرب ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم على المعمورة، وأضعفوا الكثير من الثقافات التي كانت متواجدة حينها، وربما بسبب أنها لا تملك القدرة على الصمود، ثم إن تغيير العادات والتقاليد العربية والإسلامية، لم يقض على جوهر الهوية العربية والإسلامية، وما زالت العادات والتقاليد مقدسة في العالم الشرقي".

الواقفون ضد نظرية المؤامرة يرون أن إضفاء صفات الإعجاز على القوى الغربية، هو مزاعم لا يدعمها واقع، بل بالعكس فإن

### سيطرة نظرية المؤامرة

على العقلية العربية من شأنها أن تحبط العزائم أكثر من أن تشحنها، فهي لا تخدم آلية التصدي للمؤامرات الحقيقية في حال وجودها

### حال وجودها

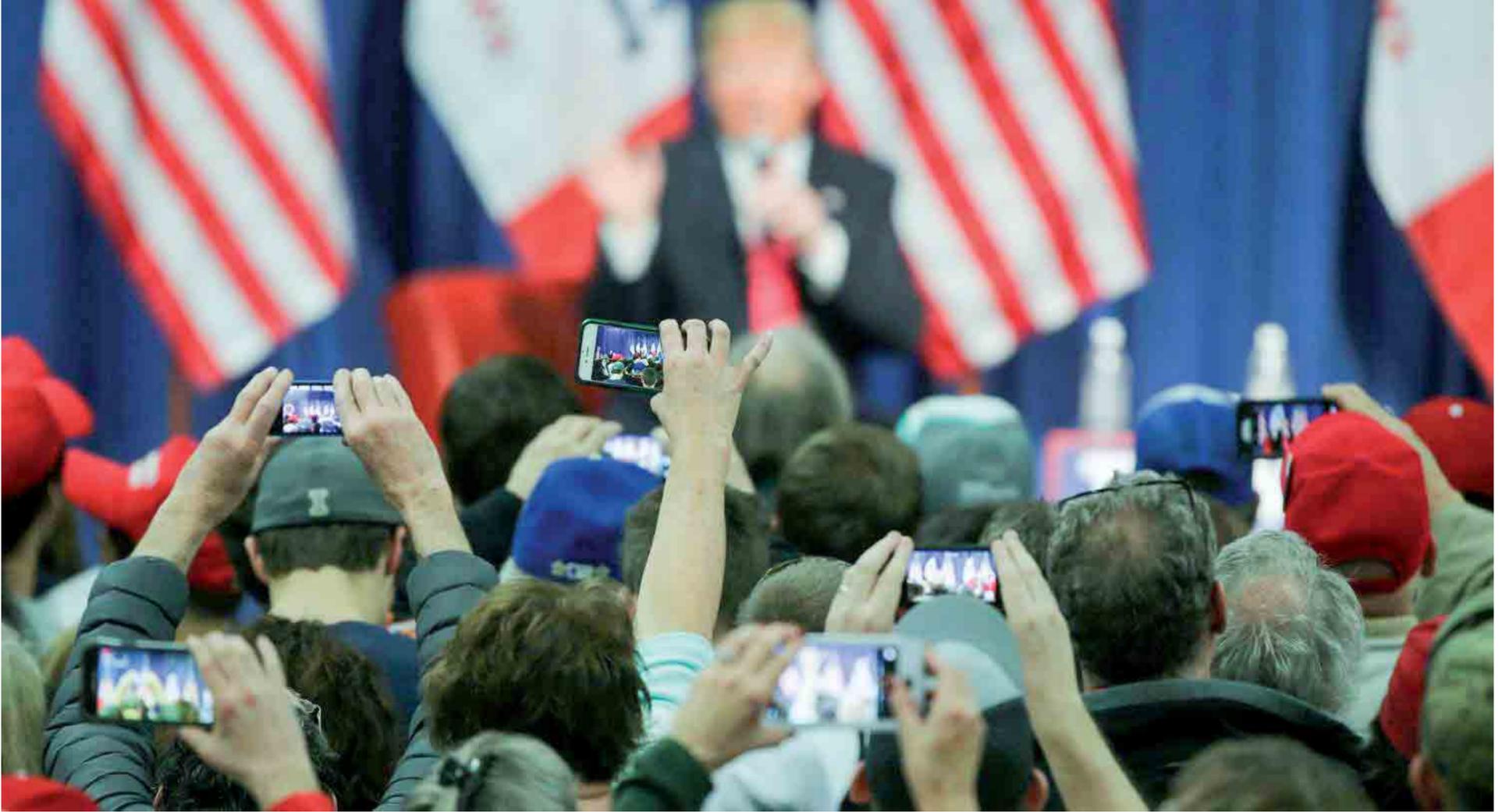
«الناس في هذا البلد لديهم ما يكفي من الخبراء. هؤلاء الاقتصاديون الذين يتفكرون بالجوائز التي حصلوا عليها ووقعوا على رسالة مناهضة للبريكست، يشبهون العلماء النازيين الموالين لهتلر».

مايكل غوف  
وزير العدل البريطاني السابق



## التكنولوجيا والحقيقة.. علاقة عكسية في عصر غياب الثوابت

● وسائل التواصل الاجتماعي تحول مشاعر الناس وأمنياتهم إلى واقع ● التكنولوجيا قادت خروج بريطانيا من أوروبا



الإصرار على جعل الصورة ضبابية

99

**بالمئة من الخبراء قالوا إن الاقتصاد البريطاني سيتحطم، لكن معارضا لهم قال إن كل طرف له وجهة نظر مختلفة عن تلك الحالة**

الحقائق كما هي. لكنها لم تكن مؤثرة. يجب أن يتم التواصل مع الناس عاطفياً. إنها الطريقة التي نجح بها ترامب».

وكان الأمر مفاجئاً نسبياً حيث أن بعض الناس أصيبوا بالصدمة بعد اكتشاف نتيجة أن بريكست قد تكون له عواقب وخيمة والقليل من المزاي الموعودة. وعندما "لا تجدي الحقائق نفعا" ولا يثق الناخبون في وسائل الإعلام ويعتقد الجميع في حقائقهم الخاصة يمكن أن تكون النتائج مدمرة.

تقول فاينر "بعد خمسة وعشرين عاما من إنشاء أول موقع على شبكة الإنترنت، أصبح من الواضح أننا نعيش في فترة انتقالية مذهلة. لمدة 500 سنة بعد غوتفريخ، كان الشكل السائد من المعلومات يتمثل في الصحف الورقية. يتم نشر المعرفة في المقام الأول في شكل ثابت، وهو ما يشجع القراء على الاعتقاد في وجود حقيقة ثابتة ومستقرة".

وأضافت "الآن نحن نعيش سلسلة من المعارك المختلطة بين القوى المتصارعة بين الحق والباطل، والحقيقة والشائعات، واللين والقسوة، والقلّة والكثرة، والتواصل والنفور، بين المنصات المفتوحة والمواقع، وبين جمهور مستنير وغوغاء مضللة".

وما هو مشترك بين هذه الصراعات، وما يجعل حلها مسألة ملحة، هو أن جميعها تنطوي على حالة من تضالّ لتساؤل لصحيفة كامبرون لخنزير ميت على صفحات واحدة من أكثر الصحف شعبية في المملكة المتحدة، وحلقت إلى جميع أنحاء العالم عبر شبكات التواصل الاجتماعي وفي المصادر الإخبارية الموثوق بها في كل مكان. قد يبدو الأمر كأنه مسألة بسيطة، ولكن لا شك أن نتائجها هائلة.

طرف ينظر إلى تلك الحالة من زاوية نظر مختلفة، وهذا خطأ كارثي يمكن أن ينتهي إلى حجب الحقيقة.

وأعلن مايكل غوف، وزير العدل السابق وأحد قادة معسكر الخروج، على شبكة سكاي نيوز متهمًا أن "الناس في هذا البلد لديهم ما يكفي من الخبراء". ولم يكتف بذلك بل قارن بين 10 من الاقتصاديين الذين حصلوا في السابق على جوائز ووقعوا على رسالة مناهضة للبريكست، والعلماء النازيين الموالين لهتلر.

ولعدة أشهر، شككت الصحافة المعادية للاتحاد الأوروبي في تحذيرات الخبراء، وملاّت الصفحات الأولى للصحف بالعديد من العناوين المعادية للمهاجرين، ولجأ العديد من هذه الصحف في وقت لاحق إلى التصحيح، ولكن باعتماد عناوين بأحرف صغيرة جدا. وقبل أسبوع من التصويت، في نفس اليوم الذي كشف فيه نايجل فاراج عن تعليقه الدعائي تحت عنوان "نقطة الانهيار"، تم اغتيال النائبة العمالية جو كوكس، التي شاركت بلا كلل في حملات لصالح اللاجئين. وصدر غلاف صحيفة ديلي ميل يحمل صورة للمهاجرين في الجزء الخلفي من شاحنة تدخل المملكة المتحدة، تحت عنوان "نحن من أوروبا - دعونا هنا!". وفي اليوم التالي، اضطرت كل من صحيفة "ذي مايل" و"ذي صن"، التي نقلت نفس القصة، إلى الاعتراف بأن الهاربين الموجودين في الصورة هم في الواقع من العراق والكويت.

ولم يتوقف تجاهل الحقائق بعد الاستفتاء؛ فقد أظهرت المرشحة لرئاسة حزب المحافظين أندريا ليدسوم، التي لعبت دور البطولة في حملة المغادرة، تراجع قوة الأدلة، بعد أن صرحت لمجلة التايمز بأن شعورها بالأمومة من شأنه أن يجعل حظوظها أفضل أمام منافستها تريزا ماي، ثم تراجعت واصفة المجلة بأنها من "صحافة المجاري"، متهمًا إيها بأنها زورت تصريحاتها، رغم أنها صرحت بذلك حرفيا، وبشكل واضح. تقول فاينر "عندما تشبه الحقيقة ما كنت تشعر بأنه صحيح، يصبح من الصعب جدا على أي شخص معرفة الفرق بين الحقائق المثبتة والحقائق غير المثبتة. كانت حملة المغادرة تدرك ذلك جيدا، واستغلت مزايها كاملة، وكانت آمنة بما أنها تعلم أن هيئة مراقبة المعايير الإعلامية ليست لديها القدرة على مراقبة المطالب السياسية".

وبعد أيام قليلة من التصويت، قال بنك "أرون بانكس"، أكبر جهة مانحة لحزب الاستقلال والممول الرئيسي لحملة مغادرة الاتحاد الأوروبي في تصريح لصحيفة الغريديان إن فريقه عرف أن الحقائق لن تفوز أبداً، وأضاف أنه "تم تبني هذا النهج في وسائل الإعلام على الطريقة الأميركية؛ حيث أدركت في وقت مبكر أن الحقائق لاتجدي نفعا" صوّرت حملت للبريكست في الاتحاد

البريطاني قد صوت لصالح مغادرة البلاد للاتحاد الأوروبي ويجب احترام إرادته. لم يكن قرارا تم اتخاذه باستخفاف، لأسباب ليس أقلها أن أشياء كثيرة قبلت من طرف العديد من المنظمات المختلفة حول أهمية هذا القرار. لذلك لا يمكن أن يكون هناك شك في النتيجة". وسرعان ما أصبح واضحا أن كل شيء تقريبا ما يزال موضع شك. وتقول فاينر في نهاية الحملة التي سيطرت على الأخبار لعدة أشهر، كان واضحا أن الجانب المنتصر ليس لديه خطة حول كيفية أو موعد مغادرة بريطانيا للاتحاد الأوروبي، في حين أنهارت فجأة الادعاءات الخادعة التي قامت عليها حملة المغادرة، بعدما حققت النصر.

وبعد حوالي ساعة من الكشف عن نتائج الاستفتاء، اعترف نايجل فاراج زعيم حزب الاستقلال بأن مرحلة ما بعد بريكست لن توفر



في الواقع 350 مليون جنيه استرليني أسبوعيا لإلغائها على الخدمات الصحية الوطنية "أن اتش اس"، وهي أحد المطالب الرئيسية التي كان مؤيدو بريكست قد اعتمدها في دعابتهم للمغادرة. وبعد بضع ساعات أعلن دانيال هانان، وهو نائب عن حزب المحافظين، أنه من غير المرجح أن تنخفض معدلات الهجرة إلى بريطانيا، وهي من المطالب الرئيسية الأخرى لحملة المغادرة.

ولم تكن تلك المرة الأولى التي يفشل فيها السياسيون في تنفيذ ما وعدوا به، ولكن ربما هي المرة الأولى التي يعترفون فيها صباح يوم إعلان نصرهم، بأن وعودهم كانت كاذبة وواهية. وتقول فاينر إن هذا أول تصويت كبير في فترة ما بعد الحقيقة السياسية، حاولت حملة البقاء مكافحة الخيال بالحقائق، ولكن سرعان ما تم اكتشاف أن قيمة الحقيقة قد تم الحط من شأنها.

وتم رفض الوقائع المقلقة المؤيدي البقاء والخبراء الذين يشعرون بالقلق على اعتبار أن ذلك لا يعود أن يكون "مشروع خوف". وسرعان ما أحبطت المعارضة "الحقائق"، إذ قال 99 بالمئة من الخبراء إن الاقتصاد تحطم، لكن معارضا لهم قال لـ"بي بي سي" إن كل

تمكنت شبكات التواصل الاجتماعي من ابتلاع الأخبار، مهددة بذلك تمويل وسائل الإعلام التقليدية في عصر أصبح فيه كل إنسان لديه حقائقه الخاصة به. ولكن النتائج سوف تتجاوز مجال الصحافة.

في البداية رفضت هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" ذكر تلك الإدعاءات، وأوضحت الحكومة أنها لن "تعظم" القصة من خلال الرد عليها، ولكن سرعان ما اضطرت إلى إصدار بيان نفي. وهكذا تم فضح أحد الرجال الأقوياء من الناحية الجنسية، وهي الطريقة التي لن تغير شيئا في سياساته المثيرة للخلافات، وبطريقة لن يستطيع الرد عليها. لكن من يهتم؟

بعد يوم كامل من المرح الإلكتروني حدث شيء مروع. ظهرت الصحافية إيزابيل أواكسوت، من صحيفة ديلي ميل، والتي شاركت في كتابة السيرة الذاتية لكامبيرون رفقة اللورد أشكروفت، وهو رجل أعمال وملياردير، على التلفزيون واعترفت بأنها لا تعرف ما إذا كان التركيز الإعلامي الضخم والفاضح الذي شاركت فيه حقيقيا أم لا. وبعد الضغط الذي واجهته من أجل تقديم أدلة على الادعاء المثير، اعترفت أواكسوت بأنها لا تملك أي دليل.

وأضافت في تصريح لها على القناة الرابعة "لا يمكننا الوصول إلى أدنى مصدر لهذه المزاعم. (...) نحن لم نوضح ما إذا كنا نعتقد أن ذلك وقع بالفعل". وبعبارة أخرى،

لم يكن هناك أي دليل على أن رئيس وزراء المملكة المتحدة داعب في السابق خنزيرا ميتا. وقد تم تداول القصة في العشرات من الصحف كما تمت مشاركتها عبر الملايين من التغريدات والتدوينات على فيسبوك، ومازال العديد من الناس يعتقدون إلى اليوم أن القصة صحيحة".

ونذهبت أواكسوت إلى أبعد من ذلك لتبرئة نفسها من أي مسؤولية صحافية، واختتمت كلمتها قائللة إن "الأمر متروك لأشخاص آخرين ليقرروا ما إذا كانت القصة تحظى بالمصداقية من عدمها".

وقالت كاترين فاينر، رئيسة تحرير صحيفة الغارديان، إن ذلك لم يكن المرة الأولى التي يتم فيها نشر قصص غريبة على أسس واهية، ولكن هذا يعتبر دافعا وقحا على نحو غير عادي.

ويبدو أنه لم تعد هناك حاجة للاعتقاد في مصداقية قصص الصحافيين، كما يبدو أنهم لم يعودوا في حاجة إلى تقديم أدلة تثبت مدى صدقهم. وبدلا من ذلك، أوكل إلى القارئ، الذي لا يعرف حتى هوية المصدر، اتخاذ قراره الخاص بالتصديق من عدمه. ولكن على أي أساس؟ الغريزة، أو الحدس، أو المزاج؟ بعد تسعة أشهر استيقظت بريطانيا في صباح يوم 24 يونيو على مشهد رئيس الوزراء وهو يقف خارج مكتبه في 10 داوننج ستريت، معلنا استقالته. وقال حينها إن "الشعب

لندن - في أحد أيام الإثنين من شهر سبتمبر الماضي، استيقظت بريطانيا على وقع أحد أكثر الأخبار انحرافا، حيث أفادت صحيفة ديلي ميل البريطانية بأن رئيس الوزراء حينها ديفيد كامبيرون "داعب جنسيا خنزيرا نافقا".

ونذرت الصحيفة أن "أحد الكتاب المعاصرين المتميزين من أكسفورد ادعى أن كامبيرون شارك في احتفالات فاحشة خلال سهرة أقامتها جمعية سرية في أوكسفورد، تعرف باسم (بيرس غافيستون) المتخصصة في "الطقوس الغريبة والخلاعة الجنسية". وزعم مؤلفو القصة أن مصدرها كان أحد أعضاء البرلمان، الذي قال إنه رأى أدلة مصورة، وإن اقتراحه الاستثنائي يتمثل في أن "رئيس الوزراء المستقبلي يجب أن يبين ميوله الجنسية تجاه الحيوانات".

أشارت القصة، المستخرجة من السيرة الذاتية الجديدة لكامبيرون، ضجة على الفور. وكان الأمر هائلا، واعتقد البعض أنها فرصة عظيمة لإذلال أحد رؤساء الوزراء النخبويين، وشعر الكثيرون بأن الأمر يمكن أن يكون صحيحا خاصة وأنه يتعلق بأحد أعضاء نادي "بولينغتون" سيء السمعة.

في غضون دقائق، انتشر هاشتاغ #Piggate (بيغيت) Hameron (هاميرون) على تويتر، وانضم حتى كبار السياسيين للتسلية. وقالت رئيسة وزراء اسكتلندا نيكولا ستورجون إن هذه المزاعم "رفعت على البلاد بأسرها"، في حين قال عضو مجلس اللوردات والقيادي الكبير في حزب العمال البريطاني بادي أشداون مازحا إن كامبيرون "أجج عناوين الصحف".



كاترين فاينر

عندما تشبه الحقيقة ما كنت تشعر بأنه صحيح، يصبح من الصعب جدا على أي شخص معرفة الفرق بين الحقائق المثبتة والحقائق غير المثبتة



عن دار «الفرابي للنشر والتوزيع» ببيروت، صدرت مؤخرًا مجموعة شعرية بعنوان «طقوس الرغبة» للشاعر والأديب اللبناني محمد زينو شومان.



كرمتم المطربة الجزائرية مريم بن علا، عميد الأغنية الأندلسية الشيخ رضوان بن صاري، وذلك في إعادة لأعماله النادرة التي قدمتها في قالبها الأصلي.

## رواية إيطالية عن تقديس الاستبداد

● روبرتو باتسي يقدم صورة أخرى عن نهاية إمبراطور ● «البحث عن الإمبراطور» عصيان وتمرد يقتلعان سلطة من فوق العرش



إمبراطور مهزوم (لوحة للفنان الفرنسي جورج رول)

الإمبراطور» عام 1985، وقام بعدها بإصدار 19 رواية، ومن أحدث هذه الروايات «بعد الربيع»، ويؤسفي أنني ساموت لأنني لن أراك مرة ثانية» و«غرفة فوق الماء» و«الورث» و«شفافية العتمة» و«إنجيل ياهودا». وفاز باتسي بالعديد من الجوائز الأدبية الإيطالية المهمة مثل جائزة كامبلو، وجائزة جرينتسان كافو.

ترجمت أعماله الروائية إلى أكثر من ست وعشرين لغة ويعد واحدا من أهم الكتاب الإيطاليين.

بدأ باتسي حياته الأدبية كشاعر وأصدر مجموعته الشعرية الأولى «الخبرة السابقة» عام 1973، ثم «أبيات غريبة» عام 1976، و«الملك والكلمات» عام 1980. اتجه بعد ذلك إلى الرواية وكانت باكورة أعماله الروائية هي «البحث عن

القيصر من الجنود وقادة الفيلق وبين أسرة القيصر التي تنتظر مصيرها داخل أحد البيوت النائية على أطراف الإمبراطورية، حيث تتداعى الذكريات بين مشاعر الخوف التي تسيطر على الإمبراطور وأبنائه. يبدي القيصر دهشته- مدفوعا باوهامه وخيالاته- لهذا العصيان والتمرد اللذين اقتلعهما من فوق عرش الإمبراطورية.

### الطغاة والحقيقة

هكذا هم الطغاة، لا يدركون الحقيقة، هم غالبا ما يشعرون بأن العناية الإلهية قد اختارتهم دون غيرهم للحكم، «قلب القيصر بين يد الرب، فلا يمكنه أن يخطئ»، هكذا كان القيصر يتذرع دائما أمام رغبته المحمومة في الانفراد بالسلطة، كما يبدي ألكسيس ولي العهد عدم تصديقه ودهشته من الأمر «ليست لهؤلاء الجنود الذين يقومون بحراستهم الآن أي علاقة بأولئك الجنود الذين كانوا في توبولسك وتزاركوسيلو، فهم يناصبونه العداء هو وأسرته في نواح كثيرة، حتى وصل بهم الأمر إلى أن ينادوا والده نيقولاسكا بـ«السفاح». كم هم مختلفون هؤلاء الجنود. أيعقل أن يكون هؤلاء هم جنود القيصر حقا؟» يتساءل ولي العهد في دهشة غير مدرك لما يحدث من حوله، في المقابل يستمر الفيلق في السير نحو توبولسك، حيث يحتجز القيصر.

يبعد الطريق وعرا، لكن الجنود لا يزالون مؤمنين بقداصة قضيتهم في الدفاع عن القيصر، غير أن هذا الإيمان العميق الذي يشعرون به الجنود يبدأ في التلاشي شيئا فشيئا أمام قسوة الطريق وتسرب الأخبار المتواترة التي تفيد بسقوط النظام الإمبراطوري، ما يبدد الوهن في العزائم، ويسقط معظم جنود الفيلق بين مشكك وعازم على الفرار، وبين مشرف على الجنون، حتى ينتهي بهم الحال جميعا نائحين في صحراء سيبيريا من دون إتمام لمهمتهم المقدسة.

روبرتو باتسي هو شاعر وروائي وصحافي إيطالي ولد في العام 1941. تخرج في جامعة بولونيا واختص في الأدب الكلاسيكي ويعيش حاليا في مدينة فيرارا، حيث يقوم بالتدريس في جامعتها، وينظم حاليا دورات تعليمية في الكتابة الإبداعية، كما يقوم بنشاط مكثف كمحاضر في العديد من دول العالم التي انتشرت فيها أعماله.

بالغت بعض الأعمال الأدبية في وصف الإمبراطور والحديث عن حياته وسيرته، حتى ترسخت في ذهن صورة ذلك الطاغية المستبد الذي لا هم له سوى الحفاظ على مملكته مهما كان الثمن، والحقيقة أن العديد من الروايات تجاسر كتابها على الخوض في حياة بعض الأباطرة ودخلوا عوالمهم التي ظلت مغلقة، كاشفين أسرارهم وطبيعة عيشتهم، وهو ما لم يفعله الكثيرون نتيجة الخوف من الاقتراب من أسوار وحصون الممالك مترامية الأطراف وخشية من نهاية قد تكون مجهولة العواقب.

### ناهد خزام

تدور أحداث رواية «البحث عن الإمبراطور» للكاتب الإيطالي روبرتو باتسي حول قصة فيلق روسي ضل طريقه في سيبيريا أثناء الثورة البلشفية، خلال رحلة بحثه عن القيصر الأسير. إنها قصة ذلك الهاجس الذي استحوذ على الكاتب منذ رأى، وهو طفل صغير، لوحة تجسد القيصر وأسرته وعرف أنهم كانوا في المنفى، ذلك الهاجس الذي تجسد في هوية حكي مزبوجة: الإمبراطور والباحثون عنه، وهم يدركون استحالة ما يقومون به. وتتخذ الرواية خطا خياليا حالما قليلا ما كان يستخدم في الأدب الإيطالي في القرن العشرين، حيث تمزج الرواية بين الوقائع التاريخية والمتخيلة، ما يشعرننا ونحن نقرأها باننا نشهود عيان لأحداث لم نجر قط أو لعلها حدثت خارج مدى إصارتنا وحياتنا. تبدأ أحداث الرواية، الصادرة عن دار «بعد البحر» بالتعاون مع المركز الثقافي الإيطالي في القاهرة وترجمتها عن الإيطالية هبة فاروق، بوصول الفيلق العسكري إلى قرية فقيرة وصغيرة تسمى فاكتينو، وهي واقعة على أطراف سيبيريا. عند وصوله يفاجأ قائد الفيلق بأن القرية معزولة عن العالم بفعل انقطاع خطوط التلغراف، فيقرر استكمال مسيرته من دون أن يدرك ما آلت إليه الأمور في عاصمة الإمبراطورية، فقد كانت آخر الأخبار المتواترة من هناك تفيد بحصار المتمردون للقيصر واحتجازه في مدينة توبولسك.

كان الواجب العسكري يحتم على قائد الفيلق بأن يسرع في التوجه إلى تلك المدينة النائية من أجل تحرير القيصر من دون أن يتلقى أي تعليمات أو تتوفر لديه معلومات عن تفاصيل الأحداث. يكمل قائد الفيلق

◀ هكذا هم الطغاة لا يدركون الحقيقة، هم غالبا ما يشعرون بأن العناية الإلهية قد اختارتهم دون غيرهم للحكم

### باختصار

◀ تنظم جمعية نادي الطليعة السينمائي بسيدى سليمان المغربية، الدورة التاسعة لمهرجان السينما والترزية من 27 إلى 31 يوليو الجاري، ويتضمن برنامجها مسابقة رسمية للأفلام الروائية القصيرة.

◀ افتتح معرض للفنان التشكيلي محمد فضل في جاليري بيت مريم بمدينة رام الله، بحضور عدد من الفنانين والكتاب والمهتمين. ويذكر أن المعرض الذي يستمر حتى 27 يوليو الجاري يضم 20 لوحة.

◀ شارفت «لجنة الفاظ الحضارة»، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، على الانتهاء من إصدار مادة المجلد الافتتاحي، لأول معجم موسوعي يتضمن مصطلحات الفنون الجميلة في كافة مجالاتها.

◀ أعلنت إدارة مهرجان جرش في الأردن، أن البرنامج الثقافي للدورة الحادية والثلاثين ينطلق يوم 21 يوليو الجاري.

◀ اختير موضوع «مسألة السيناريو في السينما الأفريقية» محورا للندوة الرئيسية للدورة 19 لمهرجان السينما الأفريقية بحريكة، الذي تنظمه مؤسسة مهرجان السينما الأفريقية خلال الفترة الممتدة ما بين 16 و23 يوليو الجاري.

◀ افتتح معرض لوحات تشكيلية بعنوان «الأردن وأسبانيا.. موروث حضاري مشترك» لهاشم غرايبة، في معهد ثيربانتيس «المركز الثقافي الإسباني» بعمان. يتواصل المعرض إلى غاية 29 يوليو الجاري.

لإرساله المحرر  
culture@alarab.co.uk

## كاتب مصري يعيد الاعتبار لنون النسوة

مناحي الفلسفة وعوالمها، فهي تطلق فقط التساؤلات وتجاوز الحقيقة وتحاول أن تفكك العالم وتعيد تركيبه على يشي بمكوناته ويوح بأسراره، بشكل بسيط يكون انحيازه الأول للبحث عن مواطن الجمال في الكون.

ويشار إلى أن الكاتب والسيناريست محمد رفيع هو خريج أكاديمية تكنولوجيا السينما الحديثة للفنون قسم السيناريو، قام بكتابة العديد من السيناريوهات منها «الحاوي خلف الطبق»، و«معجزة» عن قصص للكاتب الراحل نجيب محفوظ، و«ستر الحياة» فيلم تسجيلي، و«مد يد يا طاهرة»، و«جافتون» قصة معدة خصيصا للسينما، وصدرت له رواية واحدة «ساحل الغواية»، ومجموعتان قصصيتان «ابن بحر»، و«أهبته الماء» التي حصلت على جائزة ساويرس لأفضل مجموعة قصصية لشباب الكتاب 2012.

ويضيف رفيع «أنا ممتن لنساء كثيرات في حياتي شكلن وجداني ووعيي، بعضهن من اهلي ومنهن من كان لها أعظم التأثير في حياتي الشخصية والعاطفية، وأيضا لا أنسى بعض المشاهير كام كلثوم وفاتن حمامة والكثيرات اللاتي فتحن لي أفقا رحبة من أجل الاستمتاع والتذوق والتماهي مع التجارب الفنية، سواء أكانت في الغناء أم في التمثيل أو غيرها، وأنا أعتبر كل منهن صنعت جزءا من وجداني وكانت لهن آياد بيضاء على حياتي، فما كان مني إلا أن استسعرت أن إهداء نص أدبي به كل ما يعتل في روحي لهو أقل هدية أقدمها لهن». وتبدو قصص المجموعة بعيدة عن



ومجموعة «عسل النون»، الصادرة عن دار روافد للنشر، هي عبارة عن قصص ورؤى فنية أخذت تلج على الكاتب بضراوة أثناء عمله على الرواية، ويقول رفيع «استغرقت عامين ونصف العام في كتابة 'عسل النون' وتنجيحها، أما الإحفاء بالأنثى فهو ليس سرا إذ أنه ضرورة جمالية وفنية، فالأنثى تمثل مصدر الجمال في حياتنا والإلهام والطمانينة، والحقيقة أن لدي سببا خاصا حاولت أن أجعله عاما، فقد أردت أن أقدم لوالدتي اعتذارا عمليا عن القلق والوجع السحيق الذي سببته لها حين ذهبت عنها في غيبوبة طويلة إثر حادث سير وأنا في صغري».

القاهرة - يحتفي الكاتب محمد رفيع في مجموعته القصصية الحديثة «عسل النون» بالأنثى، بداية من إهداء اللوج ثم المفتاح «يا نون، يا حبلى بنقطة التكوين»، حتى إهداء الخروج.

وتتكون المجموعة من 21 قصة قصيرة تختلف في طريقة السرد وطرح الفكرة لكن يبقى السؤال السمة الأساسية الغالبة على النصوص، فالكاتب لا يكتفي أبدا بسرد الحكايات ليمتد القارئ، بل يدفعه دائما نحو فوهة الأسئلة التي يطرحها داخل النص. كما يعمل محمد رفيع على خلق نص ذي عدة مستويات أهمها البعد الفلسفي والصوفي، علاوة على اللغة وتناول الفكرة من زاوية مختلفة وجذابة، وهو الأسلوب الذي يعتمده رفيع في كتاباته بشكل عام على سبيل المثال مجموعته القصصية «أهبته الماء».

## معركة الشخص

الحاجات وتوافر منابع المعرفة وعملية تشكل وعي جديد في العالم متناقض تناقضا مطلقا مع هاتين السلطتين، تحول دون نجاحهما في حرمان الكائن من أن يصير شخصا، لكن خطر شيوع ثقافة الاغتراب على الشخص، والتي تكونت عبر زمن طويل وتحولها إلى عادة في بناء العلاقة مع الآخر، يتحول إلى عائق موضوعي أمام انتصار الشخص. فالنزعة العدوانية تجاه الشخص تحولت إلى سمة من البنية النفسية للكائن، ولهذا يتحول النقد حتى لدى المثقف الذي يدافع عن قيم الحرية إلى اعتداء على الشخص وليس على نضه أو أثره. والحق أننا، نحن العرب، نمز منذ ست سنوات تقريبا، بسيرورة ولادة الشخص في ظل صراع مرير بين بنية معادية للشخص وكائنات بشرية راحت تبني وجودها وحياتها ومستقبلها على أساس انتصار الشخص. أجل إن الشخص هو الذي يقود معركة الحياة.

هو تعين للحرية بقع جتما في صراع مع القوى السالبة له المتمثلة في السلطتين الاستبداديتين: الدكتاتورية السياسية والدكتاتورية اللاهوتية-الأيديولوجية. فالجهاز القمعي والسلطوي، والأمني والإعلامي-الأيديولوجي والتعليمي حشد كل طاقته السالبة على امتداد عقود للحيلولة دون ظهور الشخص عبر القمع الجسدي الذي يصل حد القتل وعبر تزييف الوعي بالحياة والإنسان بضخ خطاب أيديولوجي مدافع عن الوعي القطيعي المقدس للدكتاتور الجاهل والمتخلف نفسيا وعقليا، باعتداء صارخ على اللغة، على الشعر، على الموسيقى، على الخبر، على الحياة ككل. وعبر جهاز تعليمي يفصل بين العلم والوعي العلمي. وفي تحالف خبيث مع هذه السلطة المعادية للشخص تقوم السلطة اللاهوتية-الأيديولوجية بحصار الوعي الذاتي خشيبة أن يخلق الوعي بالشخصية، وهكذا. غير أن حركة الواقع العالمي وتطور

مجتمعات حاضرة تعيش مرحلة ما قبل ولادة الشخصية. والحق أن الحرية الشخصية تعبير عن ولادة الشخصية-الشخص، وتعني حرية سلوك الفرد بما هو متصل بذاته فقط دون أن يكون له أثر سلبي على الآخر. فمن الحرية الشخصية أن أختار الكتابة في أي شأن ما ولكن ليس من الحرية الشخصية أن أمارس الكتابة كدعوة للقتل والثأر من الآخر الذي أعيش معه، لأنني إذك أعادي مفهوم الشخص وحرية.

ولهذا يجب ألا تتناقض الحرية الشخصية مع الحريات العامة. والمتأمل في حال الشخص وحضوره في عالما العربي سيد نفسه أمام ثقافة نفي الشخص وسلب الكائن شروط انتقاله إلى وضع الشخص. وهذه الثقافة النافية لحضور الشخص أو قل لولادته، هي ثمرة طبيعية لثقافة السلطة المستبدة التي تنظر إلى حالة الشخص النقيض لها الخطر والخطر عليها. فالشخص بما



أحمد برقايوي

كاتب من فلسطين مقيم في الإمارات

ليس من الغريب أن يُشتق من الفعل شخص المصدر الصناعي شخصية، وأية ذلك أن الفعل شخص يفيد معنى ظهر وبدا وطلع. وشخص أبان وأظهر. وبالتالي يمكن القول بكل اطمئنان معرفي الشخص هو تحول الفرد إلى ذات متميزة واعية لذاتها وشاعرة بحريتها، فالشخص هو الفرد الحر. والحق أن انتقال الفرد إلى شخص ليس ثمرة خيار فردي فقط، وإنما ثمرة تحول تاريخي طويل مرت به المجتمعات على اختلاف أشكال تطورها، ولكن الثابت أن انتصار البرجوازية الأوروبية وتأكيدا مكانة الإنسان في المجتمع، يمثلان المرحلة التي شهدت ولادة الشخصية بوصفها الذات الحر. ثم انعكست ثقافة ولادة الشخصية على ثقافات مجتمعات كثيرة، ومازالت هناك



صدرت حديثاً عن «المركز القومي للترجمة» بالقاهرة، الطبعة العربية من كتاب أشعار أحمد فؤاد نجم «بلاغة التراث البديل» تأليف وترجمة كمال نجيب عبد الملك.

صدرت عن دار التنوير للنشر رواية بعنوان «باغندا» للكاتب التونسي شكري المبخوت، وتحكي الرواية قصة واقعية عن حياة اللاعب التونسي «باغندا» الملقب بـ«الجوهرة السوداء».

## أسعد الهلالي يسرد حكاية العراق من خلال ورقة نقدية

● «5000» رواية بنفس سينمائي تقدم مقطعا عرضيا لمجتمع بغداد



عبدالله مكسور

يعتبر الواقع العراقي في السنوات المضطربة التي تلت التغيير فضاء دراميا واسعا للكثير من الحكايات، التي تعتمد في تحديد مساراتها على قدرة الكاتب في تقديم رؤيته وقرآته لنماذج لم تعد طافية على سطح الواقع العراقي فحسب، بل صارت علامات في الجغرافيا الاجتماعية، التي فرضتها ظروف الحصار والاحتلال منذ عام 2003، ضمن هذا الفضاء تدور رواية «5000» للكاتب والمخرج العراقي المقيم في بلجيكا أسعد الهلالي الذي استضافته «العرب» للحديث حول روايته الجديدة.

□ أسعد الهلالي روائي ومخرج سينمائي وكاتب سيناريو عراقي، ولد في العاصمة بغداد عام 1960، ودرس الموسيقى في جامعتها قبل أن ينطلق إلى العمل التلفزيوني مخرجا للعشرات من البرامج والأفلام والأعمال الدرامية في العراق، ثم في المنافي التي مر بها، صدر له العديد من الأعمال الروائية السردية والمجموعات القصصية، منها «الهيئة الثالثة لعبد شويع البدوي»، و«يوميات غياب الندى»، و«أسفل - خاص»، وقد حاز الهلالي على العديد من الجوائز الأدبية والتقديرية أبرزها جائزة العراق للإبداع عن فئة البرامج الثقافية عام 2010.

العين الثالثة للمال

يتخذ ضيفنا في روايته الجديدة «5000»، من رحلة الورقة النقدية العراقية من فئة خمسة آلاف دينار سردا للحكاية، عن أجواء الرواية يقول الهلالي إن الورقة النقدية ولدت في البنك المركزي العراقي الذي تكون الخزينة الرئيسية فيه هي العتبة الأولى للرواية، والتي تمنحها عينا نائلة للمشاهدة الواعية والمستبصرة والقادرة حتى على قراءة أفكار الآخرين، ورقة نقدية تمتلك قدرات باراسيكولوجية، وذاكرة يقظة شكلتها ذرات العجائن الورقية والأحبار التي صنعتها من بقايا أوراق نقدية نافقة.

تمر الفصول متباعدة مسير الورقة التي تنتقل من يد إلى يد، كاشفة من خلال هذا التنقل واقعا مضطربا، مختلا، متناقضا، صادما في البعض من الأحيان، ذلك الواقع التي اعتمد على عدة كائنات متنوعة للسرد بين شخصيات مثل فالج الثقافي، والصبي ميشو وخرابته التي ضمت بين جدرانها المنهالكة عوالم أفراد أسرته الذين أزهق أرواحهم انفجار أودي بحياة كل من والديه وشقيقه أندروس سبابكي وشقيقته برناديت، ليجد نفسه وحيدا بين انقاض بيته الذي غدا مجرد خرابة أوت جدرانها المدمرة العم

توظيف الرموز ودلالاتها الحسية والفكرية جاء تأكيدا على العلاقة بين المكان والزمان والشخصية في النص الروائي

جلالوي العائد بصيرا من أسر طويل تجاوز عقدين من الزمان، في حرب لا معنى لها، ولما فشل في العثور على أي من أفراد أسرته لجأ إلى الشوارع التي دفعت بعد سلسلة من الانفجارات والاعتقالات إلى خرابة ميشو، التي أوت أيضا هداية الهاربة من قريتها مع رضيعها بعد أن قتل زوجها القادم من تونس للقتال تحت راية تنظيم القاعدة، كما قتل أخوها وشهود زواجها الشفاهي ومفتي التنظيم الذي عقد الزواج، فوجدت نفسها أما لطفل لا يعرف له أحد أب، وكى تنقذ نفسها وابنها من سيطر نظرات الآخرين هربت إلى شوارع بغداد العاصمة، لكنها لم تعرف فيها سوى خرابة ميشو التي أوت أيضا، جلاوي، ميشو الصبي، وأوس الذي لا هاجس له سوى تحطيم الهوائيات الناقلة التي كان يسرقها بعد أن شاهد على إحداهم لقطات قتل أمه وأخيه على أيدي الإرهابيين، في هذا المسرح الحكائي للشخصيات المتحركة والثابتة تظهر أيضا، عبر الشحنة، زكاوي كبسلة، وسرد ثم نصل إلى طاهرة الملقبة بزرين وهو اسم جدتها البعيدة التي كانت تحمل لقب طاهرة، وأعدمت بخيط حريري عام 1852، لأنها كانت واحدة من تسعة عشر حرفا حيا، امرأة بهائية تحمل قصة مختلفة في زمن كان على الدوام مختلفا بالنسبة إلى أمثالها.

عن ارتكاز الزمان والمكان في رواية «5000»، يقول الهلالي إن الماضي القريب والحاضر طالما شكلا مسرحا وفضاء روائيا لمشروعه الأدبي، وهذه الرواية لا تخرج من تلك العباءة في تصور الزمان والمكان الروائي الذي جاء محدودا وفق البناء الدرامي الذي تطلب ملامسة سطح الواقع العراقي الذي يوجب تسجيلية تقترب من الوثيقة في الفضاء السردى والروائي، في هذا السعي إلى التسجيلية استخدم الهلالي الوصف

الرواية بشخصياتها وحوالمها تلامس الواقع العراقي الذي يوجب تسجيلية تقترب من الوثيقة في الفضاء السردى والروائي

على كونه تقنية اعتمدها لجعل القارئ يرى الأشياء أكثر وضوحا ومصداقية، مع الاعتماد على الصورة الفنية التي تتعدى حدود الرؤية للمكان ضمن تشكلاته البصرية إلى ترسيخ مشاركة وجدانية تعطي أبعادا حسية تنبثق من تسلسل الكلمات لتضفي صفة الواقعية على ما هو تصوري محض.

ليسوا أبطال

تفكيك الحكاية كما يقول ضيفنا الحائر على جائزة العراق للإبداع، ينطلق من رسم عام لشخصية فالج الثقافي الذي كان يمتحن التجارة بالأفلام الثقافية في أسواق الباب الشرقي بالعاصمة بغداد إبان فترة الحصار المؤلم للعراقيين، ومن الطبيعي أن يفرض الاحتمال عام 2003 تغييرا على مسيرة الشخص الذي انتقل إلى مكتب ابن عمه الوزير، فأخذ مكانه الطبيعي كمدير للصفقات والعقود المشبوهة في زمن الفساد، وصولا إلى مدينة تبليسي الجورجية التي اختارها محطة أخيرة ينعم فيها بما حصل عليه من ثروة ومحاط بأسباب الرفاهية، وتقودنا الورقة النقدية التي انتقلت إلى يد الصبي المتشرد ميشو في الخبرة التي يقيم فيها مع مجموعة ممن لا ماوى لهم فنكتشف عالما مجهولا يجمع نماذج مختلفة من قاع المدينة التي دق فيها الفقر والإرهاب والتناقضات

روائي يسير على حبل مشدود

الاجتماعية أسافين غائرة، والمقطع العرضي للمجتمع مختلف الطبقات تطب السبر على حبل مشدود في عملية السرد خلال إنتاج النص الأدبي، ويؤكد هنا ضيفنا أنه راعى عناصر التشويق والتنامي والذروات، التي كانت تؤدي إلى انفراجات تقود بدورها إلى ذروات أخرى عبر مجموعة من الأفعال والارتدادات والمونولوجات الداخلية والمشاهد الحوارية والتكثيفات والوصف، فالورقة النقدية تسلب فرصة البطولة الفردية المطلقة من الشخصيات التي مرت بها، حيث لم يعمد الهلالي إلى تركيب بطولة جماعية كذلك التي أشاعتها روايات الواقعية الاشتراكية، بل جاءت قيمة الشخصيات من ارتباطها بالفضاء الخارجي للورقة النقدية، فكانت البطولة الخاصة مبنية على الفضاء غير الموجود أصلا ضمن مساحة الانتقال الجغرافي الذي تفرضه المصائر المختلفة.

يكشف الهلالي أنه لم يعتمد في السرد على الراوي العليم بل على شخصية الورقة النقدية التي كانت ساردة لذاتها والذوات الأخرى، بينما لجأ إلى استخدام متداخل لبعض من الضمائر التي غدت السرد حتى تمنح النص دقات من الحيوية التي قد يفقد إليها الكاتب وإن اعتمد ضميرا ساردا أحاديا، فالمشاهد تنتقل بين التذكر والاسترجاع والارتداد من خلال العودة بالزمن أو تجريد الحركة والوقوف عند نقطة معينة للانتقال إلى حلبة أخرى، وفي هذا الإطار يؤكد الهلالي أن السينما وتقنياتها كانت حاضرة في تأثيرها على النص، فضيفنا مخرج سينمائي وكاتب سيناريو درامي وهذا ما أضفى على العمل تلك المشهية الفنية استنادا إلى الصورة السينمائية في التعامل مع الفضاء والأزمان والشخصيات.

المرأة والرواية



مفيد نجم

كاتب من سوريا

□ التجربة الروائية للمرأة الكاتبة شهدت في السنوات القليلة الماضية ظهور أسماء وتجارب روائية شابة، في حين غابت إسهامات العديد من الأسماء الروائية المعروفة، وكانهن استنفدن ما رغبن في قوله بأعمالهن السابقة، ولم يعد هناك من جديد يمكن أن يصفه إلى هذا المنجز، الذي رسخ حضور المرأة الإبداعي في المشهد الروائي العربي، وكان صوت المرأة المعبر عن مخاضات أوجاعها وخيبتها وأحلامها على مستوى الواقع اجتماعيا وسياسيا وثقافيا.

هذا التعاقب للأجيال في إطار صيرورة التجربة وتحولاتها شأن طبيعي، لكن ثمة ظواهر جديرة بالتوقف عندها في هذا المشهد، نظرا لدلالاتها الهامة، سواء على صعيد التجربة الروائية للمرأة الكاتبة، أو على الصعيد الثقافي، من أهمها ظهور طفرات روائية تستحوذ على المشهد سريعا، لكنها سرعان ما تغيب بعد أن تثير الكثير من الجدل حول قيمتها الجمالية والسردية، ودلالاتها من حيث خرقها للمسكوت عنه في مجتمع شديد المحافظة والتقييد على المرأة، كما هو الحال بالنسبة للتجربة الروائية للكاتبة السعودية.

كان يمكن لظهور هذه الطفرة الروائية أن يكون مفهوما لو حدث في بلدان المراكز الثقافية التقليدية، بسبب امتلاكها لإرث ثقافي وأدبي عريق، كما كان من الممكن لهذا العدد الوافر من التجارب الروائية أن يؤسس إلى نهضة روائية للمرأة الكاتبة هناك، لو أن هناك شريطا موضوعية توفرت لحدوث ذلك، لكن هذا لم يحدث حتى الآن، ما يستدعي إعادة قراءة هذه الطفرة في إطار سياقها الثقافي والاجتماعي، خاصة وأن هذه التجارب كانت تعاني من مشكلات في لغتها وبنيتها السردية، وكان ذلك احتفاء بالكاتبة أكثر من الاحتفاء بالكاتبة.

قد لا يختلف الموقف الاحتفائي من هذه الظاهرة، عن أمثاله من المواقف تجاه أعمال وتجارب أخرى، تندرج في إطار الفورة الروائية العربية، نتجة لغياب الممارسة الموضوعية إعلاميا ونقديا، إلا أن المميز في الظاهرة الروائية للكاتبة السعودية يتمثل في التفوق الكبير لعدد الكاتبات على عدد الكتاب بصورة كبيرة، بينما تعاني المرأة من عوامل كبح ومصادرة لا تشكل بيئة مناسبة لظهور هذا العدد من الروائيات، ولذلك أخذت هذه الظاهرة بالخفوت والضمور.

رغم ذلك فإن هذه التجارب تشكل رصيда مهما يمكن للتجارب الجديدة أن تبني عليه، وتنطلق منه في تعميق وإغناء هذه التجربة. في المقابل هناك توسع ملحوظ في عدد التجارب الروائية للكاتبة الفلسطينية، في بلد يمتلك إرثا شعريا هاما وغنيا، إلا أن الكاتبة الفلسطينية في ما يبدو أثرت خيارا آخر، يضيف إلى المشهد الأدبي وإبداع المرأة ما يثريه، وما يوسع في حدوده، فلسطينيا وعربيا.

باختصار

صدر عن وزارة الثقافة الأردنية العدد 328 من مجلة أفكار الذي احتوى على جملة من الموضوعات المتنوعة من مقالات نقدية ونصوص شعرية.

عرض المتحف المصري مؤخرا في القاهرة برديات تعود إلى زمن الأسرة الرابعة للملك خوفو، دفن الهرم الأكبر في الجيزة، وذلك لأول مرة بعد أن اكتشفتها البعثة المصرية الفرنسية.

أقيمت مؤخرا بالدار البيضاء الدورة الرابعة للمهرجان الدولي للمسرح الإقليمي بمشاركة أربعة بلدان هي فرنسا وسويسرا والجزائر بالإضافة إلى البلد المضيف المغرب.

تلتئم الدورة 44 من المهرجان الدولي لمدينة المنستير التونسية من 17 يوليو إلى غاية 16 أغسطس ويقدم المهرجان عروضاً فنية وثقافية متنوعة.

لرأسلة المحرر culture@alarab.co.uk

## في الـ23 من يوليو صفاقس عاصمة للثقافة العربية

وقد عرفت حديثاً بأنها عاصمة الجنوب التونسي والعاصمة الاقتصادية لتونس. وتقع صفاقس على بعد 270 كيلومترا جنوب تونس العاصمة وتمتد سواحلها المطل على البحر المتوسط لمسافة 235 كيلومترا.

لقد تأخر إطلاق هذا الحدث بعد صعوبات تنظيمية ومالية اعترضت الهيئة المنظمة السابقة التي استقال البعض من أعضائها وتم استبدالهم بأخرين. وصدت الدولة حوالي 15 مليون دولار كميزانية للمناسبة التي تعقد تحت شعار «الثقافة توحدنا وصفاقس تجمعنا». وسيتم خلال التظاهرة تنظيم 18 ندوة فكرية وستة معارض فنية كبرى، إضافة إلى ثمانية مهرجانات موسيقية بحضور

□ تونس - كشفت هيئة تنظيم تظاهرة «صفاقس عاصمة للثقافة العربية» مؤخرا بشكل رسمي عن برنامج يتضمن مجموعة من الأنشطة الثقافية في المدينة الواقعة جنوب تونس، والتي تتطلع إلى خطف الأضواء وبت إشعاع عربي وإقليمي.

ويعد أن تسلمت المشعل في أبريل الماضي من مدينة قسنطينة الجزائرية، ستحتضن صفاقس التونسية تظاهرات فنية كبرى تتواصل حتى الربع الأول من عام 2017.

وتقوم كل مدينة تحظى بهذا اللقب بتنظيم العديد من الأنشطة الرامية إلى النهوض بالعمل الثقافي العربي المشترك، مثل المعارض وورش العمل والأسابيع الثقافية والعروض السينمائية والمسرحية والعمل على الترويج للصناعات الثقافية، علاوة على تشجيع مبادرات القطاع الخاص لدعم الثقافة والاهتمام بالصناعات الإبداعية.

وقالت هدى الكشو المنسقة العامة لبرنامج «صفاقس عاصمة للثقافة العربية» في مؤتمر صحافي «إن المنظمين يسعون إلى إبراز الزخم الثقافي وإحياء التراث المادي واللامادي الذي تكتنزه صفاقس، والذي ظل مهمشا لعقود من الزمن».

وصفاقس التي توجت عاصمة للثقافة العربية 2016 هي ثانية المدن التونسية الكبرى،

صفاقس  
عاصمة الثقافة العربية 2016

S F A X  
CAPITAL  
OF ARAB  
CULTURE

# منوعات



اعتذرت الفنانة المصرية ريهام حجاج عن المشاركة في بطولة مسلسل «ولاد تسعة» للنجمة اللبنانية نيكول سابا وخالد سليم، بسبب ارتباطاتها المهنية الأخرى.



تجهز النجمة المصرية ياسمين عبدالعزيز حاليا، لأول بطولتها في الدراما التلفزيونية والذي لم تستقر على عنوان له بعد، مؤكدة أنه لن يكون كوميديا بالأساس.

## مهرجان ليوا للربط يكرس في الأذهان ثقافة النخيل

### ● النخيل والتمور رمز لأصالة الماضي وخير للحاضر وضمانة للغد



إبراز للثقافة الإماراتية

### ◀ المهرجان يرسخ ليوا بشكل خاص والمنطقة الغربية بشكل عام كوجهة مهمة على خارطة السياحة العالمية

السوق الشعبي الذي يقام على هامش مهرجان ليوا، جزءاً لا يتجزأ من فعاليات الحدث، حيث يسهم في تسليط الضوء على التراث الإماراتي العريق، وترسيخ ثقافته المتوارثة عن الأباء والأجداد، كما سيُشاهد زوّار السوق الشعبي عن كثب دور المرأة الفاعل في الحياة البدوية التقليدية، حيث تتشكل ركناً أساسياً في حصاد ما تنتجه الواحة من خبزات، وطريقة توارث المرأة البدوية من والدتها وجذتها للطرق المثلّي والخبيرة في ابتكار مصنوعات ومنتجات من سعف النخيل والربط.

ويحرص مهرجان ليوا للربط على تقديم برامج غنية بالأنشطة والفعاليات للأطفال من مختلف الأعمار، من خلال الاهتمام بزواره الذين يتوافدون إليه بصحبة الأهل للتعرف على تاريخ النخيل وعراقة التراث الإماراتي، حيث تخصص لهم قرية الأطفال التي تتضمن هذا العام عروضاً لمسرح الطفل، ومسابقات ثقافية، وحكايات الراوي، فضلاً عن ورش عمل فنية متنوعة، وتعد خيمة الأطفال الوجهة المفضلة لهم خلال فعاليات المهرجان، حيث يتعرفون على إرث الإمارات الغني في إطار من المرح والفن، كما يطلعون على تاريخ ليوا وأهم القلاع فيها، وأهمية النخيل والربط.

تستقطبهم الفعاليات للاستمتاع بالتراث الإماراتي الأصيل.

وأوضح المزروعي أن مسابقات هذا العام تشمل: مزايمة الربط، ضمن فئات الخبز، الخبز، الخلاص، الدباس، يومعان، الفرض، النخبة الرئيسي، والنخبة التشجيعي، إضافة إلى المسابقة المعروفة أكبر عذج، حيث تمنح الجوائز للفائزين الخمسة عشر الأوائل في كل فئة، كما تشمل مسابقات المهرجان، مسابقتي المانجو والليمون (فتسي الحلي والمَنوع)، مسابقة سلة فواكة الدار، جائزة المزرعة النموذجية، ومسابقة أجمل مجسم تراثي، إضافة إلى مسابقة التصوير الفوتوغرافي عبر الإنترنت.

### وجهة سياحية

يشكل مهرجان ليوا للربط موعداً هاماً بالنسبة إلى مزارعي النخيل عموماً وأهالي المنطقة الغربية على وجه الخصوص، لما له من أثر واضح في تطوير البنية التحتية الزراعية في المنطقة وتشجيع سكانها للحفاظ على شجرة النخيل والاعتناء بها.

وتشكل مسابقات الربط الفريدة من نوعها هدفاً للجميع للحصول على المراتب الأولى، حيث يتم إعلان النتائج بعد القيام بتدقيق المزارع وفقاً لمعايير دقيقة متعددة تشمل النظافة العامة للمزرعة، والعناية بالنخلة، واستخدام أسلوب الري الأمثل في توفير مياه السقي، إضافة إلى الالتزام بمواعيد تسليم العينات حسب الفئات والقوارخ التي يتم تحديدها من قبل اللجنة المنظمة. وصرح المزروعي "يعد

أعلنت لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في أبوظبي عن انطلاق الدورة الثانية عشرة من المهرجان الذي تستضيفه مدينة ليوا، حيث يتضمن المهرجان العديد من الفعاليات الكثيرة والمتنوعة، إضافة إلى باقة مميزة من الفعاليات التراثية ذات الصلة بالنخيل والربط، التي ينتظرها أهل المنطقة الغربية والإمارات سنوياً بفارغ الصبر.

مشرف وواعد، وتنمية ثقافية تحثفي بالتراث وتحفظ الموروث الشعبي للأجيال". وأضاف "أن المهرجان يحمل أهمية تراثية ودلالة رمزية، ويضم فعاليات ثقافية غنية شاملة، خصوصاً أن الربط يشكل قيمة تاريخية واقتصادية واجتماعية في حياة المجتمع الإماراتي، ويساهم في إنعاش الحياة الاقتصادية وبخاصة في المنطقة الغربية، وإبراز الثقافة الإماراتية على مستوى المنطقة والمستوى العالمي، من حيث تركيزنا على الأهداف التي تعمل اللجنة على ترسيخها حفاظاً على الهوية الإماراتية الأصيلة ومقومات وجود الإنسان الإماراتي في علاقته التاريخية بالبيئة والمكان".

ويقدم المهرجان كذلك عدداً من الفعاليات الشيقة التي ينفرد بها، والتي تجعل منه حدثاً يستقطب كافة أفراد الأسرة والمجتمع، وذلك سعياً منه نحو تكريس ثقافة النخيل والربط في أذهان مختلف الأجيال بالإمارات.

من جانبه تحدث عبيد المزروعي مدير المهرجان، وقال "أصبح هذا الحدث موعداً سنوياً لعشاق التراث والمهتمين بخيرات أرض أبوظبي وربطها، حيث يهدف المهرجان ببعده التراثي، الثقافي، والاقتصادي إلى ترسيخ ليوا بشكل خاص والمنطقة الغربية بشكل عام كوجهة مهمة على خارطة السياحة العالمية".

ومنذ انطلاقته الأولى، حرص المهرجان على تحقيق جملة الأهداف التي أقيم من أجلها وأهمها ترسيخ النخيل والتمور كرمز لأصالة الماضي، خير للحاضر، وضمانة للغد.

وأضاف المزروعي أن المنطقة الغربية في إمارة أبوظبي تحظى باهتمام وطني رفيع المستوى يجسد طموح الإمارات في جعلها مقصداً ثقافياً وسياحياً على المستوى الإقليمي والعالمي أيضاً، وهذا ما تساهم به الفعاليات المتنوعة التي تقيمها لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في إمارة أبوظبي على مدار العام لتجسيد هذا الطموح، من خلال مهرجان الغربية للرياضات المائية ومهرجان الظفرة ومهرجان ليوا للربط ومحبة المزرع للصيد، والتي تقدم جميعها جوائز تقارب 75 مليون درهم إماراتي.

وتحوّل مهرجان ليوا للربط الذي يُقام على مساحة ما يزيد عن 20 ألف متر مربع، إلى محطة رئيسية على خارطة المهرجانات السياحية التي تحثفي بها المنطقة الغربية في كل عام، ويتوافد إليه سنوياً ما بين 60 و70 ألف زائر، منهم عدد كبير من السياح الأجانب الذين

تحدث في المؤتمر الصحافي عبدالله بطي القبيسي مدير إدارة الفعاليات والاتصال في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في أبوظبي، وعبيد خلفان المزروعي مدير مهرجان ليوا للربط، موضحين العديد من الأمور المتعلقة بالمهرجان، كما تقدموا بعرض جداول المسابقات والفعاليات المصاحبة للمهرجان إلى جانب الفعاليات الاجتماعية والتراثية ومنها السوق الشعبي وقرية الأطفال.

وقال عبدالله بطي القبيسي "يمثل مهرجان ليوا للربط في كل عام احتفاءً بحدث عريق الصلة بتراث الإمارات الأصيل، نسعى لإحيائه في أذهان الجميع والترويج له محلياً وإقليمياً، لنحقق له ما يستحق من جذب عربي وعالمي، خاصة وأن هذا الحدث نجح في أن يعيد للربط والنخيل مكانتهما التاريخية ودورهما التراثي".

### صون التراث

أكد عبدالله بطي القبيسي على الاهتمام الواسع بالمهرجان من قبل أهل المنطقة ومن السياح، حيث بات يمثل فرصة تعريفية بالمنطقة الغربية، وترويجية لمنتجاتها وسلعها ودعم للأسر المنتجة عبر السوق الشعبي في المهرجان، ومواصلة السعي للحفاظ على الصناعات التقليدية المحلية التراثية التي تعبر عن تراث الإمارات.

وصرح القبيسي "يُعتبر مهرجان ليوا للربط الذي يجمعنا كل عام إحدى فعاليات لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، التي تعمل على تكريس الموروث كاساس للمضي قدماً نحو مستقبل

عبدالله بطي القبيسي:

الربط يشكل قيمة تاريخية واقتصادية في حياة المجتمع الإماراتي



## نجاح ماجد السعيد في الدراما المغربية يقوده إلى العالمية

**ماجد السعيد:**  
**تجربتي في «كبور ولحبيب» ستضيف إلى مستقبلتي الفني الكثير**



من خلال تسليطها الضوء على الصدام بين الطبيعة البدوية لسكان القرى المغربية وبين نمط العيش الحضري في قالب كوميدي، وتطرقت السلسلة إلى الحياة الجديدة التي يعيشها "كبور ولحبيب"، اللذان يقطنان في غرفة على سطح بناية في المدينة العتيقة بالدار البيضاء.

وبعد نجاحه في سلسلة "كبور ولحبيب"، بدت طموحات الشاب ماجد السعيد قد تجاوزت الحدود لتحلق به إلى عالم الأعمال العالمية، حيث سيشارك، بدور صغير في الفيلم الأميركي "بيروت" الذي يلعب بطولته، الممثل الأميركي جون هام.

وفي هذا الخصوص قال السعيد في لقاءه مع "العرب" إنه يشارك في فيلم "بيروت" الذي يتم تصويره حالياً في مدينة طنجة شمال المغرب، بعدما تم اختياره للمشاركة في هذا العمل عن طريق "الكاستينغ"، ليكون من بين الممثلين المشاركين في هذا الفيلم. ويشار إلى أن هذه التجربة لم تكن هي الأولى لـ ماجد السعيد في الأعمال العالمية، حيث سبق وأن شارك في الجزء الثاني من فيلم "بيروت دي لي جون ديس" بعد النجاح الكبير الذي حققه الجزء الأول، حيث لعب فيه السعيد دور شاب تركي.

واعتبر ماجد السعيد، في خلاصة حوار مع "العرب" أن تجربته في "كبور ولحبيب" ستضيف إلى مستقبله الفني الكثير، بعدما كسب ثقة ومحبة كبيرين لدى الجمهور المغربي ما سيسهل عليه الولوج إلى عالم السينما العالمية.

السلسلة تثير إعجاب عدد كبير من الجماهير المغربية وتركت صدى طيباً داخل المغرب وخارجه".

وعبر بطل سلسلة "كبور ولحبيب" عن مدى سعادته لرود الفعل الطيبة والنجاح الباهر الذي حققته السلسلة، في حين أننا نعرف أنه من الصعب إضحاك المغاربة الذين هم بدورهم يعيشون مواقف هزلية ساخرة في معيشتهم اليومي على أرض الواقع، مرجعاً ذلك إلى انسجام فريق العمل وتكامله، وحرص حسن الفذ على أبسط الأشياء، حيث كان هدف فريق العمل قد تلخص في جملة بسيطة مفادها "لا مجال للخطأ"، كما أن أجواء التصوير كانت مشجعة للخروج بعمل ناجح ومنسجم. ويقول السعيد "الحمد لله أننا نجحنا في إدخال البهجة على قلوب المغاربة في وقت عبروا فيه عن سخطهم على الكثير من الأعمال الرضائية". وعرفت سلسلة "كبور ولحبيب" بطابعها الهزلي،



«كبور ولحبيب» مثل نقطة تحول لـ ماجد السعيد

تركت سلسلة "كبور ولحبيب"، من تأليف حسن الفذ "كبور"، وهيثم مفتاح "لحبيب"، بعد شهر رمضان، أثراً إيجابياً لدى الجمهور المغربي، حيث مازال يتردد صداها على مواقع التواصل الاجتماعي بالمغرب، مع بروز اسم ماجد السعيد الذي جسد دور حارس العمارة في السلسلة.

بالكثير من العمق من حيث ملامستها جوهر الشخصية المغربية التي تميل بقوة إلى قصص المكر والخدعة والتحايل، من خلال الاعتماد على السخرية من الذات ومناقشة المواضيع الاجتماعية القريبة من الفرد المغربي، المستوحاة من العالم الذي ترعرع فيه، حيث تم إسقاطها ومعالجتها في قالب هزلي".

ومن الملاحظ بضيف السعيد "أن فكرة السلسلة لم تخرج عن ثيمة نمطية مستهلكة وهي شخصية البدوي، في سلوكه وتصرفاته في فضاء البادية، بالإضافة إلى البساطة في الديكور والإكسسوارات، كلها عوامل جعلت

### فاطمة الزهراء كريم الله

كان الجمهور المغربي متحمساً لمشاهدة سلسلة "كبور ولحبيب" قبل رمضان، بعدما تم الإعلان عن غياب دنيا بوطازوت التي لعبت دور "تسعينية" في الجزئين الأولين لسلسلة "الكوبل"، في الموسميين التاليين، وكان متخوفاً من وقوع خلل في السلسلة أو عدم نجاحها، إلا أن السلسلة لم تتأثر بهذا الغياب، وحققت نجاحاً لافتاً ومتابعة ساحقة لا تضاهيها أي سلسلة كوميدية أخرى.

ولعب ماجد السعيد في سلسلة "كبور ولحبيب"، دور عزيز حارس العمارة التي كان "كبور" و"لحبيب" يعيشان في غرفة على سطوحها، حيث كان ينقل أخبار سكان البناية ومن بينها أخبار "كبور" و"لحبيب" إلى مالكها خديجة، وهو ما كان يخلق مواقف هزلية ساخرة، ناتجة عن عمق الصدام بين بدوية "كبور ولحبيب" وشعبوية حارس العمارة وصاحبها.

وعن سر النجاح الذي حققته السلسلة، كشف السعيد، في حوار مع "العرب"، قائلاً "إن سر هذا النجاح يكمن أولاً في اختبار زاوية تناول موضوعات السلسلة، التي تتسم

◀ سر نجاح شخصية عزيز في السلسلة، يكمن في ملامستها جوهر الشخصية المغربية التي تميل إلى قصص المكر والتحايل

### سقف الدراما العربية



هيفاء بيطار

كاتبة من سوريا

تأبعت كالملايين من المشاهدين العرب العديد من المسلسلات الدرامية في شهر رمضان الماضي، وأقر بأن العديد منها كان موازياً للواقع ويطرح مشاكل المواطن العربي بجرأة ومصداقية، لكنني شعرت بخيبة أمل، إذ تبين لي أن سقف الحرية في عالمنا العربي منخفض جداً، كما هو سقف أي إبداع، وبأن ثمة خطوطاً حمراء لا تستطيع الدراما تجاوزها، حتى أن المشاهد الجاد والمنتبه يشعر بمقصر الرقيب في مشاهد عديدة.

أستشهد هنا مثلاً بمسلسل "الندم" وهو من أجود المسلسلات التي شاهدتها ويحكى عن سوريا قبل الثورة ويعدّها في مشاهد متداخلة وتعتمد على الخطف خلفاً (الفاش باك)، صحيح أن المسلسل سوري بامتياز، لكنه يعكس الواقع في كل المجتمعات العربية، خاصة الدول العربية المشتعلة بالحروب والعنف كالعراق وليبيا واليمن... والتي كلها تعاني من إحدى أهم القضايا الإنسانية، وهي مشكلة المعتقلين السياسيين، ومعظمهم من الشبان الناشطين على الفيسبوك أو الذين اتخذوا مواقف معارضة للأنظمة الحاكمة، لم أجد أي معالجة درامية حقيقية لقضية المعتقلين السياسيين الذين لا يقدمون للمحاكمة والذين لا يعرف أهلهم في أي فرع أمني هم؛ حتى أنهم لا يعرفون هل أولادهم أحياء أم أموات؟

مثلاً نجح مسلسل "الندم" في تسليط الضوء على طبيب شاب تم اعتقاله بطريقة وحشية ولنهضة غير واضحة، ودفع أهل خطيبته الملايين ليصرفوا في أي فرع أمني تم احتجازه ثم دفعوا الملايين ليصرفوا إن كان حياً أم ميتاً، ثم دفعوا أيضاً الملايين ليُقدم للمحاكمة وليعرفوا تهمة الحقيقية التي تبين دون أي دليل أو إثبات أنه جاسوس.

وهذا ما يحصل في الواقع تماماً، لكن عند هذه النقطة انتهت المعالجة الدرامية للطبيب الشاب المُتهم بأنه جاسوس، وإذا حسبنا الزمن الذي استغرقه طرح قضية المعتقل على مدى ثلاثين حلقة في شهر رمضان، لما تجاوز الزمن ربع الساعة أو ثلاثين حلقة؛

ثمة مشهدان أو ثلاثة لطريقة تعذيب المُعتقل ونزع الاعترافات منه، ولا أكثر من ذلك؛ وبدا مسلسل "الندم" وكذلك حلقات مسلسل "بقعة ضوء" وغيرها كما لو أنها ضربة على الحافر ثم ضربة على النافر، وتلك المعالجة الناقصة لمشكلة حيوية جداً وأساسية في حياة الشعوب، وهي الحرية تُفيد الأنظمة

الحاكمة الشمولية والاستبدادية، إذ أنها تُعتبر مُتّفسلاً للجماهير الغاضبة والمذلولة بعيش لا يمت للكرامة والحرية بصلة، بل إن الكثير من الأنظمة الشمولية الاستبدادية تعتمد على الفن المسرحي

أو التلفزيوني وتسمح لهما بانتقادها كي تنفخ عن الغضب المتفاقم والكامن في نفوس الناس، والكل يعرف في سوريا أي تنفيس كبير قدمته مسرحيات دريد لحام، خاصة مسرحية "كاسك يا وطن". كنت أتمنى أن أحضر مسلسل تجراً

على مقص الرقيب، وتجاوز الخطوط الحمراء وأهمها موضوع المعتقلين السياسيين، بل ثمة مشاهد في هذه

المسلسلات بدت كأنها تلمع صورة النظام، إذ تربط حب الوطن بالوقوف إلى جانب النظام الحاكم، وتربط الوطنية

والمصداقة والدفاع عن الوطن بالنظام، كما لو أن المواطن لا يكون وطنياً وابناً

"باراً" لوطنه إن لم يقف في صف النظام، وكل من يقف في الاتجاه المعاكس فهو خائن وجاسوس.

لم يعد هناك من مشاهد سانج فالكل يعرف نواباً كاتب، والسيارو والمخرج

والمنتج أيضاً، ومسلسلات من نوع لقطة غزل للنظام الحاكم ولقطة تعاطف مع

معتقل سياسي أسقطت عليه تهمة ما لا تُقعح أحياناً، حتى أن أحد الشبان وهو

في السابعة عشرة من عمره ومُروع من بلوغه الثامنة عشرة ليتحق بالخدمة العسكرية، قال لي "شو مفكرين عم يضحكوا علينا"، وطلعا بقصد كاتب السيناريو والإخراج وهو يتابع الحلقات. للأسف سقف الحرية واطع جداً

في مجتمعاتنا العربية، ولكن لا يمكننا أن نلوم أنفسنا على أحلامنا بأن نجد

مسلسلاً تلفزيونياً يحترم عقل المشاهد ويقدم الحرية التي لا معنى للحياة

دونها، أما أن تكون الأعمال الدرامية نوعاً من التنفيس والتخدير للمشاهد، فهذا ما يُفقدنا ليس مصداقيتها فحسب، بل جاذبيتها أيضاً، لأن ثمة فرقاً شاسعاً بين الحقيقي والزائف.

لجنة بن زاغو التي أرست أسس إصلاحات الجيل الثاني أهملت الخصوصية الجزائرية، وهو مشروع خاضع برمته لمعطيات العولمة، وهدفه إخراج مواطن لا لون ولا طعم ولا رائحة له.

التهامي ماجوري  
عضو المكتب الوطني بجمعية العلماء المسلمين



## الجزائر: تعليم الإصلاح أولا قبل إصلاح التعليم

● وزيرة التربية تتحدى تابوهات المجتمع لإصلاح التعليم ● تخصيص ربع الميزانية القومية للتعليم دون جدوى



سياسات الإصلاح الشكلي

أزمة التعليم في الجزائر انعكاس للصراع الأزلي بين التيار المحافظ العربي - الإسلامي وأنصار الفرانكفونية الفرنسية

انتصار خصومهم في فرض مشاريع فرانكفونية في المنظومتين الجامعية والمدرسية، خاصة مع المؤشرات الصادرة عن الرئاسة حول انحيازها لصالح فريق بن غبريت. وتخصص الحكومة الجزائرية سنويا موازنة كبيرة، لإنجاز وترميم الهياكل والوسائل الدراسية وتغطية أجور الأساتذة والموظفين. ورغم ذلك يواجه القطاع العديد من المعوقات أثرت على أدائه، وعرف تدهورا لافتا خلال السنوات الأخيرة، مع تفشوا ظاهرة العنف المدرسي والغش في الامتحانات، وارتفاع معدل عدد المتسربين الذي وصل إلى نصف مليون طالب سنويا.

الفرنسيين لإصلاح المنظومة الوطنية، وحتى إعادة النظر في مضمون وتوقيت التربية الإسلامية، سخط الفعاليات والقوى المحسوبة على التيار العربي والإسلامي، التي دعت الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى التدخل من أجل إقالة الوزيرة ووقف الانحراف عما أسمته بـ"الثوابت الوطنية والقومية".

وتوجه أصابع الاتهام إلى بن غبريت بالتفرد "بإصلاحات الجيل الثاني"، وإسنادها لفريق من أنصار التيار الفرانكفوني، بعيدا عن أي مساهمة أو نقاش موسع لمختلف الفعاليات الناشطة في القطاع.

كما يتهمها الكثيرون بالتعجيل في الإصلاحات لتدخل حيز التنفيذ بداية من الموسم الدراسي المقبل، رغم ما تراه تلك الأوساط "رفضا واسعا من المجتمع للإصلاحات".

وأثارت الخطوات المعلنة من قبل بن غبريت ووزير التعليم العالي طاهر حجار، هواجس لدى رموز التيار المحافظ حول

السجال إلى نزاعات بين التيارات الفكرية والأيدولوجية، ويتوقف بعدها، وتقوت فرصة على الطلاب الجزائريين، للمرور إلى مرحلة تعليمية جديدة تواكب التطورات المتسارعة في العالم.

ويقول اليزيد قنيفي، المحلل الجزائري، إن "النقاش حول إصلاح المدرسة الجزائرية ينبغي أن يأخذ منحى البحث المعمق في مجالات علوم التربية، بدل الغرق في فنانج الجدل السياسي العقيم الذي لا يولد إلا اليأس والحسرة والأسف والبكاء على الأطلال".

وأزمة التعليم في الجزائر واحدة من أوجه أزمات المجتمع والصراع الأيديولوجي الأزلي بين التيارين المحافظ المرتبط بالقيم الروحية والحضارية الشرقية، والفرانكفوني المرتبط بالقيم الغربية وفرنسا تحديدا، لا سيما على مستوى الثقافة واللغة.

وأثارت دعوة وزيرة التربية خلال العام الماضي إلى اعتماد اللهجة الدارجة في المراحل الأولى للتعليم، ثم الاستعانة خلال الأشهر الماضية بفريق من خبراء التربية

لا يصل السياسيون وخبراء التعليم في الجزائر إلى جوهر المشكلة في كل مرة يجتمعون فيها لمناقشة إصلاح القطاع، إذ تختطف النقاش تجاذبات أيديولوجية وصراعات شخصية، وتكون النتيجة إنفاق ربع الموازنة على التعليم كل عام دون أي نتيجة تذكر.

صابر بليدي

وبقيت رهينة هذا النوع من التجاذبات طوال سنوات، وهو ما أطال عمر الأزمة التي تهيمن عليها.

وحتى الحركات الاحتجاجية التي تنفذها من حين لآخر نقابات فاعلة في القطاع، اكتفت بالمطالبات القوية المتصلة بالظروف المهنية والاجتماعية للأساتذة والموظفين، دون أن تفتح نقاشا حول مضمون المنظومة التربوية، التي تؤثر كثيرا في مستقبل الملايين من الطلاب.

وتخصص الحكومة الجزائرية ربع الميزانية القومية لقطاع التعليم. ويضم القطاع قرابة عشرة ملايين طالب، ويعمل به حوالي مليون معلم وموظف، وهو ما جعله أكثر القطاعات نفوذا في البلاد.

وتتفادى الحكومة الجزائرية أي مواجهات مع النقابات والجمعيات المهتمة بتطوير التعليم، تجنباً لإضرابات محتملة قد تعطل العمل بالقطاع، وتنتقل إلى قطاعات أخرى.

ورغم سماح القوانين الجزائرية للقطاع الخاص بالاستثمار في التعليم فإن نسبة المدارس الخاصة لا تتعدى 2 بالمئة بحسب إحصائيات غير رسمية.

وتتركز هذه النسبة في المستويات التعليمية الأولى، وأغلب من ينتمون إليها من أبناء العائلات الثرية، بينما يشكل التعليم الحكومي الغالبية الساحقة في البلاد.

والتعليم العالي في الجامعات والمعاهد حكومي، وأعلنت مصادر في وزارة التعليم العالي عن تقدم مستثمرين لإنشاء جامعات خاصة.

وتشكل مجانية التعليم في الجزائر أحد مكتسبات الاستقلال الوطني، لكنه تحول

بمرور الوقت إلى عبء على كاهل الحكومة. ويرى مراقبون في الجزائر أن قطاع التربية والتعليم يشكل ساحة معركة رئيسية لإدارة الصراعات السياسية والأيدولوجية، بينما تغيب النقاشات الحقيقية والمحيدة حول تطوير المنظومة المحلية وحمايتها من الاتجاهات السياسية.

ففي كل مناسبة يفسح فيها المجال لإعادة النظر والبدء بالإصلاح ينحرف

الجزائر- لم تتوازن المكاسب المهنية والاجتماعية التي حققها قطاع التعليم في الجزائر، مع طموحات الجزائريين لتطوير المنظومة التربوية رغم ضمان القوانين الجزائرية مجانية التعليم من المدرسة الابتدائية حتى الجامعة.

والتعليم في الجزائر إجباري حتى سن الـ16، لكن ذلك انعكس على تراجع مستوى إدارة العملية برمتها، إلى جانب تغلغل التجاذبات السياسية والأيدولوجية في المنظومة، ما أدى إلى رهن التعليم الجزائري وتراجعها إلى ذيل التصنيف العالمي.

وتراهن الحكومة الجزائرية على جراحة وزيرة التربية نورية بن غبريت، لكسر الكثير من الحواجز والتابوهات في قطاع التعليم، بدءا من أساليب الإدارة إلى إصلاح واسع النطاق.

ووفرت بن غبريت لقطاع التعليم حماية سياسية كبيرة في وجه انتقادات لازعة طالت مسؤوليه مرارا خلال الأشهر الماضية، وهو ما أثار دعوات إلى إقالته.

كما استطاعت بن غبريت الصمود في وجه حملات انتقادية واحتجاجية تزامنت مع تسريب امتحانات شهادة البكالوريا (الثانوية العامة).

ورغم ذلك تصر الوزيرة الجزائرية على بدء جلسات وطنية لإصلاح المنظومة التربوية خلال أيام. ومن المقرر أن تشمل الجلسات، التي ستضم سياسيين ونشطاء إلى جانب متخصصين في التعليم الجزائري، إصلاح شهادة البكالوريا تحديدا، وإطلاق

ما يعرف بالجيل الثاني من الإصلاحات الشاملة، لتدخل حيز التنفيذ خلال الموسم الدراسي المقبل.

وسيطرت التجاذبات السياسية والأيدولوجية على المدرسة الجزائرية

اليزيد قنيفي:

إصلاح التعليم لا يجب أن يفرق في فنانج الجدل السياسي العقيم



## لم يعد أمام الحكومة المصرية سوى التكنولوجيا لوقف تسريب الامتحانات

● عرض الامتحان على لوحة ذكية، أو طباعته داخل اللجنة مباشرة

رأفت جودة:  
القضية برمتها تحتاج إلى إرادة سياسية وثورة للتغيير وليس للإصلاح فقط



مرحلة واحدة في الامتحانات، من الأجهزة السرية في الوزارة إلى الطالب مباشرة. ومن ضمن آليات المشروع وجود رقم جلوس الطالب بعلامة مائية على ورقة الأسئلة حتى يصعب تسريب الامتحان.

وحظي اقتراح "اللوح الذكي" بتأييد رأفت جودة، أستاذ نظم تطوير الامتحانات بجامعة الإسكندرية، بحيث يتم تجنب طباعة الأسئلة نهائيا، عن طريق وجود شاشة عرض "بروجكتور" في كل لجنة امتحان متصلة بشبكة معلومات الوزارة.

ويظهر على الشاشة الامتحان بشكل تلقائي أمام الطلاب لحظة بداية الامتحان دون الحاجة إلى طباعة، ويكون التواصل بين الوزارة والطلاب مباشرة، و"مادام هناك تدخل بشري في الامتحانات لن يتوقف التسريب".

وقال لـ"العرب" إن القضية برمتها تحتاج إلى "إرادة سياسية، وثورة للتغيير وليس للإصلاح فقط، وغير مبرر أن يتحجج البعض بأزمة الكهرباء وانخفاض معدلات الإنترنت بالمدارس، لأن هذه أزمة دولة، وإذا كان هناك تخوف على ضعف البصر، فيمكن عمل لجان بمواصفات خاصة لمثل هذه الحالات".

وقال إن الحديث عن قطع الإنترنت أثناء الامتحانات "حل مجنون لن يؤتي ثماره، والمطلوب تغيير نظام الامتحانات ومضمونها كليا، وإلغاء كل الطرق التي تعتمد على الحفظ والتلقين، وزيادة أسئلة الفهم والإبداع، لأنه لا يمكن تسريبها أو الغش فيها، وكل طالب يعتمد على نفسه فقط، وبالتالي فإن التكنولوجيا الحديثة مع مضمون جديد للامتحانات أقوى سلاح، ولا يمكن تجاهل أحدهما على حساب الآخر".



انكفاء حكومي على خطط بلا مردود

وطمأنة أولياء الأمور، خاصة أن الأكثرية من المصريين ينظرون إلى النظام كله باعتباره فشل في إدارة الامتحانات وتأمينها".

والسبب الرئيسي في تسريب الامتحانات بمصر هو موروثها بنحو 10 مراحل حتى وصولها إلى الطالب داخل اللجنة، ما بين وضع الأسئلة وكتابتها بطريقة خاصة وطبعها وتغليفها ووضعها في صناديق ووزنها للتأكد من نوعية أوراقها وإرسالها إلى مراكز توزيع الأسئلة عبر سيارات وطائرات. وتساعد كل هذه المراحل على التسريب، وتحاول الحكومة اختصارها في

على التوازي بالتعاون مع وزارة الاتصالات من خلال كود مشفر يسمح لرئيس اللجنة بطباعة الامتحان بعد دخول الطلاب للجان، وهذا للقضاء على أخطر مرحلة تمر بها الامتحانات وهي مراكز التوزيع ومرحلة نقل الأسئلة".

وأكدت مصادر حكومية رفيعة لـ"العرب" أن تغيير أنظمة الامتحانات "قادم لا محالة، لأن هناك توجيهات مشددة من رئيس الجمهورية بالانتهاء من المنظومة الجديدة للامتحانات خلال أسابيع قليلة لعرضها على الرأي العام الغاضب جدا من التسريبات، وتهدة الشارع

أن يعرض الامتحان داخل اللجان من خلال "لوحة (سبورة) ذكية" تتصل مباشرة عبر الإنترنت بوزارة التعليم، وتعرض الامتحانات عليها إلكترونيا بجميع اللجان في توقيت واحد، وهذا النظام سيمنع التسريب تماما.

ويتمثل الاقتراح الثاني في تغيير شكل الامتحان تماما، بحيث يكون لكل ورقة أسئلة برقم سري، يتصل مباشرة عبر الإنترنت بالموقع الرسمي للوزارة، على أن تجري طباعة الامتحان داخل اللجنة، وليس بالنظام المعمول به حاليا، بطبع الامتحانات قبل موعدها بشهر كامل.

ويشمل هذا الاقتراح أيضا تغيير شكل الامتحان ومنع وجود أسئلة "سهلة في الغش أو التسريب" مثل "اختر الإجابة الصحيحة"، بحيث تعتمد 70 بالمئة من الأسئلة على الفهم و30 بالمئة على الإبداع والابتكار.

ويرى خبراء في التربية أن تطبيق أي من الاقتراحين سيشكل مجازفة محفوفة بالمخاطر، إذ أن كليهما يعتمد على التكنولوجيا بشكل أساسي، وهو ما يعني ضرورة توافر الوسائل التكنولوجية في جميع اللجان.

كما سيتطلب كل منهما ضمان عدم انقطاع التيار الكهربائي طوال فترة الامتحانات، وهو أمر صعب للغاية في ظل عدم استقرار الكهرباء بالبلاد، إضافة إلى صعوبة مد اللجان بالإنترنت، فضلا عن مسألة التعامل مع الطلاب المصابين بصعوبات في الإبصار

وقدرتهم على الاستجابة لـ"اللوح الذكي". وقال محمود أبو النصر، وزير التربية والتعليم السابق، إن "الامتحانات المشفرة هي الحل الأمثل لوقف عمليات التسريب التي تحدث كل عام، ولم يعد ممكناً مواجهة سلبيات تكنولوجيا الجيل الرابع والخامس بحلول تقليدية، لأن استخدام التكنولوجيا الحديثة في الامتحانات يقضي على جميع سلبياتها، سواء أكانت تسريبات أم غشا جماعياً".

وأضاف لـ"العرب" أن "الامتحان المشفر يطبع مع انطلاق وقت الامتحان في كل اللجان

أحمد حافظ

القاهرة - أجبرت وقائع تسريب امتحانات الثانوية العامة في مصر، الحكومة على استبدال الأساليب التقليدية في إدارة الامتحانات، والانخراط في عالم التكنولوجيا التي لطالما عجزت عن تطبيقها طوال السنوات الماضية.

ويعد الهزيمة التي منيت بها في تأمين الامتحانات، اضطرت الحكومة إلى تغيير أنظمة الامتحانات برمتها في جميع المراحل التعليمية، بحيث يتم إعادتها عن التدخل البشري، والاعتماد بدلا عن ذلك على وسائل تكنولوجية حديثة.

وشهدت امتحانات الثانوية العامة في مصر سلسلة من التسريبات على مواقع التواصل الاجتماعي، وجرى بيع عدد منها لمعلمي الدروس الخصوصية بمبالغ مالية وصلت إلى 20 ألف جنيه لامتحان الواحد (حوالي ألفي دولار)، وتم القبض على عدد من المتهمين بوزارة التعليم لضلوعهم في تسريب الامتحانات.

وقالت مصادر بوزارة التربية والتعليم المصرية لـ"العرب" إن التوجه الجديد في الامتحانات يعتمد كليا على التكنولوجيا الحديثة "إذ لم يعد مقبولا أن يحارب الطلاب والمعلمون الوزارة بأجهزة إلكترونية حديثة يسربون من خلالها الامتحانات، وفي المقابل تصر الوزارة على مواجهتهم بانظمة قديمة تعود إلى العشرات من السنين".

وكشفت المصادر، المشاركة في لجنة تطوير الامتحانات، عن اقتراحين: الأول أن يتم إلغاء استخدام الورق تماما في الامتحانات على

محمود أبو النصر:

الامتحانات المشفرة هي الحل الأمثل لوقف عمليات التسريب





«ليس صحيحا أن المعلومة تسبح في بحر من المجانية، فمن يعطيها لا يتبرع بها، وإنما له أهداف معينة؛ قد تكون مثلا اختبار نيات، أو تشكيل حلقة ضغط، أو جس نبض».

نهوند القادري عيسى  
أستاذة البحث العلمي في الجامعة اللبنانية

«التنظيم الرشيد لصناعة الإعلام في أي مجتمع لا بد أن يركز على فكرة الاستقلالية، وإتاحة الفرص للمال الخاص في استثمار الإعلام مع وضع قوانين تحد من الاحتكار».

ياسر عبدالعزيز  
أستاذ الإعلام في الجامعات المصرية



# ميديا

## الإعلام المغربي يكسب الرهان في مشروعه الإصلاحي

### ● تصورات متجزئة في الإعلام الأميركي عن الواقع المغربي

قدم خبراء إعلام دوليون تحليلا لوضعية الإعلام وحرية الصحافة بالمغرب، وتقييما لما تم تحقيقه، معتبرين أن ما تم إنجازه خطوة في الطريق الصحيح، لكنهم اعتبروا أن المغرب يحتاج إلى المزيد من الانفتاح على الإعلام الغربي، وتصحيح الصورة النمطية السائدة لديه عن المغاربة.

الرباط - أكد الفارو ودي فاسكونسيلوس مدير المشاريع في شبكة "مبادرة الإصلاح العربي" (شبكة مراكز بحثية مستقلة)، إن المغرب أحرز خلال السنوات الأخيرة تقدما مهما في مجال حرية الصحافة. وأوضح فاسكونسيلوس خلال تقديمه للملاحظات الختامية في الندوة الدولية الخامسة حول حرية الإعلام، "التواصل والحرية: تحدي الإدراك"، في الرباط، أن تحليل وضعية الإعلام وحرية الصحافة بالمغرب، والذي تنجزه مؤسسات مغربية له تأثير جد إيجابي، مشيرا إلى أن تقييم المنظمات الدولية إيجابي أيضا لأنه يضيف المزيد من المصداقية على التحليل، وذلك في أفق تحقيق المزيد من التقدم.

وتأتي تصريحات فاسكونسيلوس، بالإضافة إلى مختصين دوليين في شؤون الصحافة، بعد انتقادات من منظمات عديدة لواقع الصحافة في المغرب، والتي رد عليها المسؤولون المغربيين مرارا بانها تفتقد إلى الواقعية والنظرة الكلية الشاملة للمسار الديمقراطي في البلاد.

وأبرز الباحث فاسكونسيلوس وهو أستاذ زائر في جامعة ساو باولو بالبرازيل في ملاحظاته التي تناولت محور "وسائل الإعلام والتواصل: الإدراكات أقوى من الواقع"، أن مفهوم الإدراك في الإعلام الغربي يكتسي أهمية بالغة مع أنه لا يمثل الإشكالية الأساس، موضحا أن الإشكالية تتمثل في "صدمة الخطاب" الذي أصبح أكثر تعديدية وتنوعا، ويتعلق الأمر على الخصوص بـ"الخطاب الإسلاموفاوي الذي لا يرى توافقا بين الإسلام والديمقراطية"، وهو خطاب مهيم في العديد من البلدان الأوروبية وغيرها. وأضاف أن هناك في المقابل خطاب الإنسانية المشتركة الذي لا يفرق مثلا بين ضحايا الاعتداءات الإرهابية مهما كان البلد الذي ارتكبت فيه.

وأكدت على أن "الإشكالية المطروحة حاليا هي أننا إزاء صراع للتأثير على الإدراك بخصوص الواقع، وهو ما يجعلنا ننساق وراء الشكل وتغيب المضمون"، مشددة على أنه "يجب تجاوز مسألة الإدراك والتصورات لدى كل الأطراف، وفسح المجال للاشتغال في العمق على المضمون، وهو ما سيجعلنا نتقدم، وما سيجعل المغرب يتقدم في تصنيف منظمة مراسلون بلا حدود، وهو ما نتمناه". وتناولت الندوة صورة المغرب في الإعلام الأميركي، وذكر محمد الشرقاوي الأستاذ بكلية تحليل النزاعات ولها بجامعة جورج ماسون (واشنطن) إن المسارات الرئيسية التي تهيم على تغطية الإعلام الأميركي للمغرب في عام 2016 تتمثل أساسا في مسار الإصلاح على ضوء المقارنة التي يقوم بها صحافيون والبعض من الكتاب الأميركيين والتي تفيد بأن المغرب "نجح في تجاوز اختبار ما يسمى بالربيع العربي"، وأن هناك إصلاحات دستورية منكت بالخصوص من توسيع سلطات الحكومة وتحقيق إنجازات سياسية.

## بوريس جونسون يتخلّى عن الكتابة الصحافية

لندن - تخلّى وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون عن متابعة مسيرته الصحافية، وقرر التوقف عن كتابة مقاله الأسبوعي في صحيفة "ذي ديلي تلغراف"، واضعا حدا لعقد بقيمة 250 ألف جنيه إسترليني (290 ألف يورو) سنويا، بحسب ما أعلنه المتحدث باسمه، الإثنين.

وقال المتحدث "لن يكون مناسبا بالنسبة إليه أن يواصل كتابة مقاله احتراما لمهامه الجديدة كوزير".

وجاء في تصريح عن ممتلكات رئيس بلدية لندن السابق نشر في أبريل، أن جونسون حصل على 987097 جنيه إسترليني (1,184 مليون يورو) على مقالاته خلال أربع سنوات.

عرف جونسون، الصحافي السابق في "ديلي تلغراف" والذي كان يعمل مراسلا في بروكسل بين 1989 و1994، بانتقاداته اللاذعة وسخريته من شخصيات سياسية بريطانية وقادة بارزين في العالم.

كما تلقى جونسون الذي ألف كتبا عدة، مبلغ 469385 جنيه (563 ألف يورو) عن حقوقه كمؤلف في الفترة ذاتها.

لقد أكسبته مسيرته الصحافية شهرة ومنحته مكانة اجتماعية، وفتحت له باب العمل السياسي، لينتخب عام 2001 نائبا في مجلس العموم، عن حزب المحافظين.

وأرجت دار النشر "هودر أند ستوغتون" نشر كتاب له حول شكسبير بعد تعيينه وزيرا للخارجية. وكان يفترض أن يصدر الكتاب في أكتوبر القادم، وقد حصل جونسون على دفعة أولى من دار النشر قدرها 90 ألف جنيه (108 آلاف يورو).

وسينتقاضى جونسون من الآن فصاعدا مبلغا قدره 135527 جنيه (163 ألف يورو) سنويا، نصفه تقريبا مقابل مهامه ككاتب في البرلمان.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية على موقعها، أن جونسون أقبل من صحيفة التايمز بسبب عدم الدقة في نقل تصريحاته، كما فصل من منصب المتحدث باسم حزب المحافظين عام 2004، بسبب كذبه بشأن علاقاته النسائية، ولكن هذه المصاعب كلها لم تقض على مستقبله السياسي، مثلما فعلت مع غيره.

استطاع أن يواجه العواصف التي اعترضت طريقه، ويتغلب عليها، بفضل بلاغته الكبيرة، وقدرته على اللعب بالكلمات وتغيير المواقف الحرجة والصعبة، لصالحه في كل مرة.



### الإشكالات في قطاع الصحافة لا تلغي الخطوات الإيجابية

من جانبها، سجلت ساندرنا روخو فلوريس باحثة في مرصد الاستشراق الثقافي قسم الأنثروبولوجيا الاجتماعية بجامعة غرناطة (إسبانيا) ضعف الإنتاجات المغربية في الفعاليات السينمائية المكسيكية، مؤكدة أن الجمهور المكسيكي على سبيل المثال يتطلع إلى التعرف على الإنتاجات الفنية والسينمائية المغربية بالرغم من محدودية البرمجة وغياب ترجمة هذه الأعمال.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الندوة، التي نظمتها على مدى يومين مركز الدراسات والبحوث في العلوم الاجتماعية ضمن إطار جامعة التنمية الاجتماعية (دورة صيف 2016)، بمشاركة خبراء وساتذة جامعيين وممثلي منظمات وطنية ودولية قد ارتكزت على إشكاليات الإعلام والتواصل، وناقشت محاور تهتم بعلاقة حرية التواصل في كل من "إشكالية الإدراك: المفاهيم والوقائع"، و"الثقافة والممارسة"، و"التحولات السياسية والاجتماعية"، و"تأثير القانون والمؤسسات"، وكذلك مفهوم حرية التواصل من خلال تقارير المنظمات المتخصصة.

وأضاف الشرقاوي في عرض حول موضوع "تصور المغرب بالولايات المتحدة الأميركية عبر وسائل الإعلام الأميركية" أن هناك مسارا آخر يتمثل في الاهتمام بالمغرب من خلال مكافحته للإرهاب، إذ تهيم هذه الأخبار الآن أكثر من أي أخبار أخرى سواء تعلق الأمر بالكشف عن البعض من الخلايا المتشددة وتفكيكها أو ضبط البعض من المغاربة الذين حاولوا الانضمام إلى جماعات منطرفة.

وأشار إلى أن عدة موروثات تاريخية وثقافية وسياسية تحكمت ماضيا في الصورة النمطية لدى الأميركيين عن المغرب والمغاربة، مشيرا إلى أن الأميركيين عرفوا المغرب من خلال تجارب مجموعة من الكتاب والفنانين الذين زاروا البلد. ورأى أن هذه الصورة قد لا تكون واقعية.

واعتبر الباحث أن الصورة النمطية للمغرب لدى الأميركيين تحتاج إلى تحديث من خلال اعتماد مسار عصري على مستوى اللغة والصورة، مشيرا إلى وجود نوع من الضعف على مستوى الانفتاح على الإعلام الأميركي.

## تخفيف أحكام المعتقلين في قضية قناة «الخبر» الجزائرية لتهدئة التوتر

الحكم لدى مجلس قضاء العاصمة (درجة) تقاض ثانياً للرافعة من جديد في القضية، وتمسك الفريق بما أسماه "براءة" موكلهم من التهم الموجهة إليهم من طرف هيئة المحكمة.

ورأى مراقبون في الأحكام المخففة التي نزلت بحق المتهمين الثلاثة، وانتظار حكم البراءة بعد استئناف الحكم لاحقاً، بادرة تهدئة من طرف السلطة تجاه فعاليات إعلامية وسياسية أبدت معارضتها للسلطة، على غرار مجمع الخبر الإعلامي، لا سيما وأن حملة انتقادات واسعة نددت بما أسمته مسلسل "التضييق على الحريات"، مما أدى إلى تكتمل منظمات حقوقية محلية ودولية ضد توجهات السلطة لفرض مقاربتها على المشهد الإعلامي.

الوضع في المجمع إلى مربع الصفر، وطرح من جديد ما أسماه فريق الدفاع باستحالة تنفيذ الحكم، بالنظر إلى الإجراءات الإدارية التي تمت قبل إبرام العقد بين الطرفين، وأعاد طرح مصير المجمع الذي يضم عدة فروع وعقارات ومطابع، في ظل الأزمة المالية التي يعاني منها منذ سنوات.

وكان كل من مهدي بن عيسى ورضا حرتوف، قد تم تعيينهما على رأس القناة بعد إبرام صفقة البيع في مايو الماضي، كمثلين عن شركة "تاس برود" -التابعة لمجمع "سيفيتال" لصاحبه رجل الأعمال يسعد ربراب- التي استحوذت على أكثر من 90 بالمائة من أسهم المجمع.

وحسب تصريحات أولية لفريق دفاع المحبوسين الثلاثة، فإنه سيتم استئناف

حق له فيها، الأمر الذي أثار انتقادات واسعة للسلطة، لا سيما وأن القضية تزامنت مع الصراع القضائي بين مجمع الخبر الإعلامي ووزارة الاتصال، من أجل إبطال صفقة البيع لرجل الأعمال المعارض للسلطة يسعد ربراب. وأدت قضية التراخيص إلى توقيف إنتاج برنامجين تلفزيونيين كانت تبثهما قناة "كا بي سي" (أحد فروع المجمع)، الأمر الذي اعتبرته فعاليات إعلامية وحقوقية، بأنه تضييق غير مسبوق في الجزائر على الحريات الإعلامية، خاصة وأن البرنامجين عرفا بطابعهما الكوميدي الناقد للسلطة ولممارسات الدوائر الحكومية.

وكانت محكمة الجزائر قد قضت في وقت سابق، بتأكيد إبطال صفقة بيع المجمع إلى رجل الأعمال يسعد ربراب، الأمر الذي أعاد

### صابر بليدي

الجزائر - قضت محكمة الجزائر العاصمة بأحكام مخففة في حق الإعلاميين المعتقلين في قضية قناة "الخبر"، حيث أنزلت أحكام السجن غير النافذة لمدة ستة أشهر، لكل من مدير قناة "كا بي سي" مهدي بن عيسى، ومدير الإنتاج رضا حرتوف، وحكما بسنة سحنا غير نافذ للمديرة المركزية في وزارة الثقافة نورية عباسي، خلال المحاكمة التي جرت الإثنين، وعرفت حضوراً لافتاً للعشرات من الإعلاميين والحقوقيين.

وكان المتهمون الثلاثة قد أوقفوا خلال شهر جوان الماضي، بتهمة الإذلاء بتصريحات كاذبة من أجل الحصول على رخصة، وسوء استغلال الوظيفة، وتسليم وثيقة لشخص لا

### ياسمين كاشا:

الإشكالية المطروحة حاليا هي أننا إزاء صراع للتأثير على الإدراك بخصوص الواقع



### باختصار

بدا معهد الإعلام الأردني إجراء دراسة "تقييم احتياجات التدريب الإعلامي للصحافيين الأردنيين" في قطاعات الصحافة المطبوعة والإذاعة والتلفزيون والإعلام الرقمي. وأوضح عميد المعهد باسم الطوموسي أن هذه الدراسة المسحية تأتي لسد فجوة في تقييم الحاجات التدريبية وبناء القدرات في قطاع الإعلام الأردني.

قال رئيس جمعية المعلنين البحرينية، وعضو المجلس العالمي للجمعية الدولية للإعلان، خميس المقله، إن الصرف الإعلاني في مملكة البحرين مازال يراوح مكانه في حدود ما بين 5 و6 ملايين دولار شهريا منذ بداية هذا العام.

نظم العشرات من الناشطين والصحافيين العراقيين، الأحد، وقفة احتجاجية في ساحة التحرير ضد مشروع قانون حرية التعبير عن الرأي والتظاهر السلمي، وردد المحتجون هتافات "لا لا لقانون تكميم الأقوات"، و"لا لا لتجريد الحريات"، و"البرلمان يصوت على منح الحصانة للفاستين".

قال رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدرم، إن كل وسائل الإعلام دون استثناء أظهرت موقفا وطنيا جيدا، وذلك في مؤتمر صحافي، بنته قناة "تي آر تي" التركية.

اعترف أسطورة نادي أرسنال الإنجليزي تيري هنري، بأنه لا يزال يحلم بتدريب فريق الأرسنال، بعد أداء التزاماته بالعمل الإعلامي في "سكاى سبورتنس"، حسبما نقلت صحيفة "ذا صن" البريطانية.

للمشاركة والتعليق  
media @ alarab.co.uk

## الرأي العام يشوش عليه مواطنون صحافيون

بانغماس السود في الجريمة، لكن ما لم يكن في الحسبان خاصة خلال أحداث هذا الشهر هو تسرب مقاطع الفيديو التي أظهرت عملية إعدام متعمدة مارسها الشرطة الأميركية بحق عدد من السود، وهي ليست مضطرة لارتكاب ذلك، لقد تسربت الصور في وسائل التواصل الاجتماعي وسرت سريان النار في الهشيم وصارت أبلغ رد على من يدعي سلمية رجال الشرطة في تعاطيهم مع تلك الأحداث.

حتى الرئيس الأميركي وجد نفسه في زاوية حرجة، لم يستطع التغطية على جرائم الشرطة حيث قال "إن تسجيلات الفيديو زادت من إدراك الناس لأبعاد هذه القضايا". في مؤتمراتهم الصحافية لم تصمد أمام مقاطع الفيديو التي أصابت الرأي العام بالصدمة لا سيما وهي تدخل إلى كل بيت، وتعرض أمام أنظار كل أميركي، بفضل وسائل التواصل الاجتماعي.

صارت بديلا عن البيانات والخطب الرنانة، الميديا التي احتضنت مقاطع الفيديو دامت شكلا تفاعليا من خلال دور جديد لما يمكن تسميته بالمواطن الصحافي القادر على قلب الأحداث وتعميق المصداقية، وليس التشويش على الرأي العام كما يزعم أعداء الحقيقة المباشرة.

في الحروب والتمرد التي تضرب العالم العربي سواء في سوريا أو العراق أو اليمن أو ليبيا لعبت تلك المقاطع الفيديوية أدوارا مهمة في تغطية المعارك والصراعات الأمر نفسه انتقل إلى الساحة الأميركية؛ مواجهات الأشهر الماضية بين السود ورجال الشرطة أظهرت مستوى الاستقطاب والعنصرية غير المسبوقة التي ضربت وسائل الإعلام، حقيقة أن نصف الأميركيين البيض لا يكونون الود لمواطنهم السود، وصولا إلى نسبة معتبرة منهم تكمن مشاعر عنصرية، الإعلام في صف الشرطة التي تطبق القانون ضد من يخرقه، اتهامات

طاهر علوان  
كاتب عراقي



لا تكاد حادثة تقع إلا ورافقتها روايات، هما الرواية الرسمية ورواية شهود العيان، قد تتطابق الروايات وقد تتناقضان. لكن ما ضاعف كثيرا من فرصة انتشار روايات شهود العيان في وقتنا الراهن هي وسائل التواصل الاجتماعي. وتشكل مقاطع الفيديو الملتقطة بواسطة عدسات الهواتف النقالة غالبا علامة فارقة في العمل الإعلامي اليوم، أدلة دامغة على المجريات؛ مجرد لقطات مشوشة قادرة على قلب الروايات الرسمية راسا على عقب إلى درجة اتهام هذا النوع من الرسائل بأنه يحرف الأنظار ويشوش على الرأي العام.

مقاطع الفيديو صارت أيضا أداة لتعبئة وشحن الشرائح الاجتماعية الواسعة.

واقعيا لم يعد بالإمكان السيطرة على جموح هذا النوع من الوسائط الاتصالية وهي تتغلغل عميقا في المجتمع ويتحول مستخدمون عاديون للهواتف النقالة إلى مواطنين صحافيين من دون أن يشعروا، بل إنهم صاروا يقدمون رسائل صحافية خطيرة محملة بالأدلة الدامغة والقرائن. فئات المهتمشين صارت هذه الوسائط صوتا لهم والقصة ليست جديدة إذ تعود أولى مقاطع الفيديو التي وثقت انحرافات الشرطة أثناء أداء واجباتها، بل وعنصريتها في التعامل مع السود حتى عام 1991، عندما تم توثيق الاعتداء على رودني كينغ، سائق سيارة الأجرة الذي كان يتعرض إلى ضرب مزبح من طرف رجال الشرطة، وقد ترتب على ذلك انطلاق تظاهرات حاشدة في مدينة لوس أنجلوس الأميركية، ومد ذلك صار دور المواطن الصحافي وأداته الفاعلة مقاطع الفيديو دورا لا يمكن تجاوزه أو التغاضي عنه.

حذر خبراء في مجال أمن تكنولوجيا المعلومات من فيروس جديد من نوعية أخصنة طروادة يمكنه أن يسرق البيانات البنكية لضحاياه ويمنعهم من إخطار البنوك التي يتعاملون معها من أجل علاج المشكلة. وذكرت شركة سيمانتيك المتخصصة في أمن المعلومات في تدوينة على شبكة الإنترنت أن هناك إصدارات جديدة من فيروس «فايك بانك بي» الذي يخترق الأجهزة المحمولة التي تعمل بأنظمة تشغيل أندرويد مزودة بخاصية «منع إجراء المعاملات الهاتفية».



## بهجة نادرة للعراقيين: الأهوار على لائحة التراث العالمي

● نشطاء على فيسبوك يرفضون اعتبار قرار اليونسكو إنجازا للحكومة العراقية



الأهوار العراقية على لائحة التراث العالمي

تحملها المسؤولية بخصوص حماية المواقع الأثرية والسياحية في العراق، فنشر بلال محسن الغدادي "العالم عرف قيمة أهوارنا وأصبحت محمية.. على أمل أن تتعرف الحكومة العراقية على الكائنات البشرية التي تعيش هناك" في إشارة إلى الوضع المتردي الذي تعيشه المنطقة.

والأهوار هي مجموعة مسطحات مائية تغطي أراضي منخفضة جنوبي السهل الرسوبي العراقي، وتقع في مدن العمارة والناصرية والبصرة، وتقدر مساحتها بنحو 20 ألف كم مربع، وتعد مركزا مهما في المحافظة على توازن البيئة، وتشير الدراسات والبحوث التاريخية والأثرية إلى أن الأهوار هي المكان الذي ظهرت فيه ملامح السومريين وحضاراتهم.

ويتيمز العراق بإرث ثقافي مادي هام، فمحافظة ذي قار والمثنى وبابل والبصرة والأنبار والديوانية وكربلاء والنجف، تضم العديد من المواقع الأثرية التي تستقطب المناس من السائحين الأجانب ومنها، بيت النبي إبراهيم عليه السلام، والأهوار، ومدينة أور، ومدينة بابل، التي تضم مختلف المواقع الأثرية، والتي كانت تعد عاصمة للملك "نبوخذ نصر الثاني" سنة 605 ميلادي.

العراق على لائحة التراث العالمي.. وسيكون أروع أن تكون الحكومة العراقية على مستوى الحدث وتحمل مسؤوليتها في تاهيل الأهوار لما يليق بها وبالعراق لتثبت أحققتها بان تكون على لائحة التراث العالمي.

وأكد العديد من رواد مواقع التواصل الاجتماعي العراقيين على أن الأهوار منطقة عانت من التهميش والإقصاء في السابق، حيث غرّد مدون "الأهوار مظلومة بسبب سياسات الحكومة العراقية فقبل أن نبحت عن إنصافها دوليا علينا أن ننصفها محليا". وقال علي الموسوي "الأهوار مظلومة بسبب سياسات الحكومة العراقية بعد إنصافها دوليا، علينا أن ننصفها من خلال اجتذاب السياح وتوفير الإمكانيات اللازمة لذلك".

وأشار ماجد الجيزاني إلى الانتهاكات التي تعرض لها الأهوار كما المواقع الأثرية الأخرى في العراق "إعلان الأهوار والآثار العراقية ضمن التراث العالمي يعني قطع أيدي غالبية الحكوميين وأعوانهم في سرقة آثارنا وتراثنا والحد من أنشطتهم الفاسدة للاستحواذ على ضفاف الأهوار لتكون محميات لجهات حكومية قذرة". وانتقد العديد من النشطاء إهمال الحكومة وعدم

الحكومة مثلا: سنعمل جاهدين على إنشاء السدود والبحيرات الصناعية للمحافظة على مياه العراق".

وأجمع مغردون ومدونون على أن الأهوار كانت في سبيل التدهور وسبعينات وحتى بداية ثمانينات القرن الماضي قبل الحرب العراقية الإيرانية، موقعا متميزا، فيما هي تعاني الإهمال ولم تصلها أي خدمات بعد احتلال العراق.

ونشر حيدر خشان ياسين "ضم الأهوار والمناطق الأثرية إلى لائحة التراث العالمي يتطلب من الحكومة العراقية والمحلية خصوصا في كل المحافظات أن تكون صادقة مع شعبها وأن تنجز مشاريع ناجحة في المواقع الأثرية لا كما في السابق مشاريع فاشلة".

وقال ناشط آخر "سنعتبره إنجازا عظيما من شأنه تحسين واقعه المعيشي وأيضا حمايتها من شح المياه وستكون وجهة سياحية".

أما ماجد الطايبي فقد غرّد "شيء رائع أن تدرج أهوار العراق والمناطق الأثرية في

ضم الأهوار في جنوب العراق إلى لائحة التراث العالمي كان خيرا مفرحا لرواد مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن فرحتهم لم تنس العراقيين إلقاء اللوم على حكومتهم لأن الفضل في هذا الإنجاز لا يعود إليها.

بغداد - تفاعل العراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي مع إدراج منظمة الثقافة والعلوم "يونسكو" للأهوار في الجنوب العراقي ضمن لائحة التراث العالمي.

ونشط هاشتاغ "الأهوار والأهوار" قضية عراقية على موقعي تويتر وفيسبوك، ورافق الاحتفال بين النشطاء العراقيين تبادل التهاني، وخصوصا من قبل مسؤولين في الحكومة العراقية.

ونشرت الحكومة العراقية على صفحاتها على فيسبوك تذكرا بإيجابيات القرار الجديد قائلا "الأهوار لم تعد شانا داخليا عراقيا.. لا يجوز تغيير معالمها الأثرية والتراثية.. الأمم المتحدة مسؤولة عن توفير حماية كاملة لها". ومع سعادة العراقيين بضم الأهوار على أهم لائحة تراث عالمية في زمن سياسي يصفه البعض بالرت، رفض العديد من المغردين اعتبار الإنجاز نجاحا للحكومة العراقية مشيرين إلى أنها لم تقدم شيئا للأهوار كي تتباهى بهذا الإنجاز وتحسبه لها.

قال حيدر الجبوري منهكما "مبروك للعراق وللجنوب رسميا منظمة اليونسكو توافق على إدراج الأهوار والتراث العراقي ضمن التراث العالمي.. والأين ما الذي سيخلصنا من الحكومة التي دائما ما تتباهى بإنجازاتها حتى وإن لم تكن لها يد فيها".

وغرد نشطاء مؤكدين على أن الفضل في ضم الأهوار إلى التراث العالمي يعود بالأساس إلى الدعم الكبير

الذي حظي به الملف من قبل دول أوروبية وعربية كانت مشاركة في مؤتمر تركيا.

ونشر خالد جميل الشمخي مهنا سكان الأهوار ومحبها ومؤكدا على ضرورة استفادة الحكومة من الدعم الأممي الذي لقيته.

وسخرت المغرّد براء حسين من فرح المسؤولين العراقيين قائلا

"أرى كل تصريحات الحكومة العراقية فرحانة بانضمام الأهوار للتراث العالمي.. مشيرة إلى عدم اتخاذ الأطراف الرسمية أي قرارات جادة وعدم وجود إنجازات على أرض الواقع، مضيفا "لماذا لا تكون تصريحات

### نشطاء الفضاء الافتراضي يلقون اللوم على الحكومة العراقية بسبب إهمالها المواقع الأثرية

## # هاشتاغ اليوم

### المغردون يتوقون إلى تغيير تويتر

ولمحت ناشطة إلى إمكانية التعديل في المنشورات الشخصية:

@Rawanraya

# إذا نشرت شيئا ما وأردت تعديله لا يمكنك ذلك، لهذا يجب الانتباه إلى زيادة خاصية التعديل.

ودعا مغرد إلى تحديد سن لإحداث صفحة على تويتر:

@goot21

# لا بد من تحديد سن معينة لإنشاء حساب على تويتر يعني أن يكون المستخدم ناضجا.

ويرى ناشط أن لا شيء في تويتر يستحق التغيير:

@mujahid\_2016

# ولا شيء.. يبقى مثل ما هو من دون قيود.

وأبدى مغرد رغبة في التخلص نهائيا من مواقع التواصل الاجتماعي:

@bedomido

# أتمنى إغلاق تويتر وجميع وسائل الخراب الاجتماعي ونرجع مثل زمان أيام البركة والخير وصلة الرحم وود الأهل والأصدقاء..

ويستشرف العديد من الناشطين في تويتر أن يكون فتح المجال أمام المغردين لإبداء آرائهم في نظام تويتر من خلال هذا الهاشتاغ، فرصة ليدخل على الموقع البعض من التعديلات الجديدة.

لندن - تفاعل الناشطون على موقع التواصل الاجتماعي تويتر مع هاشتاغ ماذا تتمنى أن يتغير في تويتر، وأعرب أغلبهم عن رغبتهم في زيادة حروف التغريدة، وكتب أحدهم:

@faisal\_7akami

# يرفعون الأحرف المسموح بها إلى 180 أو 220 حرفا بدلا من 140 وخاصية تعديل الرد لفترة من دقيقة إلى 5 دقائق.

وبينت مغردة عيوب قلة الحروف عند كتابة التغريدة التي كثيرا ما تضطر المغرد إلى إعادة الكتابة حتى يتمكن الناشط من تعديل الفكرة وحصرها في عدد محدد من الكلمات:

@\_fatoma

# في بعض الأوقات أكون بصدد الكتابة وينقصني حرف أو حرفان فأضطر إلى إعادة الكتابة.

كما قدم أحد المغردين مجموعة من التغييرات التي يرى أن على تويتر اتباعها وهي:

@cornerofart

# زيادة عدد الأحرف.. إيقاف المتابعين الوهميين.. زيادة الرقابة على الحسابات العنصرية والإباحية.

وقال مغرد:

@OSojii

# غلق حسابات جميع من يقذف ويسب.

## أبرز تغريدات العرب

FatyFatiii

عندما يكون بلدك مصدر الإلهام فلا حاجة لك بتقاليد بلدان أخرى.

\_mosh1

احتاجك كي أعيش السلام الذي لطالما حملت به مع كل شخص أعرفه، ولكنك دوما لا يكون المنشود، احتاجك لأنني أعرف بانك الشخص الذي لطالما تمنيت.

elbahrhamada

اليوم مصير كل التونسيين المستضعفين سيتحدد إما أن يظلوا شرفاء ومستضعفين أو يصبحوا سراقا.

تابعوا

TurkiHALhamadi

تركي الحمد أكاديمي سعودي.

sadee\_1

أوقفوا هدم مسجد شمالان الرومي أوقفوا الهدم ولا تهدروا ملامح التراث.

3FLnQe

أفضل ثنائي كروي شاهده هيفوايين وكريستيانو وقل الهاشتاغ يا ولد.

omar1399otaibi

رسالة محب إلى أصحاب الحسابات الإباحية رفقا بأنفسكم فالنفس على النار لا تقوى، لن ينفع بعد رحمة الله إلا ما قدمتم.

TR26F

الشخص الذي يفتح ما استطاع من شبابيك النور ليبعد عنك عتمة البارحة، يعادل هذه الحياة بكل عابريها.

sukinameshekhis

تركيا تلوح بعودة عقوبة الإعدام لتصفية الانقلابيين! القتل هو الوسيلة الوحيدة لضمان الثبات على الكرسي.. ما الفرق بين تركيا وجارتها سوريا؟

AlmahmoudMa

نحن لن نسافر وسنظل في بلدنا حتى لو وصلت درجة الحرارة إلى الستين.. ولا نتعرض للإذلال في أوروبا وأميركا.. ويا حلو بلدنا وحرها.

thisnawaf

فكرت ببني وبين نفسي ما هو العطر الذي إذا شممته يغمي علي، ما طلع عطر طلع ريحة البنزين.

aalaa129

أرملة تباع كليتها لشراء منزل الشيء الوحيد الذي أموت وأعرفه هل أن مثل هذه القضايا تصل إلى "المسؤولين الكبار" وإلا فقط ضجة في تويتر وخلص؟





لمواجهة تراجع إحساس كبار السن بالعطش، ينصح بوضع منبه لشرب الماء على طاولة المطبخ أو طاولة غرفة المعيشة للتذكير بشرب الماء كل 30 أو 60 دقيقة.



كشفت دراسة أميركية أن التعرض للشمس في فترة الصباح يساعد على تخفيض الوزن، حيث أنها تساعد على إنتاج حمض التريك وهو مكون يساعد على خفض تخزين الدهون.

## إطراء أم تحرش: حسن النية يحول الجاني إلى ضحية

● الفرق بين المجاملة والتحرش يحدده القانون أم المجتمع ● التعاطي مع المرأة على أنها صورة جنسية يفقدها ثقتها بنفسها



### هل تحرش بما فعلا!

إجراءات صارمة لحماية النساء من التحرش الجنسي. وقالت الوزيرات إنهن نوات توجهات سياسية مختلفة لكنهن متحدات في إصرارهن على مواجهة "قانون الصمت" الذي يحكم حالات التحرش، خاصة في الحقل السياسي. وقالت الوزيرات إنهن جميعا اضطرن للتعايش مع ملاحظات جنسية مهينة، وإن ما لا يقل عن واحدة من كل خمس نساء في المجتمع تعرضت لشكل من أشكال التحرش الجنسي. وحثت الوزيرات النساء اللواتي يتعرضن للتحرش على رفع أصواتهن، ودعون إلى جعل القوانين أكثر صرامة في تعاملها مع حالات التحرش لتشجيع عدد أكبر من النساء على اللجوء إلى المحاكم، غير أن التصدي الفعال لهذه الظاهرة يتطلب تغييرا في نظرة الرجال والنساء لمفهوم التحرش الجنسي، ليضم كل أشكال الانتهاك البدني أو اللفظي.

الشهود الذين يؤيدون الضحية، مما يجعل الجناة يفلتون في الغالب من العقاب. ويتنوع التحرش اللفظي المسكوت عنه خاصة في أماكن العمل، بين المغازلات والمغرضة والكلمات ذات المدلولات الجنسية والمكالمات الهاتفية والرسائل الإلكترونية، وغالبا ما يتطور إلى أشكال أكثر خطورة من المتوقع. وكشفت وكالة رويترز العالمية من خلال دراسة عن التحرش الجنسي أجرتها عام 2012 في 24 بلدا، أن السعودية تحتل المرتبة الثالثة عالميا في قضايا التحرش داخل العمل، إذ وصلت نسبة النساء اللاتي صرحن بأنهن تعرضن للتحرش من قبل العاملين معهم ورؤسائهن من الرجال إلى 16 بالمئة مقابل 3 بالمئة في ألمانيا و6 بالمئة في إسبانيا و3 بالمئة فقط في السويد. ووقعت مؤخرا 17 وزيرة سابقة في فرنسا عريضة بهدف حث الحكومة على اتخاذ

بالفعل بعد سماعهن لكلمات الإطراء على جمالهن، لكن هذا التحسن أتى وقد يعقبه شعور بعدم الارتياح، ويجعلها أكثر تركيزا على الشكل الذي تظهر به في عيون الآخرين، كما يشجعها على التعامل مع نفسها كسلعة. وفي حديثها عن الجانب الإيجابي للإطراء على المظهر الخارجي تقول الباحثة إنه يؤثر إيجابيا على المزاج، إلا أن هناك نوعا آخر من الإطراء الذي يحمل تأثيرا إيجابيا دائما على تقدير المرأة لنفسها وعلى مزاجها، وهو مديح التصرفات والأفعال: إذا ما قيل لها مثلا إنها "مستمتعة جيدة" أو إنها "قامت بعمل رائع اليوم"، أو توصف بأنها "قوية وذكية" بدلا من القول لها "كم أنت جميلة". كما نبه بعض الخبراء أيضا إلى أن مضمون الإطراء يمكن أن يحتوي على الفاظ جنسية، وهي أكثر أشكال التحرش شيوعا، ويصعب إثباتها قانونيا، خاصة إذا ما انعدم

التضارب بين الضوابط الاجتماعية والنظم القانونية يجعل أغلب الاعتداءات الجنسية ضد المرأة مبررة، فيما يرى بعض الخبراء أن التصدي الفعال لها يتطلب تغييرا في نظرة الرجال والنساء إلى مفهوم التحرش الجنسي.

### يمينة حمدي

الاجتماعي داخل أي مجتمع". وأوضحت أن "أفراد المجتمع في بعض الثقافات، ومن بينها المجتمع البريطاني، يفرطون في مسألة التحفظ والنظر تجاه مسألة التحرش بشكل عام"، وتقول إن "ما ينظر إليه في القارة الأوروبية على أنه مجاملة أو إغراء اعتيادي، يُنظر إليه في شمال أوروبا على أنه تحرش جنسي". فيما أيد فرانك فروردي الباحث في علم الاجتماع، الفكرة القائلة إنه على الأفراد أن يتقوا في حكمهم على التصرفات التي يوجهونها بدلا من أن يعتمدوا على التاويلات التي يضعها القانون. وأضافت "إذا ما أصبحت هذه القوانين هي الأساس الذي يمكننا من خلاله أن نميز الصحيح من الخطأ، فإننا سنفقد قدرة المجتمع ونضجه في التعامل مع المشكلات التي عادة ما تكون معقدة". وأشارت الأبحاث النفسية الحديثة التي أجريت في هذا الصدد إلى أن الإطراء من الغرباء له نفس الأثر الذي يحدثه المال من حيث تنشيط مركز المكافأة في المخ حيث يشجع المديح للأشخاص "الحاجة إلى الإنتماء".

إلا أن الباحثة إيما غرين، من جامعة كالغاري الأميركية، ترى أن المجاملات التي تبقى خالدة في أذهان النساء وذاكرتهن، هي التي تخاطب عقولهن وقلوبهن، وليس الإطراء الذي غرضه التغزل بجمالهن الخلقي ومفاتنهن ومظهرهن الخارجي. وتعتقد غرين أن اختصار النساء في صورة الأجزاء الجنسية يرسخ النظرة الاجتماعية لجسد المرأة على أنه شيء، ويجب الحكم عليه وتقييمه، والتعاطي مع المرأة على أنها صورة جنسية فقط، وذلك له تأثير كبير على صحتها النفسية وعلى نظامها الغذائي، وقد يجعلها أقل ثقة بنفسها، ويخلق لديها اضطرابات غذائية ونفسية بالجملة، ولذلك على الأشخاص أن يجدوا مضمون كلماتهم قبل التفوه بها. وعن الأثر السلبي لمديح المظهر الخارجي، بينت أن مزاج النساء يتحسن

□ يجد الكثير من الرجال أنفسهم خلف القضبان بتهمة التحرش بالنساء، على الرغم من أن نوايا بعضهم تندرج في إطار المجاملة لا أكثر، ولم يخطر على بالهم أن تصرفهم سينظر إليه من قبل النساء على أنه سلوك غير أخلاقي أو اعتداء جنسي، ويصفه القانون على أنه جريمة تستحق العقاب. ويمثل الإطراء حسب البعض من أبحاث علماء النفس من أحب الأشياء إلى قلب المرأة، فهو من يلعب دورا كبيرا في تحسين مزاجها ونيل رضاها، ولكنه أثار في نفس الوقت جدلا واسعا في المجتمعين الأمريكي والبريطاني حول الحد الفاصل بينه وبين التحرش الجنسي.

وعلى الرغم من وجود بعض الضوابط الاجتماعية التي فرضتها النظم الأخلاقية والدينية للفصل بين الأمرين، إلا أنها اعتبرت في نظر الكثيرين قواعد مبهمه وغير واضحة، وحتى في ظل وجود عدم اعتراض أو مقاومة من قبل المرأة، فهذا لا يعني بالضرورة من وجهة نظر خبراء القانون نفيًا قطعيًا لحادثة التحرش، نظرا لأن أغلب الانتهاكات ضد المرأة خاصة في المجتمعات العربية مازالت تحاط بالسرية والكتمان.

وفي الوقت الذي يصف القانون البريطاني التحرش الجنسي بأنه "سلوك ذو طبيعة جنسية غير مرغوب فيه، يهدف إلى إيجاد بيئة عدائية مهينة ومسيئة تنطوي على خوف"، بغض النظر عن النوايا الحقيقية لمرتكبه، فإن بعض علماء الاجتماع يرون أنه لا ينبغي للأفراد أن يعتمدوا على تأويلات القانون فحسب في التصرفات التي يقومون بها في المجتمع.

وفي هذا الصدد قالت كاثرين حكيم عالمة الاجتماع البريطانية والمهتمة بقضايا المرأة، إن "القواعد المفروضة في ما يتعلق بالتحرش الجنسي غير فعالة ولا تحمل أي جدوى"، مضيفة أن "القانون يعتبر أوليا لكي تجرى الاستفادة منه في تنظيم التفاعل

17

وزيرة سابقة في فرنسا يوقع عريضة تحث الحكومة على حماية النساء من التحرش

### موضة

## أحدث صيحات النظارات الشمسية

□ تعد النظارة الشمسية قطعة إكسسوار لا غنى عنها في الصيف؛ نظرا لأنها لا تحمي العين من الأشعة فوق البنفسجية الضارة فحسب، بل تضيف لمسة أنيقة على المظهر. وقالت مجلة "إن ستايل" الألمانية إن النظارات الشمسية تظل في صيف 2016 بتصاميم جذابة تخطف الأنظار وتنتطق بالأنوثة؛ موضحة أن هذا الموسم يشهد روجا كبيرا لنظارة عين القطعة (Cat Eye) المفعمة بالرقعة والأنوثة، والتي تمنح المرأة إطلالة تحاكي نجومات هوليوود.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن النظارات الشمسية تخطف الأنظار إليها بالوانها الميتالك الفخمة، التي تتلألأ ببريق الذهب أو الفضة، بينما تزدان بعض الموديلات بعناصر لامعة وبراقة. كما تشهد الموضة هذا الصيف روجا كبيرا للعدسات المستديرة، والموديلات الضخمة، التي تكتسي باللون الأسود.



## مصريات يشكّلن حكومة موازية لحل مشكلات المجتمع

### أميرة فكري

□ القاهرة - يظل إقصاء المرأة عن الحياة العامة والسياسية وعدم مشاركتها في كل ما يخص وطنها، أحد المنغصات التي تشتمكي منها الكثير من النساء في الوطن العربي، لأن ثقافة المساواة بين الرجل والمرأة لا تزال غائبة عن بعض الأنظمة. هذه الحالة دفعت مجموعة من السيدات في مصر إلى التفكير في إقحام أنفسهن في المشكلات التي تواجه مجتمعهن.

صحيح أن هذه الحكومة تتشكل من 33 وزيرة يستحوذ الرجال على أغلبها والحكومة المقترحة لا تهدف فقط إلى إعادة حقوق المرأة وإثبات أنها قادرة على العمل في جميع المجالات، بل أنها تسعى لتقديم حلول مبتكرة للمشكلات التي تواجه المواطن العادي، من خلال أبحاث ودراسات تسعى الحكومة النسائية للشروع فيها مع مجموعة من الباحثين وتقديمها للوزارات الرسمية للدولة.

الفكرة تبدو في مجملها غريبة على المجتمعات العربية بشكل عام، لكنها وفق صاحباتها تمثل بادرة لأن تنال المرأة العربية وضعا الحقيقي في المناصب، وأن تثبت أنها جديرة بحل مشكلات وطنها باعتبارها الأجدر لصون مستقبل أبنائها وأسرته.

تنبثق الحكومة النسائية عن جمعية تنمية المرأة، وهي حقوقية أهلية تعمل في مجال خدمة المرأة، وتشارك فيها مجموعة من السيدات اللاتي رأين في أنفسهن القدرة على تقديم خدمة للوطن بكيان مجتمعي مستقل يطرح الفكر الاجتماعي المصري بجميع أطيافه تحت مظلة واحدة، وتقوم بدور فعال على الصعيدين الحالي والمستقبلي.

أعلنت عادة الوكيل عن تشكيل الحكومة في مؤتمر صحافي موسع مساء السبت، وقالت إنه يجري حاليا تشكيل مجلس استشاري يضم أعضاء وعضوات من المجتمع السياسي والدبلوماسي والاقتصادي والقانوني والمجتمعي والحقوقية وغير ذلك من التخصصات، لتتكامل مع حكومة المرأة



### الحكومة النسائية الأجدر لصون مستقبل الأبناء والأسرة

المصرية. استحدثت الحكومة النسائية وزارات غير مألوفة على المجتمع المصري، على غرار وزارة الإبداع والقطر والأقاليم والفرانكفونية، البيئية والطبيعة وحقوق الإنسان، المرأة والمطل، والصيدلة والدواء، بينما يضم التشكيل الوزاري قيادات وعناصر نسائية من المجتمع في مختلف المجالات والتخصصات فيبعضهم أساتذة جامعة وأطباء وسيدات مجتمع مدني وقانونيون.

تحاول المشاركات في الحكومة النسائية، بنسئ الطرق، النأي بانفسهن عن السياسة، بالتاكيد مرارا على أن جميع الوزارات لا علاقة لها بالسياسة، حتى لا يفهم من تشكيلها أنها بديل للحكومة الشرعية بالبلاد.

الحكومة النسوية تهدف إلى مشاركة المرأة في مشكلات مجتمعها ووضع حلول مبتكرة لها وتقديمها للوزارة المختصة

### باختصار

أثبتت دراسة أميركية أن اعتماد الأطفال على الوجبات الجاهزة الغنية بالمح يمكن أن يقود إلى تأخير البلوغ وبالتالي إلى التأثير على القدرة الإنجابية. وأوضحت أن الصغار لا يسلمون من شر الوجبات الجاهزة.

ذكر مدير عام مكافحة المخدرات الاتحادية في وزارة الداخلية الإماراتية، أن خدمة "مكافح" التي أطلقتها الوزارة منتصف العام الماضي، توفر "اختيارا إلكترونيا" يمكن الأسر من الكشف عن حالات الإدمان بين الأبناء، مؤكدا "أهمية دور الآباء والأمهات وأولياء الأمور في حماية النشء من مخاطر المخدرات".

حذرت المجالس البلدية في إنكلترا من أن خفض الحكومة لميزانية الصحة العامة سيعيق الجهود الرامية إلى معالجة السمنة. وأظهرت أرقام اتحاد المجالس المحلية أنها كانت بصدد إنفاق 505 ملايين جنيهه إسترليني على مكافحة السمنة بحلول عام 2017.

كشفت إحصاءات جديدة أن حوالي 138 طفلا ممن يبلغون من العمر أقل من عشر سنوات كانوا متورطين في اعتداءات عرقية ودينية الماضي في المملكة المتحدة، وبارتفاع مقدره 97 بالمئة عن الإحصاءات التي جرت في العام 2011.

أكدت دراسة حديثة على أزمة أطفال الأمهات العاملات، حيث ثبت أنهم أكثر عرضة للإصابة بالبدانة وفرط الوزن، وهو ما قد يفسر ارتفاع نسبة السمنة لدى الأطفال.



«غير صحيح ما ذكر حول دخولنا في مفاوضات مع حارس الهلال خالد شرعيا، وسنوقع مع لاعبين محليين ولاعب أجنبي خلال الأيام المقبلة».

محمد القاسم  
رئيس نادي التعاون السعودي

«نعم أقضي وقتا رائعا في أندراخت وصديقي المقرب هو محمود تريزيغيه، بالإضافة إلى دينيس آياه، لا سيما أننا التحقنا بهذا الفريق في وقت واحد».

سفيان هني  
مهاجم المنتخب الجزائري



# رياضة

## الشناوي: سأقتنص الفرصة لأكون أساسيا

### ● الحارس الجديد يخوض معركة قاسية للوصول إلى عرين الأهلي المصري



#### جاهز للمنافسة

يسعى الأهلي لتضميد جراحه الأفريقية، بعد أن بات مهددا بالخروج من دوري الأبطال الأفريقي، ونال الحارس الجديد ثقة الجهاز الفني وتم تسجيله سريعا في القائمة الأفريقية، ومتوقع تواجده بقائمة الأهلي، استعدادا لمباراة الإياب أمام الوداد بالمغرب المقرر لها يوم 27 يوليو الجاري. خسر الأهلي مباراتين متتاليتين أمام زيسكو الزمبي وأسيك ميموزا الإفواري، في بداية مشواره بدور المجموعتين (الثمانية)، وخيب أسأل جماهيره في الصعود إلى قبل النهائي، بعد تعادله مع الوداد المغربي بالقاهرة، السبت، وظل قابعا في ذيل المجموعة الأولى برصيد نقطة واحدة.

لكن لا يزال الشناوي يراوده الأمل في بقاء الأهلي بالبطولة الأفريقية، رغم أن الحسابات والمنطق يشيران إلى استحالة الصعود إلى دور قبل النهائي، بعد أن حصد الفريق نقطة واحدة فقط من ثلاث مباريات. وقال لـ"العرب"، إن المباريات المقبلة تحتاج إلى لعب وإصرار وعزيمة قوية، فلا بد من الفوز، لافتا إلى أن خبرة اللاعبين عليها عامل كبير، وهي التي يمكن أن تحسم نتائج المواجهات القادمة.

شرسة للسمود في حراسة عرين الأهلي. تشير التكهات إلى عدم استبعاد بقاء الشناوي على دكة البدلاء، وتكرار ما حدث قبل سبع سنوات وتتضائل فرص مشاركته، لكن الحارس يمتلك رؤية مغايرة تماما.

#### منافسة شرسة

يرى الشناوي أن الوضع اختلف تماما، وأنه لن يفوت الفرصة في أن يكون الحارس الأساسي للفريق، وبقته في قدراته وإثبات ذاته مع الفريق كبيرة، فضلا عن أن وجوده مع منتخب مصر يزيد إصراره على البحث عن الفرصة الحقيقية.

أوضح الشناوي، أن هذه المنافسة تصب في صالح الأهلي، فهي منافسة لنيل ثقة الجهاز الفني، لافتا إلى أن ذلك لم يكن سببا في تعكير صفو علاقته مع أي لاعب، خاصة الحراس الموجودين مع الفريق، وهم جميعا يتمتعون بمستوى فني عال. وأشار إلى أنه يرتبط بعلاقات قوية مع بعض لاعبي فريق الأهلي، سواء الذين سبقوا له معرفتهم وقت أن كان لاعبا في صفوفه أو من هم يلعبون في المنتخب الوطني.

الأهلي، حيث التنافس على البطولات المحلية والقارية، والجماهير العريضة التي جعلت الأهلي أحد أكبر الأندية الشعبية على مستوى العالم. قال الشناوي إن إجراءات التفاوض لم تستغرق وقتا طويلا، حيث عقد جلسة مع سيد عبدالحفيظ، مدير الكرة بالأهلي، وأبدى موافقته بعد الحصول على موافقة إدارة بتروجيت، ثم عقد جلسة مع طارق سليمان مدرب حراس المرمرى بالأهلي، الذي أكد له إعجابه بقدراته الفنية.

اعترف الشناوي لـ"العرب" أنه لم يعلق الباب أمام الاحتراف الخارجي، وأن اللعب في الأهلي قد يؤهله لتلقي عروض احتراف أفضل، لذا عقد العزم على أنه يصب تركيزه مع الفريق خلال الفترة المقبلة، مشددا على أن اللعب لنادي جماهيري يختلف تماما عن أندية الشركات، حتى وإن كانت الجماهير تشكل ضغطا في بعض الأحيان، غير أنها تمثل دائما دافعا نحو الفوز وتقديما أداء أفضل. على المستوى الدولي، شارك الشناوي مع منتخب الشباب والمنتخب الأولمبي، وكان تالقه مع بتروجيت سببا في استدعائه للانضمام إلى صفوف المنتخب الوطني الأول، لكن البعض يرى أن الحارس سيخوض معركة

نجحت إدارة نادي الأهلي المصري لكرة القدم في استرجاع خدمات الحارس محمد الشناوي، وهو ما ينبئ بتنافس كبير من أجل الفوز بحماية عرين القلعة الحمراء في ظل وجود إكرامي وعبد المنعم وعوض.

#### عماد أنور

القاهرة - راود حلم العودة إلى جدران النادي الأهلي، محمد الشناوي منذ رحيله قبل نحو سبع سنوات، وظل يجتهد أملا في العودة مرة أخرى، وهو ما حدث بالفعل خلال الأيام الماضية. كشف الشناوي في حوار مع "العرب"، أنه وضع نصب عينيه طموح العودة للأهلي منذ اليوم الأول لرحيله، مؤكدا أن انضمامه إلى صفوف الفريق بمثابة تحد كبير، في ظل وجود الحارسين شريف إكرامي وأحمد عادل عبد المنعم، فضلا عن مسعد عوض.

وقع الشناوي عقد انتقاله للأهلي قادمًا من فريق بتروجيت، في أولى الصفقات الصيفية التي أبرمها النادي لتدعيم صفوف فريق الكرة، وبلغت الصفقة نحو 400 ألف دولار لمدة 5 مواسم، وحرص الأهلي على تدعيم مركز حراسة المرمرى، بعد تراجع مستوى حارسه الأساسي شريف إكرامي، الذي ساهم أداءه المتواضع في تلقي الفريق هزيمتين متتاليتين، في مستهل مشوار دور الثمانية بدوري أبطال أفريقيا، وبات الأهلي مهددا بالخروج من البطولة التي يحمل لقبها 8 مرات، عقب تعادله في الجولة الثالثة أمام الوداد البيضاوي المغربي. رحيل الشناوي عن الأهلي في العام 2009، جاء بسبب تضائل فرص مشاركته في حراسة مرمرى الفريق، لوجود الحارسين، أمير عبد الحميد والفلسطيني رمزي صالح. وأكد أنه بذل جهدا مضاعفا مع الأندية التي لعب لها من أجل إثبات قدرته على اللعب أساسيا، ومن ثم أحقيته في العودة إلى بيته القديم.

#### قميص الأهلي

لعب الشناوي لأندية طلائع الجيش، وحرس الحدود، ثم بتروجيت، وقبل انتقاله رسميا للأهلي، تلقى عرضا للاحتراف في أحد الأندية بالدوري التركي، لكنه فضل اللعب للأهلي. وصرح أن كل لاعب في مصر يتمنى نيل شرف ارتداء قميص النادي

### الأهلي يسعى لتضميد جراحه الأفريقية، بعد أن بات مهددا بالخروج من دوري الأبطال، ونال الحارس الجديد ثقة الجهاز الفني

#### باختصار

لم يتلق قائد نادي الفتح الرباطي، وهدافه الأول للموسم الماضي مراد باتنة، أي عروض احترافية مهمة وهو ما تسبب في حالة من الإحباط للاعب، وأربك حسابات مدربه وليد الركراكي الذي باشر تعاقداته الصيفية على أساس رحيل باتنة.

اختارت لجنة المسابقات بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم، ملعب "شاه عم" بماليزيا لاستضافة مباراة الذهاب بين العراق والسعودية ضمن التصفيات الآسيوية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2018 بروسيا.

أثبتت الأشعة التي أجراها محمد إبراهيم صانع ألعاب الزمالك المصري عقب مباراة صن داونز الجنوب أفريقي، إصابته بكسر. ومن المنتظر أن يجري اللاعب جراحة عاجلة.

أرسل نادي المريخ السوداني، خطابا رسميا للاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف"، قدم فيه حديثاته واستعداداته حول العقوبات التي كان قد أصدرها الاتحاد القاري الأسبوع الماضي، على مجموعة من إداريي ولاعبي النادي الأحمر.

وقع الفنزويلي لويس أنطونيو خيمينيز عقد انتقاله إلى نادي العربي القطري لمدة موسمين. وبات خيمينيز الذي شارك في تدريبات فريقه الجديد، المحترف الثالث في صفوف العربي إلى جانب البرازيلي باولينيو والنيجيري إيركيل.

للمشاركة والتعليق:  
sport@alarab.co.uk

## متفرقات

أعلن المدافع التشيكي ديفيد ليمبرسكي اعتزال اللعب الدولي، ليصبح رابع لاعب يعلن نهاية مشواره مع المنتخب التشيكي منذ ختام منافسات كأس الأمم الأوروبية

لكرة القدم (يورو 2016) التي أقيمت مؤخرا في فرنسا. وقال لاعب فريق فيكتوريا بلزن البالغ من العمر 32 عاما "الآن أودع اللعب مع المنتخب التشيكي"، وأشار لاعب توتنهام الإنكليزي السابق إلى أنه سيوجه كامل تركيزه مع فريقه خلال الفترة المقبلة.

أكد النادي الأهلي السعودي أنه سيودع باقي مستحقات نادي الزمالك من صفقة انتقال ظهيره السابق محمد عبدالشافي للنادي السعودي، والبالغ قيمتها مليون و350 ألف دولار. وكان مرتضى منصور رئيس الزمالك أعلن أن أزمة باقي مستحقات عبدالشافي انتهت. ويسدل الأهلي الستار على أزمة كبيرة بين الناديين، كان العناد السبب الرئيسي في عدم حسنها، وليست القدرة المالية، بعد أن أكد مسؤولو الأهلي، في وقت سابق، أن مبلغ جائز، ويمكن سداه في أي لحظة.

نجح فريق كرواتيا المشارك في بطولة كأس ديفيز للتنس في العبور إلى الدور قبل النهائي إثر تغلبه على نظيره الأمريكي في ختام جولة المباريات، التي جمعت بين الفريقين الإثنين، حيث فاز في مجموع المواجهات بنتيجة 3 - 2، لينتقي مع فرنسا في المربع الذهبي. ويواجه الفريق الكرواتي نظيره الفرنسي في الدور قبل النهائي في الفترة ما بين يومي 16 و18 سبتمبر المقبل. وتجمع المباراة الثانية في الدور قبل النهائي بين الأرجنتين وبريطانيا.

نجح فريق كرواتيا المشارك في بطولة كأس ديفيز للتنس في العبور إلى الدور قبل النهائي إثر تغلبه على نظيره الأمريكي في ختام جولة المباريات، التي جمعت بين الفريقين الإثنين، حيث فاز في مجموع المواجهات بنتيجة 3 - 2، لينتقي مع فرنسا في المربع الذهبي. ويواجه الفريق الكرواتي نظيره الفرنسي في الدور قبل النهائي في الفترة ما بين يومي 16 و18 سبتمبر المقبل. وتجمع المباراة الثانية في الدور قبل النهائي بين الأرجنتين وبريطانيا.

نجح فريق كرواتيا المشارك في بطولة كأس ديفيز للتنس في العبور إلى الدور قبل النهائي إثر تغلبه على نظيره الأمريكي في ختام جولة المباريات، التي جمعت بين الفريقين الإثنين، حيث فاز في مجموع المواجهات بنتيجة 3 - 2، لينتقي مع فرنسا في المربع الذهبي. ويواجه الفريق الكرواتي نظيره الفرنسي في الدور قبل النهائي في الفترة ما بين يومي 16 و18 سبتمبر المقبل. وتجمع المباراة الثانية في الدور قبل النهائي بين الأرجنتين وبريطانيا.

## روسيا تواجه خطر حرمانها من المشاركة في الأحداث الرياضية الدولية

بعد اتهامات أطلقها المدير السابق للوكالة الروسية لمكافحة المنشطات غريغوري رودتشوكوف حول تنشيط منظم في روسيا. وكان رودتشوكوف كشف في مايو الماضي أن العشرات من الرياضيين الروس، منهم 15 حصلوا على ميداليات أولمبية، استفادوا من نظام تنشيط نظمته وأشرفت عليه روسيا وأجهزة مخابراتها في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في سوتشي مطلع 2014. ويأتي التقرير بعد إطلاق الولايات المتحدة وكندا حملة لإبعاد روسيا بشكل كامل عن الألعاب الأولمبية، وليس فقط رياضي ألعاب القوى، في حال أكد مكالراين ثبوت وجود منشطات أشرفت عليه الدولة الروسية.

#### البداية من ألعاب القوى

بداية المخاض الروسي مع فضيحة المنشطات كانت بعد تقرير مستقل لودا أيضا إثر تحقيقات قامت بها في أكتوبر الماضي. وتحدث عن "تنشيط منظم" في ألعاب القوى. واتخذ الاتحاد الدولي لألعاب القوى في الشهر ذاته قرارا بإيقاف رياضي ألعاب القوى الروس وحرمانهم من المشاركة في البطولات الدولية بسبب انتهاك روسيا للقوانين الدولية لمكافحة المنشطات.

وسمح الاتحاد الدولي لألعاب القوى لرياضة روسية واحدة بالمشاركة في الألعاب الأولمبية هي لاعبة الوثب الطويل داريا كليشينا التي تدرّب في الولايات المتحدة. وتقدم 68 رياضيا روسيا بطلب إعادة النظر في إيقافهم في إطار فضيحة المنشطات في ألعاب القوى الروسية، لكن الاتحاد الدولي رفض جميع هذه الطلبات، وسمح لكليشينا (25 عاما) فقط بالمشاركة. ولجأ الرياضيون الـ68 إلى محكمة التحكيم الرياضي (كاس) التي ستعلن قرارها النهائي بشأن مشاركتهم في الألعاب من عدمها في الحادي والعشرين من الشهر الجاري.

الاتحاد الروسي. كما أكد التقرير أن عينات إيجابية لفحوصات المنشطات تتعلق ببطولة العالم لألعاب القوى التي أجريت في موسكو عام 2013 قد تم استبدالها قبل وصولها إلى الاتحاد الدولي لفحصها. وكتب مكالراين

"في نهاية بطولة العالم بموسكو، فإن مختبر (موسكو) استبدل عينات إيجابية قبل أن يتم إرسالها إلى مختبر آخر" حسب تعليمات الاتحاد الدولي لألعاب القوى.

وأعد مكالراين تقريره بناء على طلب الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات (وادا)

بالإشراف على اللاعبين بنظام المنشطات في الرياضة ومن ضمنها دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في سوتشي مطلع 2014.

#### تنشط ممنهج

كشف التقرير الذي أعده البروفيسور الكندي ريتشارد مكالراين أن نظام المنشطات كان تحت إشراف وتنظيم وزارة الرياضة الروسية مع "مشاركة ومساعدة فعالة" لجهاز الاستخبارات الروسية ومجلس الأمن



كليشينا.. الاستثناء في ريو 2016

«أنا فخور بكوني لاعبا ليوفنتوس، الفريق مكون من عدة عناصر مميزة والبعض كان قد لعب من قبل نهائي الأبطال، نحن ندرك إمكانياتنا وسنصل إلى أهدافنا».

باولو ديبالا  
لاعب نادي يوفنتوس الإيطالي



## رونالدو يأمل في إزاحة ميسي عن العرش القاري

● بيبي ضمن اللائحة النهائية لأفضل لاعب في أوروبا ● الاتحاد الأوروبي سيكشف عن قائمة مختصرة من ثلاثة لاعبين



أنتظر المزيد

الأوقات وأنه "لكون حصوله على الكرة الذهبية فقد بيت الخوف في نفوس الشباب، ولكن لا شيء يحدث من هذا". وأشار بيبي إلى أنه بدأ يؤمن بقدرة فريقه على الفوز ببطولة أمم أوروبا بعد الفوز في مباراة الدور ربع النهائي أمام بولندا بركلات الترجيح، مضيفا أن المدرب فرناندو سانتوس نقل من البداية الهدوء اللازم للفريق، لكي يكون ذلك ممكنا.

أن مهاجم ريال مدريد خلق جوا أسريا داخل الفريق، وقال بيبي "أرى كريستيانو يستقبل اللاعب الجدد بشكل جيد للغاية، إنه يعامل الجميع على قدم المساواة الصغار والكبار، ويساعد على خلق جو أسري".

واعتبر المدافع البرتغالي أن رونالدو لم يتغير خلال هذه البطولة مؤكدا أنه شاهده يعامل الجميع مثلما يعاملهم في جميع

نظر منطقية، قاد النادي والبلاد إلى إحراز اللقبين الأوروبيين الكبيرين. أنا أريد الفوز بالكرة الذهبية، ولكن من الواضح أنني لن أحصل عليها في هذا العام".

وأشاد مدافع ريال مدريد بيبي بالدور الذي لعبه زميله كريستيانو رونالدو داخل صفوف المنتخب البرتغالي خلال بطولة أمم أوروبا لكرة القدم التي توج بها منتخب بلاده، مؤكدا

يستعد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم للكشف عن لائحة اللاعبين المرشحين لجائزة أفضل لاعب في القارة، من أجل تحديد خليفة نجم برشلونة ليونيل ميسي على عرش كرة القدم الأوروبية.

الأسبانية، حيث يخضع للعلاج بالأكسجين، قبل العودة إلى مواصلة علاجه في المدينة الرياضية بفالدبيباس، ولكن بشكل مؤكد سيغيب اللاعب عن مواجهة أشبيلية في كأس السوبر الأوروبي في 9 أغسطس.

تكونت اللائحة النهائية التي أعلنها الاتحاد الأوروبي من 10 لاعبين، بينهم أفضل لاعب في كأس أوروبا 2016 وهداف البطولة القارية الفرنسي أنطوان غريزمان الذي خسر النهائي أمام رونالدو ورفاقه كما خسر نهائي دوري أبطال أوروبا مع فريقه أتلتيكو مدريد أمام اللاعب ذاته.

وضمت اللائحة لاعبا ثالثا من ريال مدريد هو الويلزي غاريث بابل، وميسي الذي قاد برشلونة إلى الفوز بثنائية الدوري والكأس المحليين لكنه تنازل عن لقب دوري الأبطال وخسر نهائي كوبا أميركا أمام التشيلي للمرة الثانية على التوالي، وحارس إيطاليا ويوفنتوس جانلويجي بوفون، ونظيره في بايرن ميونيخ والمنتخب الألماني مانويل نوير وزميله توماس مولر، وهداف برشلونة الأوروغوياني لويس سواريز.

وسيكشف الاتحاد القاري عن لائحة مختصرة من ثلاثة لاعبين في 5 أغسطس المقبل، ويعلن اسم خليفة ميسي في 25 من نفس الشهر على هامش سحب قرعة دور المجموعات من مسابقة دوري أبطال أوروبا في موناكو.

وهذه النسخة السادسة لهذه الجائزة التي تم إنشاؤها بمبادرة من رئيس الاتحاد الأوروبي الموقوف، الفرنسي ميشال بلاتيني، والتي تمنح بتصويت لجنة تحكيم تضم صحافيين تابعين للاتحادات الـ54 المنضوية تحت لواء الاتحاد الأوروبي. ولقد نال ميسي الجائزة عام 2011، تلاه زميله الأسباني أندريس إنييستا عام 2012، والفرنسي فرانك ريبيري عام 2013، ورونالدو عام 2014، ثم النجم الأرجنتيني مجددا عام 2015.

وأعرب البرازيلي نيمار لاعب برشلونة الأسباني، عن ثقته بأن النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو يستحق نيل الكرة الذهبية نظرا إلى النتائج التي حققها عام 2016. ونقل عن نيمار قوله "كريستيانو رونالدو يستحق نيل الكرة الذهبية، من وجهة

باريس - ضمت اللائحة النهائية للاعبين المرشحين لجائزة أفضل لاعب في أوروبا لعام 2016 اسم البرتغاليين كريستيانو رونالدو وزميله في ريال مدريد الأسباني المدافع بيبي، حسب ما أعلنه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الاثنين. ويبدو رونالدو المرشح الأوفر حظا لنيل هذه الجائزة للمرة الثانية بعد عام 2014، وذلك بسبب تنويجه مع ريال مدريد بلقب دوري أبطال أوروبا وقيادته منتخب بلاده للفوز بكأس أوروبا خلال الشهر الحالي.

وفي حال توج رونالدو بالجائزة، سيصبح على المسافة ذاتها من غريمه في برشلونة الأسباني النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي أحرزها مرتين عامي 2011 و2015. وسيحصل رونالدو على شهرين، أحدهما للراحة والأخر للتأهيل، حيث يستهدف ريال مدريد لأن يعود المهاجم البرتغالي وهو في قمة مستواه، ومن المقرر أن يتم رونالدو في 10 أغسطس المقبل شهرا للتعافي من الإصابة، على أن يأخذ شهرا إضافيا من أجل التأهيل واستعادة مستواه حتى يعود في 11 سبتمبر المقبل. ووفقا لذلك فإن رونالدو سيغيب عن المباراتين الأوليين في الدوري الأسباني، أمام ريال سوسيداد وسيلتا فيغو في الجولتين الأولى والثانية على التوالي، على أن يعود في الجولة الثالثة أمام أوساسونا ليكون قد وصل إلى أفضل مستوياته بعد التعافي من الإصابة.

كما يغيب رونالدو عن مباراتين مع منتخب البرتغال "بطل أوروبا"، واحدة منهما ودية والأخرى ستكون ضد سويسرا في 6 سبتمبر المقبل خلال الجولة الافتتاحية لمنتخب برازيل أوروبا في التصفيات المؤهلة لبطولة كأس العالم 2018 بروسيا.

والجدير بالذكر أن رونالدو يواصل التعافي أثناء قضاء عطلة في جزيرة إيبيزا

◀ في حال توج رونالدو بالجائزة، سيصبح على المسافة ذاتها من غريمه ليونيل ميسي الذي أحرزها مرتين عامي 2011 و2015

## كونتي يؤكد عودة كواردادو لتشيلسي

لندن - أكد أنطونيو كونتي المدرب الجديد لتشيلسي عودة الجناح الكولومبي الدولي خوان كواردادو إلى صفوف فريقه المنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم بعد انتهاء إعارته لموسم واحد إلى يوفنتوس بطل دوري إيطاليا.

وأحرز كواردادو الذي انضم إلى يوفنتوس في أغسطس الماضي أربعة أهداف في 28 مباراة في الدوري الإيطالي خلال الموسم الماضي ليساعد في تتويج الفريق المنتمي إلى مدينة تورينو بثنائية الدوري والكأس المحلية.

ولم يقدم كواردادو (28 عاما) أداء لافتا خلال 15 مباراة لعبها مع تشيلسي بعد انتقاله إليه قادما من فيورنتينا الإيطالي مقابل نحو 23.3 مليون جنيه إسترليني (30.80 مليون دولار).

وقال كونتي الذي قاد يوفنتوس إلى الفوز بلقب الدوري الإيطالي ثلاث مرات متتالية ما بين 2012 و2014 "خوان كواردادو لاعب في تشيلسي وسيعود إلى النادي قريبا جدا. إنه ضمن تشكيلة فريقنا. وأنا سعيد بوجوده معي وبالإشراف على تدريبه".

## خروج كانتي يحبط راينيري

ليستر (إنكلترا) - اعترف كلاوديو راينيري، المدير الفني لفريق ليستر سيتي الإنجليزي، بشعوره بالإحباط لانتقال لاعبه نغولو كانتي إلى صفوف تشيلسي.

وقال راينيري في تصريحات صحافية "كنت أرغب في الإبقاء على جميع اللاعبين لتجربة مغامرة دوري أبطال أوروبا معا". وأضاف المدرب الإيطالي "لكنني أدرك أن انصافا من نادي مثل تشيلسي لا يمكن تجاهله".

وقضى كانتي موسما ناجحا مع ليستر، حيث ساعد الفريق على الفوز بلقب الدوري للمرة الأولى قبل أن ينضم إلى تشكيلة فرنسا في بطولة أوروبا 2016. وانتقل صاحب الـ25 عاما إلى صفوف تشيلسي مقابل 32 مليون جنيه إسترليني، ويعقد يمتد لـ6 مواسم مع البلوز.

## الفيفا يدرس فتح تحقيقات مع إنفانتينو

◀ إنفانتينو، الذي اختير في 26 فبراير الماضي رئيسا للفيفا أصبح محل العديد من الاتهامات منذ ذلك التاريخ

إنفانتينو بارتكاب "خيانة كاملة" لأعضاء المنظمة الكروية. ويرى الحسين أن البعض من مقترحات إنفانتينو تستهدف إضعاف إجراءات مكافحة الفساد. وقال الأمير على "طريقة تقديم الأصوات لأعضاء الجمعية العمومية كانت خيانة كاملة لمن ظنوا أنهم اختاروا التغيير والشفافية واللعب النظيف والإصلاحات". وقال المرشح السابق، الذي حضر الجمعية العمومية بصفته رئيسا للاتحاد الأردني للعبة "إنها واحدة من أكبر الضربات التي تلقاها الاتحاد الدولي (الفيفا) في آخر عامين، وتبعاتها ضخمة للغاية". وأشار الأمير الأردني إلى أن أعضاء الجمعية طلب منهم سريعا في آخر أيام الجمعية المصادقة على تغيير في اللوائح يحمو استقلالية لجنة الانضباط ولجنة الاستماع والمراقبة ولجنة الاستئناف ولجنة الإصلاح.

### شك وانتقادات

تعلم إنفانتينو الكثير تحت قيادة بلاتيني وعلى الرغم من أنه حظي بدعم اللجنة التنفيذية للبيفا بالإجماع، فقد واجه معارضة من أندية أوروبية كبرى بسبب تأييده لزيادة عدد المنتخبات المشاركة في نهائيات كأس العالم إلى 40 منتخبا بدلا من 32، بعد أن لعب دورا بارزا في زيادة عدد منتخبات كأس الأمم الأوروبية من 16 إلى 24 منتخبا، إذ يرى أن هذا الحدث "يعد الأداة الأكثر قوة للارتقاء بكرة القدم في أنحاء العالم"، كما يؤيد إقامة منافسات البطولة في منطقة بدلا من دولة واحدة. وشكك نقاد في كون إنفانتينو هو الرجل المناسب للإصلاح الشامل بالفيفا، إذ يراه البعض أنه رجل من النظام السابق، نظرا لأنه عمل تحت قيادة بلاتيني الذي تعلم هو الآخر تحت قيادة رئيس الاتحاد الدولي (الفيفا) المنتهية ولايته والموقوف حاليا جوزيف بلاتر.

سفره الشخصية، كما أكدت قبوله للسفر على متن طائرة خاصة يمتلكها رجل أعمال روسي. وقال إنفانتينو في تصريحات لصحيفة بيلد الألمانية مؤخرا "كنت أذف جميع مصاريفي الشخصية دائما، لقد حافظت باستمرار على الناحية الأخلاقية طوال حياتي المهنية".

وقالت لجنة القيم بالفيفا في يونيو الماضي إنه لا توجد أي إجراءات رسمية ضده. ومع ذلك لم يتم نفي أو تأكيد ما إذا كانت هذه التحقيقات الأولية قد تمت بالفعل أم لا.

### فوضى عارمة

وضربت الفوضى الفيفا العام الماضي بعدما أصدرت الولايات المتحدة لائحة اتهام لعدد من مسؤوليه، بينهم أعضاء في اللجنة التنفيذية، بمزاعم فساد. وانتخب إنفانتينو الأمين العام السابق للاتحاد الأوروبي للعبة رئيسا للفيفا في فبراير الماضي ليخلف مواطنه سيب بلاتر، الموقوف حاليا، مع وعده بتطهير المؤسسة الدولية.

وكان الأمير الأردني علي بن الحسين، الذي كان مرشحا لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في انتخابات فبراير الماضي قد اتهم الرئيس الحالي للمنظمة جيانبي



ما هذا الاتهام

## باختصار

◀ أشاد جوزيه مورينيو المدير الفني لمانشستر يونايتد الإنجليزي، كثيرا بأداء المدافع الإفريقي الشاب إيريك بيلي المنضم حديثا من صفوف فياريال، مؤكدا أنه سيكون واحدا من أفضل لاعبي العالم في مركزه.

◀ بدرس تشيلسي تعزيز الخبرات الهجومية للمدرب الجديد أنطونيو كونتي بضم الدولي الغاني أندريه أبو لصفوفه من الفريق الويلزي سوانسي سيتي هذا الصيف. تشيلسي اشترى المهاجم الدولي البلجيكي ميشي بانتشواي بـ33 مليون جنيه إسترليني من مارسيليا.

◀ أصبح مصير متوسط ميدان نادي نيوكاسل موسى سيسوكو مجهولا بعد هبوط الماكابيس إلى التسامبيون شيب وتلقاه خلال بطولة أمم أوروبا 2016 التي جذبت إليه أنظار العديد من كبار أوروبا.

◀ اختار المدير الفني لنادي الإنتر روبرتو مانشيني قائمة الـ23 لاعبا الذين سيخوضون بطولة كأس الأبطال الدولية التحضيرية للموسم الجديد واستبعد أبرز نجوم الفريق من أجل منحهم فترة أطول للراحة.

◀ سيقوم برشلونة بالتركيز في الفترة القادمة على الاتفاق مع ليونيل ميسي حول التوقيع على عقد جديد وذلك عندما تنتهي عطلة الصيفية وإيجاد والده ووكيل أعماله خورخي لصيغة اتفاق مع النادي الكاتالوني.

◀ أصبح حارس مرمرى المنتخب البرتغالي روي باتريسيو محط اهتمام العديد من الأندية الأوروبية، ورحيله عن ناديه سبورتينغ لشبونة أمر مرجح جدا، وخاصة أن العروض كانت مغرية، بعد المستوى المبهر الذي قدمه خلال الـيورو.

## صباح العرب



حسين صالح

### بالتوفيق

لا أعني بالنجاح الفشل الطيب. التوفيق هنا بمعنى الحل الوسط والموازنة بين خيارين متناقضين دون التعصب لواحد منهما. قد تبلغ الاختيارات المئة وليس بالضرورة اثنين، ومع ذلك يمكن إيجاد وسط توفيق.

دون أن نعي، نساوم ونوفق، حتى في تناول الطعام واختيار قطعة البطاطس التالية لنفوس فيها شوكتنا، فكل ذلك توفيق في توفيق. تكون مسترخياً مستريحاً فتسمع طرقاً على الباب؛ الاختيار الأول أن تستمر في جلستك المسترخية، والثاني أن تنهض وتفتح للطارق دون تردد. هنا تجد نفسك تقرر أن تستمر في جلستك قليلاً لاختبار حماس الطارق، هل يستمر أو ينصرف. لو استمر ستنهض وتجيبه؛ هذا حل توفيقى نمارسه مع رنين التليفون أيضاً.

في ثلاثية "البحث عن كارلا" لجون لا كاريه، يتوقع البطل جورج سمالي أن ينتهي خصمه كارلا ويقول "كارلا متعصب سيديمر نفسه؛ فالحياة لا مكان فيها للتعصب، نعيش الحياة بالموازنة".

ولن يبرد العيش في دعة عليه إلا يصدق رأياً واحداً إذا كان الرأيان متناقضين، ولكنهما مقنعان رغم التنافر الشديد. أنا شخصياً عندما أشاهد فيلماً أو دراما تلفزيونية فيها محاكمة، أجد نفسي متفقا مع الدفاع أثناء مرافعته إلى أن ينهض الادعاء العام. أصدق أن المتهم بريء أثناء كلام الدفاع. أسمع الادعاء العام فأتفق معه وأؤمن بأن المتهم هو القاتل لا أحد غيره. يعني حين ينهض المدعي العام ويسوق أدلته أجدني متفقا معه.

المشكلة هي أنك إذا قلت لي لا يمكن أن تكون متفقا مع المدعي العام ومحامي الدفاع معا ساقول "أنا أتفق معك"، وهكذا.

وهذه ليست حالة خاصة بالمحاكم، الرجل منا يجد نفسه متفقا مع الطرفين المتناقضين إذا نشب نزاع بين امرأتين. في أي نقار بين زوجة الرجل وامه، مثلاً، سيد نفسه متفقا مع كل منهما. النساء عندهن قدرة خارقة على الإقناع حسب وجهة نظرهن تفوق ما لدى أكبر المحامين. السري يكمن في أنهن يستنطن بسهولة لى أعناق الحقيقة ودون أن يشعرن أنهن يلوين عنق الحقيقة. يعني كل واحدة ستسرد الوقائع وهي واثقة تماماً من أنها مظلومة وأنها لا تمثل دور الضحية بل هي ضحية حقيقية.

القدرة على التوفيق وإيجاد مخرج بالملاءمة أعياناً بشرية من حروب كثيرة ونزاعات شريرة. التوفيق أساس المفاوضات. بين حكومة بريطانيا والجيش الجمهوري الإيرلندي دم، لكن الاقتتال توقف بالقدرة على التوفيق لا بشيء آخر.

وجود طرف متعصب لا يلبس يسبب في مجازر كبرى. طرف واحد أشعل الحرب العالمية الثانية وقتل فيها 80 مليون إنسان. وليس القرن الثامن عشر في أوروبا بعيد، ما كانت تمر سنة دون حرب. والواقع العربي الحالي أيضاً ما فيه قدرة على التوفيق، الدبلوماسية كلها قوامها الموازنة والتوفيق. من يقول إنه إما يأكل الرغيف كاملاً وإما يجوع، سيجوع. نصف الرغيف ليس أمراً سيئاً ويستحق التنازل عن النصف الآخر. تقاسموا وتصالحوا وبالتوفيق إن شاء الله.

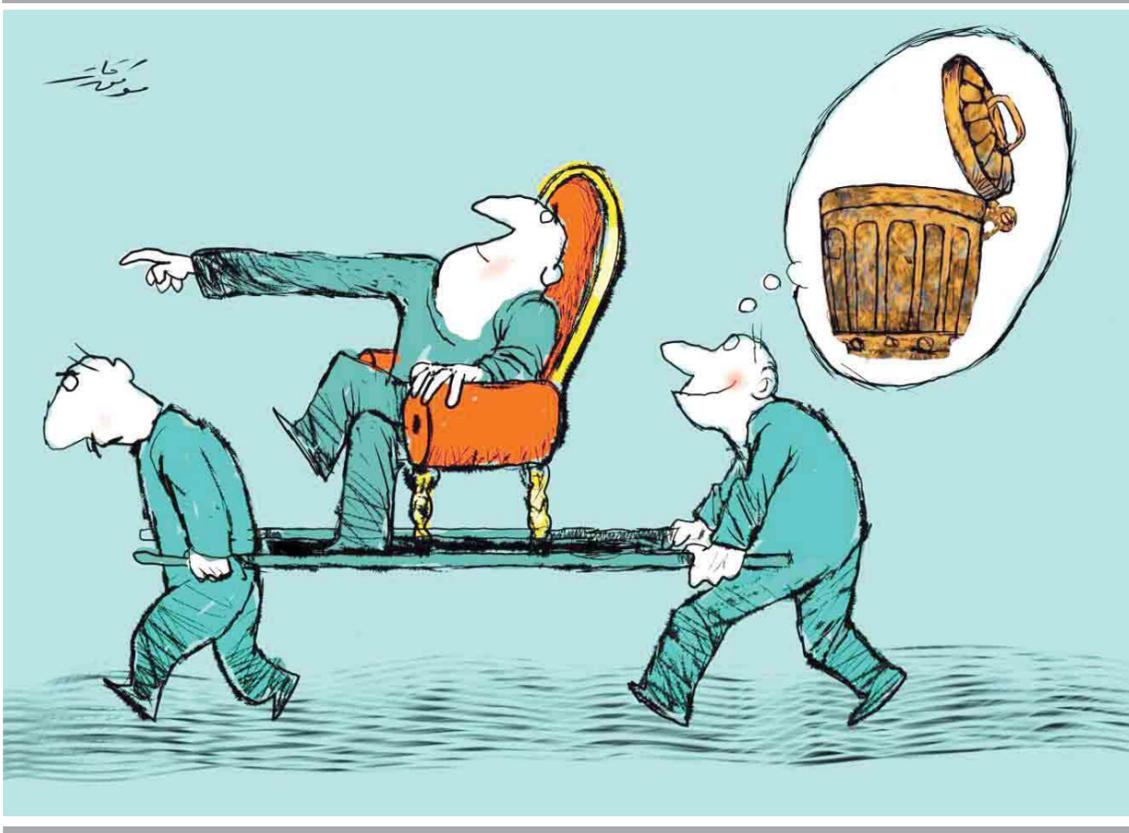
## ميادة الحناوي تتغنى بالحنين لجمهور تونس

صابر بن عامر

تونس - أعاد مهرجان الحمامات الدولي في دورته الـ 52 المطربة السورية ميادة الحناوي إلى الغناء للجمهور التونسي بعد فترة غياب طويلة، في سهرة استثنائية مساء السبت 16 يوليو الجاري، وسط حضور قبائلي للجمهور الذي غصت به مدرجات المسرح المحاربي (في شكل محارة) للمدينة الساحلية التونسية.

ورغم الهزال الذي بدأ على الفنانة السورية المخضرمة، حيث فقدت العديد من الكيلوغرامات بفعل السن، إلا أنها لم تفقد من صوتها شيئاً، وهو ما أجمع عليه الجمهور والإعلاميون على حد سواء، إثر نهاية الحفل الذي افتتحته ابنة حلب بأغنية "أنا مخلصالك"، في مصاحبة موسيقية للفرقة التونسية للموسيقى بقيادة المايسترو محمد الأسود، لتستردل في تقديم باقة من أغانيها الخالدة على غرار "كان يا مكان" و"أنا بعشقتك" و"حبيبا وتحبينا" و"هي الليالي كده" وغيرها من الأغاني التي تفاعل معها جمهور الحمامات بالتصفيق والتهافت باسم المطربة التي بادلتهم حبا بحب، من خلال قولها باللهجة التونسية "تواحستكم برشا برشا".

الحناوي أشجت جمهور الحمامات ليلتها بأعذب الكلمات وأرقى الألحان، متغنية بالحنين إلى زمن الغناء الجميل من خلال صوت لم تفتله السنون رغم البعض من التعب البادي عليها، لكن حرفة الفنانة كانت الأبقى.



## منحوتة «السوانج» تشدو بالحرية والسلام في مهرجان أصيلة



### أصيلة تجمع المفكرين والفنانين

المغرب. وفي برنامج العروض الموسيقية أحييت فرقة "العازفون المنفردون لأوركسترا الغرفة الفرنسية" حفلا موسيقيا السبت الماضي بقصر الثقافة كما تنظم فرقة "الحضرة الشفشاونية" الجمعة 22 يوليو حفلا بمكتبة الأمير بندر بن سلطان التي ستحتضن في الـ 26 من نفس الشهر حفلا للموسيقى الأندلسية المغربية تحييها فرقة محمد العربي التسماني من تطوان.

وانطلقت منذ الثلاثاء الماضي ورشة الصباغة على جداريات أزقة مدينة أصيلة العتيقة تحت إشراف الفنانين محمد عزراوي وسناء السرعيني و13 من الفنانين التشكيليين المغاربة الشبان. كما ينظم الفنان التشكيلي المغربي محمد عزراوي ورشة للفن التشكيلي بمشاركة فنانين من الأردن والبحرين وأسبانيا وفرنسا والسنغال وكوريا الجنوبية إضافة إلى

وذلك بشكل سلس وفريد من نوعه وهو مطعم تسعى دائما إلى تحقيقه في أعمالها.

وأوضحت أنها تسعى إلى إيصال رسالتها الفنية ذات طابع إنساني لنيل الرضا عن أعمالها، مشيرة في الوقت ذاته، إلى أنها عادة ما تستخر في أعمالها مجموعة من المواد كالرخام والخشب و"الإنوكس" والحجر. ولدت النحاتة المغربية بمدينة الدار البيضاء سنة 1960 بالدار البيضاء، وتلقت دراستها الأكاديمية التأهيلية بمدرسة الفنون الجميلة، ثم التحقت بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس، حيث تخصصت في النحت.

وارتبط مسار القباچ الإبداعي بنضالها في إدماج الفن بالفضاءات العمومية في المغرب، حيث لم تتوان في إشاعة أرائها وقناعاتها بين أصحاب القرار في مجال الفنون والبيئة وإعداد التراب الوطني وسياسات تطوير مدن وأقاليم المملكة.

وقد حققت أعمال القباچ، التي تخصصت في مجال النحت بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس، نجاحا كبيرا في محافل الدولية داخل المغرب وخارجه.

وتحفل الدورة الحالية من منتدى أصيلة الثقافي الدولي بالكثير من التظاهرات الفكرية والفنية والإبداعية، حيث تشهد مدينة أصيلة حاليا تنظيم ورشات ومعارض فنية، أضف إليها هذه السنة معرض خاص للوحات، تشجيعا للمواهب الصاعدة، كما ستعرض رسومات مرسوم الأطفال، تشجيعا لإبداعاتهم.

## طعام بتقنية ثلاثية الأبعاد في لندن ودبي

لندن - سيحظى زوار مطعم "فود إنك" في العاصمة البريطانية لندن بفرصة الاستمتاع بعشاء مطبوع بتقنية ثلاثية الأبعاد، مع الجلوس على اثاث ثلاثي الأبعاد والأكلة باستخدام أوان مطبوعة بتقنية 3 دي أيضا، وذلك خلال الفترة في ما بين 25 و27 يوليو.

ومن المقرر أن يتم افتتاح هذا المطعم الذي يقدم نفسه كـ"أول مطعم ثلاثي الأبعاد في العالم" في لندن بعد ظهوره البارز في هولندا. ويمثل هذا الافتتاح في لندن بداية جولة عالمية للشركة خلال عام 2016 تتضمن افتتاح مطاعم في برلين ودبي وسيدول وروما ونيويورك والكثير من المدن الأخرى.

ويستضيف مطعم "فود إنك" 10 أشخاص مميزين على العشاء، كما يخطط لأن يفتح للجماهير في النهار لرؤية عملية الطباخة مباشرة، بل وحتى تجربة البعض من المقبلات المطبوعة. وستصنع الطعام شركة "باي فلاو" التي تقوم بعمل طابعات محمولة ثلاثية الأبعاد، ويقوم بتحضيره الطاهيان جول كاستاني وماتيو بلانك، وسيكون ضيوف العشاء قادرين على متابعة الوقت الحقيقي الذي تستغرقه طباعة وجباتهم.

وستكون الطاولات والكراسي والمصابيح أيضا مطبوعة بتقنية 3 دي، وقد بلغت قيمة تذاكر الحفل 250 جنيتها إسترلينا.

### فاطمة الزهراء كريم الله

الرباط - دشن سكان وزوار مدينة أصيلة الساحلية الواقعة شمال المغرب، الأحد 17 يوليو الجاري، منحوتة "السوانج" للفنانة المغربية إكرام القباچ، بساحة محمد الخامس وبحضور عدد كبير من الفنانين والمثقفين من داخل المغرب وخارجه، بإشراف رئيس بلدية أصيلة والأمين العام لمؤسسة منتدى أصيلة محمد بن عيسى.

وجاء ذلك ضمن فعاليات منتدى أصيلة الثقافي الدولي في دورته الثامنة والثلاثين الذي تستمر فعالياته حتى 28 يوليو الجاري. وفي حديث عن هذه المنحوتة الضخمة، قالت إكرام القباچ في تصريح لـ"العرب" إن هذا العمل جاء بعد الكثير من الأعمال الفنية العديدة التي نصبت في العديد من الساحات العمومية والتي كان لها صيت عالمي، موضحة، أن فكرة "السوانج" التي استغرق العمل عليها ستة أشهر والتي يبلغ طولها ثلاثة أمتار وعرضها مترين ونصف، والمصنوعة من مادة "الإنوكس"، "جاءت لمحاكاة شكل سرب الطيور، وما يعبر عنه من معانٍ للحرية وبشائر الخير، وهذا ما أسمى إلى تجسيده دائما في أعمالها الفنية".

وأضافت الفنانة والنحاتة المغربية أنها تشتمل في أعمالها بروح من الإبداع والدقة والتفاني، بهدف إمتاع الأخر بعمل متميز فيه الواقعية بالشاعرية الخيالية، التي تجسد مشاعر وأحاسيس الإنسان، وخاصة المرأة،

## مهندسة معمارية مصرية تحترف تصميم الأحذية

القاهرة - تصمم المصرية جايدة هاني أحذية تأمل في أن تتعلمها شخصيات عالمية مشهورة في يوم من الأيام. وتستخدم المصممة المصرية في تصميماتها من دراستها للهندسة المعمارية في الجامعة الأميركية بالقاهرة، ودرست جايدة البالغة من العمر 26 عاما، تصميم الأحذية في كلية لندن للأزياء بعد تخرجها من الجامعة في 2012.

ولا تترى جايدة في كلولها من مجال الهندسة المعمارية لتصميم الأحذية فأرقا كبيرا لأنها تؤمن بوجود تشابه كبير بينهما. وقالت "تم قبولي في كلية لندن للأزياء التي كنت أحلم بالدراسة فيها منذ كان عمري عشر سنوات.

وقد تم قبولي في قسم تصميم الأحذية وليس في قسم تصميم الأزياء النسائية الذي تقدمت بطلب للتخصص فيه.

وشاعت الصدفه أن أتخصص في الأحذية بهذه الجامعة المرموقة، لذلك حاولت أن أستغل الفرصة وأدخل الهندسة المعمارية التي درستها لمدة خمس سنوات في الجامعة الأميركية بالقاهرة أدخله خصائصها في تصميم الأحذية. وقد وجدت أنه لا يوجد فرق كبير بين الهندسة المعمارية والأحذية".

وتوضح جايدة أن مجموعتها المصممة وفقا لمواصفات مطلوبة تهدف إلى جذب شخصيات شهيرة، يبحث المسؤولون عن أزياء لهم وأحذية بتصميمات أصلية لفنانين لم ينالوا حظهم من الشهرة بعد.

ومع ذلك صممت جايدة مجموعتها من أحذية 2017 للاستخدام التجاري. وبمجرد عودتها إلى القاهرة في الأونة الأخيرة ظلت جايدة تستكشف ساحة إنتاج الأحذية في مصر من المصانع والورش المصرية خالصة. وأضافت جايدة هاني أنها لاحظت أن "نوعية الجلد الموجودة في مصر هي تقريبا نفسها التي يتم تصديرها إلى إيطاليا وتستخدمها مصممة الحقائق الإيطالية الشهيرة لينيا بيلي".

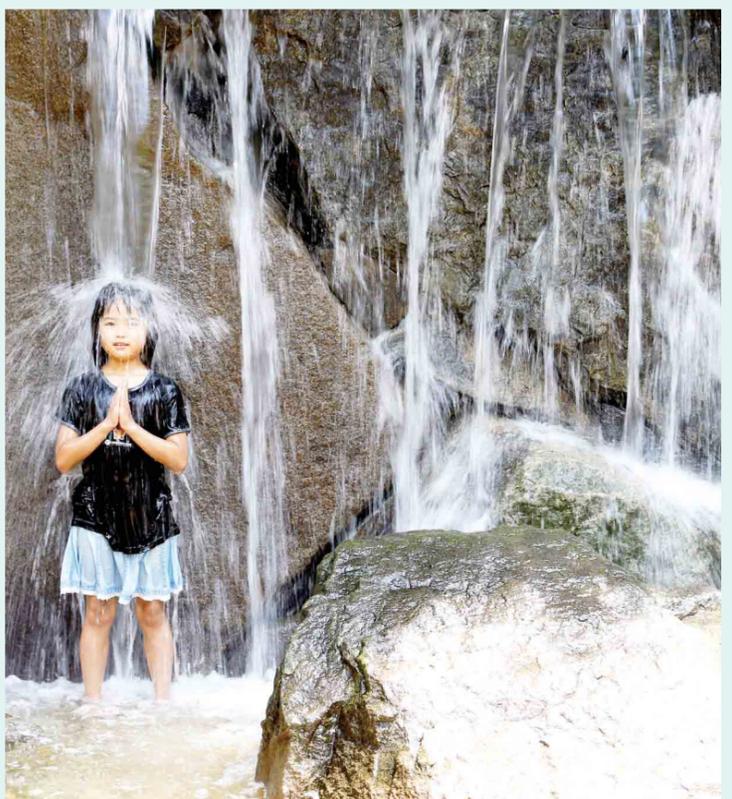
واكتشفت جايدة استخدام جلود يتم تصديرها من مصر في منتجات بيلي التي تنظم سنويا أكبر معرض جلد في العالم.

وقالت إن "كل المستلزمات التي تحتاجها في صناعة الأحذية متوفرة في مصر وهي أقل نمنا إلى حد ما، لذلك قررت الانطلاق من بلدها لتشجيع والتعريف بالصناعات المصرية".

وتستخدم جايدة مواد مثل الجلد والفولاذ المقاوم للصدأ والمسامير والصواميل والبراغي لتصميم مجموعتها من أحذية المستقبل.

وهي تعمل حاليا من بيتها لكنها تئنسى أستوديو خاصا بها وتأمل في أن يتسنى لها الانتقال للعمل فيه أواخر الصيف الحالي.

وتحلم المصممة المصرية الشابة بان تتمكن ذات يوم من المشاركة في أسبوعي الموضة في لندن وفي نيويورك وبأن تعرض أحذيتها في مجلات أزياء عالمية.



## لحظة تأمل لفتاة يابانية تحت شلالات المياه وسط نافورة في «إسوكا بارك» في طوكيو، حيث ارتفعت درجات الحرارة في العديد من بلدان العالم مع بداية الأسبوع